الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللغة العربيّة و آدابها

شعبة:اللغة والادب العربي

حروف الجر بين المعاني و الوظائف

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستيرفي

تخصص:علوم اللغة

إعداد الطالبة: إشـــــــــراف:

بن الشيخ هيبة د. عبو لطيفة

لجنة المناقشة

د/عبو لطيفة.................................. مشرفا ومقررا

د/ بن حدو وهيبة.................................. رئيسا

د/بوعلي عبد الناصر.................................. مناقشا

السنة الجامعية: 2016 / 2017


بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

بسم الله الرحمين الرحيم

والصلاة و السلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد و على اله و صحبه أجمعين

ومن دعا بدعوتهم وعمل بسنتهم واقتفي أثرهم إلى يوم الدين أما بعد:

نشكر الله عز و جل الذي و فقنا الإتمام مسيرتنا الدراسية راجين منه أن يوفقنا

في حياتنا كما نبث الشكر أيضا إلى كل الأساتذة الذي كان لهم الفضل في تثقيفنا

و تعليمنا

الشكر كل الشكر إلى الأستاذة العزيزة . عبو لطيفة لما أدته من عمل في

توجيهي وإرشادي لانجاز هدا العمل على أحسن وجه والأستاذة بن حدو وهيبة

لقبولها الإشراف على العمل دون أن ننسى الأستاذ المناقش بوعلي عبد الناصر

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الله الموفق إلى ما نحبه و نرضاه

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم".

ببصمة القلم الذي يهمس و لا يتكلم، من أجل غد يتصدر العلم على الجهل إلى قرة عيني و بهجة عمري " أبي" أطال الله في عمره و رفعه تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من كان بطنها حظنا لي، وتحملت شقاوتي، إلى كل نجاح حققته كان بفضل دعواتك و سهر لياليك لأنك التي لا تنام و أنا ساهرة و التي لا تأكل و أنا جائعة فلكي كل الحب و الاحترام يا منبع كل حنان " أمي".

إلى من وجدت فيهم سعادتي و تشرفت بوجودهم إخوتي ، عمار و يونس ، و إلى أعز شخص في حياتي أختي و الصديقة الشقيقة " جازية". و إلى صديقتي اللتي جمعتنا أيام الدراسة الجامعية بحلوها و مرها : مليكة.

إلى كل الأصدقاء سواءا من قريب أو بعيد .

إلى كل من وقف معي و لو بالكلمة الطيبة.

و إلى من نسيهم قلمي و لم ينساهم قلبي.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده و ونستعينه و نستغفره ونعوذ بالله من شر أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له,فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله وبعد :

لست أغلو إذا وقفت صاغرة,منحنية أمام عظمة اللغة العربية لغة القران الكريم, ذالك الكتاب العظيم الذي لم يشأ البصير الحكيم تبارك وتعالى إلا أن يتنزل بهده اللغة فطوبى للعربية بهذه المنزلة الرفيعة شرفا وعزة كما لا أغلو إذا وقفت وقفة إجلال وإكبار للأناس.عظماء حملوا على عواتقهم عبء تعقيداتها وتحملوا مشقة ترويض حرة جموح يصعب ترويضها وتقييدها,إلا أنهم أخلصوا لمهمتهم وبلغو مراميهم بعد طول عناء ودهاء,قابضين حذلا وولعا على عنان غليظ أسموه نحوا ونسبوا إليه,فطوبى لأولئك العلماء الأجلاء الذين تشرفوا بهذه النسبة خدمة واعتزازا بلغة القران الكريم التي شهد لها القاصي والداني,فتزداد أهمية النحو العربي وتعتو مرتبته .إن علمنا أنه لا يقف عند تتبع علامات الإعراب و البناء فحسب.بل يهتم أيضا بمعاني الكلام ومقاصد المتكلمين فهو فرع المعنى الذي بفساده يفسد الأصل ولا يفهم ,هذا التناغم بين النحو والمعنى هو ما ترك أثره البالغ في الدرس اللغوي من جهة وحيرنا بجملة موضوعاته زمنا ليس بالقصير طيلة سنوات الطلب من جهة أخرى واستوقفنا قسم من أقسام الكلام ألا وهو الحرف,هذا الأخير الذي وجدناه بحرا لا يرتوي شاربه ولا يمله وارده خاصة إن كان شغوفا باللغة العربية ولا تساعده كان منا أن حاصرناه فيما اختص بالجد منه فكان أن انتهى إلى أننا وسمنا بحثنا هذا ب :

حروف الجر بين المعاني و الوظائف هذا هو الداعي الأساس لاختبارنا لهذا الموضوع ودواع أخرى لا تقل.أهمية عن الأوائل ولا تتاخر عنه.

ومما زاد هذا البحث أهمية ولنا قوة همة هو السعي لتصنيف معجم دلائل خاص بحروف الجر. مع إبراز مدى مساهمة الحرف الواحد في سياق التعبير, ليوصل فكرة معينة خاصة وأن الحرف هو أحد أقسام الكلمة الأكثر دورانا في الكلام ولهذا وجب ضبطه لنضبط من خلاله معنى هذا الأخير -الكلام- ومع هذا كله أقدمنا على البحث بعد أن أشددنا عصيدنا بجملة من المدونات القديمة نحو : (الأزهية في علم الحروف للهروي,والني الداني في حروف المعاني للمرادي,ومعنى اللبيب لإبن هشام,والكاشف للزمخشقي والتحرير والتنوير لإبن عاشور)

وبعض من المصنفات الحديثة, كمعاني النحو للدكتور صالح فاضل السمراني,ومعاني الحروف العاملة في تسين أبي داود.لعبد العزيز الرمادي والسمات الدلالية لحروف الجر للدكتور ميلود منصوري وغيرها كثير من نفائس المكتبات العربية .

وفي أنفسنا أن نجيب عن مجموعة من التساؤلات نحو

- مفهوم الكلام في النحو العربي .
- ما معنى حروف المعاني
- وما دلالة كل حرف من حروف المعاني
- وهل لحرف المعاني أثر في اختلاف الفقهاء والنحويين؟
- ولادراك المأمول من وراء البحث تظافرت مجموعة من المناهج و الطرائق تبعا لطبيعة الموضوع واستنطاق المادة المعرفية من مصادرها ومرجعها وطريقة عرضها بعد عملية نسجها موزعة كالاتي:

1- المنهج الوصفي: المناسب لوصفنا للمعاني التي يحملها الحرف ودلالتها .
2- المنهج التحليلي : قمت بتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال الاستقراء.
3- المنهج الإحصائي :لتتبعنا حروف الجر عبر كتب النحاة وما كان من معانيها

ولتحقيق هده المناهج أهدافها وتظهر ثمارها صببناها في خطة قائمة على :

مقدمة :تعتبر فاتحة البحث وصورته الناطقة بأهدافه وقيمته ودروب سيره من حين انطلاقه إلى زمن اكتماله وتمامه

المدخل: ضبطنا فيه مفهوم الكلم في النحو العرفي

الفصل الأول :ضبطنا فيه العديد من المصطلحات التي لها مساس بالموضوع بهدف تحديد معالمه لكي لا تطفو بين الحين والآخر أثناء عرضنا لعناصرها.فان كان مصطلح لوحده يحتاج لبحث مفرد خاص به كمصطلح الحرف بين دفات و كتب علماء النحو و مصطلح الجر و تتعدد التسميات التي حظيت بها حروفه فتقسم حروف الجر.

الفصل الثاني:خصصناه لدراسة معاني حروف الجر مقسمة تقسيمها بنائيا أي بالنظرة لعدد الحروف أحادية و ثنائية وثلاثية و رباعية

الفصل الثاني :وظيفة حروف الجر في النحو العربي .

الخاتمة كانت زبدة العمل و خلاصته و حصاد المجهود و ثماره ،ذكرنا فيها أهم المحطات التي استوقفنا بالرغم من بعض الصعوبات التي اعترضنا ملخصته في خفاء دلالات بعض الحروف لغيبتها و تتوقف العلماء تتبعها بما تطلب منا جهدا مضاعفا المراقبة معناها و حشد الشواهد لذلك دون الحزن بصواعبه إلا أن ذلك من أصول البحث و البحث تفتيش يه عنت ونصب أو من البديهي أن لكل جهد صعوباته ومشاقه ولكل سعي عثراته وكبواته، أو دون الشهد وهذا البخل كما يقال حلولة ذلك لبلغ المجد من ليس من أهله.

وفي الختام نسأل الله الختام والسداد في النسخ والقول وؤالعمل وأن يجنبنا الزلل والخطأ والخطل هو مولى ذلك كله والقادر عليه.

الطالبة: هيبة بن شيخ

تلمسان يوم:21-05-2017 م

الموافق ل: 25 شعبان 1438 هـ

المدخل:

مفهوم الكلم في النحو العربي

إنه لمن المفيد و نحن نقدم البحث عن حروف الجر بين المعاني و الوظائف في اللغة العربية و هو حب لا تخفى أهميته العلمية في مجال الدراسات اللغوية و النحوية المعاصرة، أن نتطرق بايجاز إلى ما قاله النحاة الأقدمون في هذا التقسيم، و ما أبدوه من آراء في تحديد كل قسم من أقسام الكلم، و ما ذكروه من علامات يتمي بها، لنتعرف على وجهات النظر المختلفة في هذا الصدد، ثم لنستخلص من تلك الآراء ما قد يفيدنا من أفكار و أحلام تخدم البحث، و تساعد على اغنائه بالنتائج المتوخاة آخذين بالاعتبار أن آراء النحاة وز أفكارهم في مجال التقسيم ستخضع لدراسة فاحصة منصفة و بنظرة موضوعية تبغي التوصل إلى الحقائق السليمة و لا تريد النيل من تلك الأفكار أو الانتقاض من شأنها أو تهدف إلى النقد السليم و لا ترم إلى طمس آثار المعاناة العلمية الرائدة التي نهضوا بها فخلقوا لنا تراثا لغويا و نحويا يقف بكبرياء على مر الزمن و يعد بحق أسطورة الأجيال المتعاقبة و ملهمها الخالد مشريين إلى الأمور الآتية[1]:

أفلا يكاد يجمع النحاة القدماء منهم البصريون و الكوفيون على أن الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم، و فعل، و حرف، جاء ذلك على لسان سيبويه، و الكسائي، و القراء، و المبرد، و الزجاج، و ابن السراج، و الفارسي، و ابن فارس، و البطليوسي و الزمخرشي، و ابن الأنباري، و ابن يعيش، و ابن الحاجب، و ابن عصفور، و ابن مالك، و الرضى، و ابن هشام، و ابن الصائغ، و السيوطي، و غيريهم ممكن نذكره في أثناء استعراضها لأقوال النحاة.

كما ورد في بعض النصوص أن هناك فئة من النحاة جعل أقسام الكلم أربعة فأضاف إلى الاسم و الفعل و الحرف قسما رابعا هو اسم الفعل سماه الخالفة وبذلك كسر الطوق الذي فرضه النحاة القدماء على تقسيم الكلم واضعا هذا البعض إشارة الدعوة إلى إعادة النظر في التقسيم و هو ما نحن بصدد في هذا البحث، فقد لاحظنا مرة النحاة في تقسيم الكلم واضحة أيضا حين يتعرضون لما سموه بأسماء

[1] أقسام الكلام العربي، ص 33.

الأفعال فمنهم من اعتبرها أسماء حقيقة[1]، و أعطى الدليل على ذلك قبول ألفاظها لعلامات الاسم، و أبرزها التنوين، و أنها لا تقبل علامات الفعل و منهم من اعتبرها أفعالا حقيقة[2]

ونسب هذا الرأي إلى الكوفيين، محتجين بأنها إنما كانت أفعالا، لدلالتها على الحدث و الزمن، و لرفعها الفاعل و نصبها المفعول و لتأديتها معاني الفعل من أمرو نهى و منهم من يقول إنها منزلة بين الأسماء و الأفعال[3] و منهم من يقول قسم رابع من أقسام الكلم، قسيم للاسم و الفعل و الحرف[4]، و منهم من فصل بميم مفرداتها فاعتبر ما استعمل منها ظرفا، أو مصدرا باقيا على تسميته، و اعتبر قسما منها أسماء أصوات كاف و أوهاء و القسم الآخر مصادر كفرطك، و حذرك، و قسما ثالثا أسماء أفعال كحصة[5].

كما اختلف النحاة في مجال تقسيم الكلم، فمنهم من راعى الأسس الوظيفية، أو ما يعبر عنه النحاة المحدثون بالمعاني الوظيفية، ومنهم من جمع بين هذه و تلك[6].

إن الكلام العربية ما يتألف منه أول موضوع تتناوله كتب النحو و هو أساس الدراسات النحوية و الصرفية و بمعرفته على الوجه الصحيح، يستطيع الباحث في اللغة و نحوها أن يتلمس طريق الإلمام بها، و استيعاب قضاياها.

مع تقديري البالغ لما بذله أسلافنا في دراستهم اللغوية، و على مدى أزمنة طويلة، فقد شعرت أن بعضا من آرائهم في مسائل عديدة و منها مسألة تقسيم الكلام، قد خضعت لتأثيرات لغوية جاء قسم منها على صورة لم تعهدها العربية ، و لم ينطق بها اللسان العرب ، فستعد النحو عن معانيه الحقيقية و أصبح

[1] شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهر (م)، مصطفى محمد، القاهرة، 1357هـ، و عيسى الحلي ج2، ص 196.
[2] همع الهوامع، لجلال الدين السيوطي، تصحيح محمد بدر الدين النعاسي، ط1،مطبعة السعادة، مصر 1326هـ، ج2، ص 105.
[3] في النحو العربي: نقد و توجيه، للدكتور مهدي المخرومي، الطبعة الأولى ، الباب الحلبي، مصر 1966، ص 202.
[4] همع الهوامع، للسيوطي ج2، ص، 105.
[5] شرح الألفية، للأشموري، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ج3، ص 195.
[6] أقسام الكلام العربي، ص 35.

أسرا لمنطق لا يقره منطق اللغة و ثار بين النحاة جدل عقلي لا يمن لحقيقة اللغة بأية صلة ذلك[1] "أن اللغة، كما يقول فندرس - ظاهرة اجتماعية لم يضعها الأفراد، و لكن خلقتها طبيعة الاجتماع، و لم ينظمها بحال بل التي يصح فيها القول بأنها اللغوية تتم بطريقة آلية مستقلة عن إرادة المتكلم بها بل بغير شعور منه، و إن تطور.

[1] اقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفية تأليف دكتور فاضل مصطفى، الارشاد، د. تمام حسان، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، 1397هـ/1966م، ص 24.

الفصل الأول:

ضبط المصطلحات المتعلقة

بمصطلح الحرف ومصطلح الجر

المبحث الأول: تعريف الحرف في اللغة والاصطلاح

1-لغة

وجدنا مادة(ح ر ف) في معاجمنا العربية نتقاطع مع عدة نواح في الحياة بعامة على أضرب شتى، فكان منا أن قسمناها بحسب الدلالة لعدة أقسام تمسها هذه المادة تسهيلا منا لاستخلاص المراد المعجمي منها، وهو ما يعرف في النظريات الحديثة بالحقول الدلالية.

الحرف في الشيء:

حرف كل شيء : حده وناحيته[1]، ومن السفينة شقها [2]، وترخا الفوق حرفاه المشرفان اللذان يقع بينهما الوتر[3]،فالحرف في الشيء هو طرفه

الحرف في القراءة:

الحرف: كل كلمة تقرا على الوجوه من القرآن تسمى حرف، تقول هذا في حرف أين مسعود أي: في قراءته ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

" نزل القرآن علة سبعة احرف كلها شاف كاف "[1]، أراد بالحرف اللغة، قال أبو عبيدة فأبو العباس معناه:" نزل قال وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه هذا لم يسمع به ،قال ولكن يقول هذه اللغات متفرقة في القرن، فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة أهل اليمن.........

---

[1] ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ت.312ه جمهرة اللغة تح: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط.سنة 1987م ج .ص517.

[2]الخليل بن احمد الفراهيدي ت175ه كتاب العين مرتبا على حروف المعجن تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 لسنة 1424 ه-2003 م.جص306

[3]ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصريت711 لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط3 سنة 1414 هج ص29

وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحد، وقال غيره وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على انه قد جاء في القرآن ما قد قرأ بسبعة عشر نحو :ملك يوم الدين وعبد الطاغون ، ومما يبين ذلك قول ابن مسعود قد سمعت القراءة فوجد تهمك متقاربين فاقر أو كما علمتم إنما هو كقول أحدهم هلم وتعال..... [2] أي أن الحرف في القراءة هو اللغة من لغات العرب.

الحرف في الحيوان

الحرف الناقة الصلبة تسبه بحرف الجبل [3] قال الشاعر:

جمالية حرف سناد يسلها وظيف أزج الخطو ريان سهواق[4]جمالية: ناقة تسبه الجمل لعظمتها-حرف: ضامرة-سناد: مرتفعة-يشلها: يطردها الوظيف: مقدم عظم الساق-الزجح:الطول-السهول:الطول[5].

الحرف في الإنسان:

الحرف هو الوجه الواحد[6] على حرف من أمره على طريقة واحدة قال تعالى" ومن الناس من يعبد الله على حرف فغن أصابه ير اكمنا بهو إن أصابته فتنة انقلب على وجهه "سورة الحج الآية.

نقل بن حني عن احمد بن يحي قال :على حرف أي: "على شك"[1] ،معناه أن الإنسان يكون على حرف من أمره كأنه ينتظر ويتوقع متوجسا فإن رأى من ناحيته ما يجب والا مال إلى غيرها.

---

[1]الطبراني أبو القاسم بن احمد ت 360ه المعجم الأوسط تح. أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع د.ت سنة 1415 ه 1995 م.الحديث6033 .ج.ص142

[2]لسان العرب ج9،ص41

[3]كتاب العين،ج.ص306

[4]ذو الرملة الديون أحمد حسين سبح دار الكتب العلمية بيروت لبنانط1، سنة 1415ه-1995م.ص181

[5]السابق الصفحة نفسها

[6]الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح تح، أحمد إبراهيم زهوة دار الكتاب العربي بيروت لبنان ودار الأصالة الجزائر.د.ط سنة 1426ه 2005 م ص 74

حرف عينه: كحلها

- انشد ابن للأعرابي

بزرقاوين لم تحرق*** ولما يصبها عائر يستفيل نماق[2]

ثال ابن سيدة: قد يكون الشفيل ههنا ناحية المأق من أعلاه ، وقد يكون الشفير لغة في شفر العين[3]

والمراد من قوله بالماق: طرف العين الذي يلي الأنف واللحاظ مؤخر العين[4]

الحرف كذلك منتهي الجسم فلا اعلم احد من اللغويين فيما وصل الهيه بحثنا – ذكر هذا المعنى سوى الرازي[5]

وحرف لعياله كسب، وحرف الشيء عن وجهه حرفا صرفه[6] وحرف الرأس شفاه[7]
نلخص مما سبق ،فنقول الحرف في الإنسان إما أن يكون الطريقة التي يقابل بها نوائب الدهر منا رجحة بين الرضا والسخط أو يراد به طرف العين أو الجسم أو ما يتعلق بكسب قوت العيال

الحرف في الطبيعة

الحرف : الحرف مسيل الماء، وتأويله انه انحراف فسال الماء عنه، ولم يستقم ، فيثبت عليه[1]، ومن ذلك أيضا حرف الجبل وهو أعلاه المحدد[2]،والحرف من الجبل ما نتافي جنبه كهيئة الدكان الصغير أو

---

[1] بن جنية أبو الفتح عثمان.392ه.سر صناعة الأعراب تح: علاء حسن أبو شنب المكتبة التوقيفية القاهرة .مصر ص37

[2] ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى ت.458ه.المحكم فالمحيط الأعظم تح: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية بيروت ط.سنة 1421ه.2000مجص308

[3] لسان العرب.ج4 .ص419-420

[4] مرجع سابق .ج7ص458

[5] كتاب الحروف ثلاثة كتب للحروف للخليل وابن السكيت والرازي تح رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر – دار الرفاعي بالرياض .ع .س ط2 سنة 1402ه 1982 ص147

[6] ينظر الزبيدي محمد مرأى الحسيني تاج العروس من جواهر القاموس تح. عبد الفتاح الحلو مرا: مصطفى حجازي مطبعة حكومة الكويت.د.ط.سنة 1406ه 1986 م.ج. ج23ص132

[7] ينظر السابق:ح23ص137

نحوه [3] ،وقيل سفير طل شيء حرفه وشفيل الوادي محرفة [4] فالحرف في الطبيعة عموما لا يخرج عن كونه الطرف أو الحد.

2- اصطلاحا:

عرفناه من الجهة الاصطلاحية وفق نظرة العلماء له بحل بحسن فنه فان تعددت عند علمائنا الأقدمين اضرب العلم، لكن عملنا بمنا غلب عليهم وطغى على استقرائهم واستنباطهم ، حيث ظهر جليا الاهتمام بحروف المعاني عند النحاة والمفسرين والأصوليين قبل غيرهم ،الغاية خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

- **<u>الحرف عند النحويين:</u>**

قادنا تعريف الحرف عند النحويين نحو خدمته الحديث على تقسيم الكلام ،أين يدرج تعريف الحرف ركيزة من ركائزه حيث قسم عندهم لاسم وفعل وحرف فاختلف في نسبة هذا التقسيم على عدة أقوال تضطرب كل منها في أولية منقال بذلك مكن قائل انه:

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو المتفرد بوضع هذا التقسيم.

أبو الأسود الدولي رحمه الله وحده دون غيره أي الفكرة مبدأها ومنتهاها إليه[5]:

علي بن أبي طالب لكان له قدم السيف في ذلك ثم اكمل أبو الأسود الدولي وضع باقي اللبنات[6]

تلامذة أبي الأسود هم من أسسوا لهذا الوضع كنصر بن عاصم (ت.89ه) وعبد الرحمن

[1]سر صناعة الأعراب .ج.ص 40

[2]لسان العرب ج9.ص42

[3]تاج العروسج23.ص128

[4]لسان العرب.ج4ص419

[5]ينظر السابق الصفحة نفسها

[6]ينظر الزبيدي الأندلسي أبو بكر محمد بن الحسن طبقات النحويين واللغويين تح محمد: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف مصر ط2 سنة 1984 ص2.

بن هرمز (ت117ه) [1]

على أننا نميل إلى ما رجحه الدارسون من كثير القدماء وغالب المحدثين من الرواية الثالثة استدلالا بالصحيفة التي أقالها على رضى الله عنه لأبي الأسود الدولي، وفيها

"بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما انبأ عن المسمى، والفعل ما أنشئ عن حركة المسمى الحرف ما أن بدأ عن معنى ليس باسم ولا فعل تم قال لي تتبعه وزد فيهما وقع لك[2]، ومعنى كلامه رضى الله عنه: أن الاسم.

يخبر عن مسماه، والفعل يخبر عن حركة مسماه أما الحرف :فانه يدل على معنى ولكن دلالته تخرجه من حيل الاسم والفعل[3]،أي أن الحرف لا تصلح له علامة الأسماء ولا الأفعال

المهم في هذا كله إن سلمنا بصحة كل الروايات على اختلافها أنها تتفق جميعا في العراقة والأصالة العربية لهذا التقسيم فلا يزعم أحد بعد هذا ويشك في الجدور العربية لعلم النحو.

تقدمنا زمانيا وصولا لإمام النحاة سيبويه (ت180ه) في مدونته الكتاب وجدناه عرف الحرف قائلا " وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل [4]وهو هذا يقارب تعريف علي رضي الله عنه ويشابه فمعنى

---

[1]ينظر السابق .ص26-27

[2]عوض حمد الفوزين المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري شركة الطباعة العربية السعودية العمارية الرياض م.ع.س سنة1980 م.ص26

السيوطي. ألال الدين ت911ه الأشباه والنظائر في النحو دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط.د.ت.ج.ص10

[3]مصباح عبد الله محمد عبد الرحمن بأفضل الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرن الكريم رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف إشراف معبد الهادي محسن الفصلي ومصطفى صاوي الجويني كلية التربية للبنات بجدة المملكة العربية السعودية سنة 1409ه-1989م.ص78-79

[4]سيبويه عمر بن عثمان بن قنبل الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون عالم الكتب القاهرة مصر.ط3سنة 1408ه.1988مح.ص12

الحرف لا يكون إلا اذا تعلق بما بعده، ويعقب الصادق خليفة راشد على تعريف سيبويه قائلا : وهذا التعريف يعتبر وصفا أكثر منه حدا [1]، لأنه لم يقف حسبه عند الوظيفة بقدر ما أشار للمعنى.

عرف أبو القاسم الزجاجي (ت339) الحرف بأنه ما دل على معنى في غيره [2] وهذا التعريف تحديد على شيوعه في المدونات اللغوية اعترض عليه جماعة من أهل العلم كونه يفتح المجال الدخول أسماء الاستفهام تحته كأين ومتى ومن ، ولهذا وجب ضبطه وتفسيره أكثر لبن أي عن الاهتمام

عرفه أيضا أبو نصر الفارابي متأثر بمنهج المناطقة: الأداة – يعني الحرف –لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرن باسم أو كلمة[3] قلنا المناطقة تحديد لأن الغالب في مدوناتهم أنهم يطلقون الكلمة على الفعل والأداة على الحرف ، وممن استعمل لفظة الأداة كذلك وأطلقها على الحرف، كما نقله البطليوسي، أبو عبد الله بن الطوال[4]، وكذا ابن الخشاب [5]،وهناك من استعمل كذلك لفظة :"وصلة" عوضا عن الحرف ،كمحمد بن الوليد في قوله" يستدل على الحرف بأنه وصلة الشيء

---

[1] الصادق خليفة راشد.دور الحرف في أداء المعنى منشورات جامعة خان يونس ببنغازي ليبيا .د.ط.سنة 1996 م.ص34

[2] الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الحجم تح: علي توفيق محمد مؤسسة الرسالة بيروت لبنان دار الأربد ، الاردن.ط2سنة1405

[3] البطليوسي ابن السيد عبد الله ت521ه إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي تح: حمزة عبد الله النشرتي دار المريح بالرياض السعودية ط.سنة 1399ه-1989 مص30

[4] إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي .ص30

[5] ينظر ابن الخشاب عبد الله بن أحمد المرتجل تح : علي حيدر.د.ط سنة.1972م.ص124 ومجاهد منصور. مصلح معنى الحرف بين النحاة الأصوليين-دراسة نحوية دلالية-مجلة شؤون العصر صنعاء اليمن العدد 21شهر:رجب /رمضان-أكتوبر /ديسمبر)1426ه-2005 ص9

بالشيء تأكيدا على وظيفة الربط بين أجزاء الجملة ،التي تميز بين هذا النوع من الكلمات والمعنى التعليق الذي تدل عليه[1] قال الحريري في ملحته[2]:

والحرف ما ليست له علامة ***فقس على قولي تكن علامة

مثاله حتى ولا وثما****وهل وبل ولو ولم ولما

معنى كلامه أن الحرف هو ما خلا من العلامة علامة له، تخرجه عن الاشتباه، وتزيل عنه الالتباس[3]

يصادقنا أيضا تعريف يحي بن عند المعطي المغربي (ت628ه) منظوما فألفيته:

والحرف لا يفيد معنى إلا***في غيره بهل أتي المعلم[4]

أما نثرا فيعلل تسمية الحرف بقوله: لوقوعه طرفا وفضليهم الطعام بدونه فاشتق تعريفه من أصل اللغوي الذي هو الطرف وزاد عليه أنه فضله لإمكانية الاستغناء عنه في كثير الأحايين.

<u>عند المفسرين:</u>

إن حديث المفسرين عن الحروف ارتكز أساسا على الحروف المقطعة التي ابتدأ بها الله عز وجال عديد السور القرآنية محاولين الإجابة عن سؤال :ما السر وراء ذلك؟ ومن جهة اخرى توقفهم عند الأحرف على أنها السعة قراءات محتجين لذلك ببعض من الشواهد ،فمثلا من القدماء قال ابن كثير :مجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفا وهي ال م ص ر

[1]عبد الله بن أحمد الإشبيلي البسيط في شرح جمل الزجاجي تح: عياد بن عبد التبين دار الغرب الإسلامي ط.سنة 1968 مح/ص170

[2]الحريري أبو محمد القاسم بن علي البصيري شرح ملحة الأعراب تح: فائز فارس دار الأمل للنشر والتوزيع اربد الأردن .ط سنة 1412ه-1991 مص09

[3]السابق الصفحة نفسها

[4]ابن معط اللفية :ح :علي موسى الشوملي من شرح ألفية ابن معط لغز الدين أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس المصلي ت.672ه مكتبة الخانجي الرياض مع س ط.سنة 1405ه/1985م.ج.ص200

ك ي.ع ط س ح ق ن، يجمعها قولك: نص حكيم قاطع له سر، وهي نصف الحروف عددا، والمذكور منها أشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف، أي أنه أحصاها وعدها.

نقل القراءة عن أبي حاتم قوله:" لم نجد الحروف المقطعة في القرآن إلا في أوائل السور، ولا تندري ما أراد الله تعالى بها أي أن المراد من إيرادها في القرآن الكريم من الغيبيات التي اختص الله بها نفسه.

وبعض الباحثين المعاصرين المتأثرين ببعض أفكار المستشرقين-ممن أدلو بذلولهم في هذا الباب كالدكتور زكي مبارك وأستاذة " بلنشو" كانت عصارة بحوتهم أن هذه الحروف تشابه "الموسيقى القديمة البسيطة التي كان يشارك لإلحاحها بالحرف والحرفين والثلاثة" [1]هذا على حد تعبيرهم وفهمه القاصر -والمتأهل في مصنفات المفسرين يرى أن الحرف عند أغلبهم هو جزء مساعد يوجه معنى الآيات بين الحين والأخر ، شابهوا تعريف العلماء الأخرين.

- ***عند المناطقة*** :

خالف المناطقة علماء اللغة في تقسيم الكلام ،فمثلا جابر بن حيان (ت200ه) عرف الحرف إثر وقوفه على علم التنجيم والفرقان بقوله :" انظر إلى الحروف كيف وضعت على الطبائع والى الطبائع كيف وضعت على الحروف ، وكيف تنتقل الطبائع إلى الحروف ، والحروف إلى الطبائع"[2]فربطه بالطبائع والظواهر الكونية وهذا ما يقويه قول الشيخ محمد آل عبد الجبار (ت350ه)/أن هذه الحروف لها تأثير ولكن بنحو اقتضائي سواء في الكشف ام في ترتيب الأثر [3] ثم قال ابن حيان بعد ذلك بوضع الحروف العربية الثمانية والعشرين 28 في مجموعات تنضوي كل مجموعة منها بحت أربعة

[1]من الظواهر النحوية للحروف المستخدمة في القرآن الكرين ص14

[2]زكي نجيب محمود سلسة إعلام العرب جابر بن حيان المركز العربي للثقافة والعلوم بيروت لبنان.دط.دت.ص119

[3]محمد آل عبد الجبار الشعب التوافي لرجم شياطين النواصب تح حلمي السنان ط1 سنة 1418ه ص212، وينظر طارق بن سعيد القحطاني أسرار الحروف وحساب الجمل رسالة مقدمة لنيل الماجيستير كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة ام القرى م.ع.س. اشراف الدكتور محمد يسري جعفر سنة 1430/1429 -2009/2008 وما بعدها

فروع هي تفاعلات طبيعية متمثلة في الرطوبة واليبوسة الحرارة والبرودة [1]، فالعلاقة بين الحروف عنده هي علاقة تفاعل فيما بينهما ، فربط اللغة مع ما فيها – فالحروف تحديدا بالمنطق من ناحية أخرى كمات تميز أيضا بمحاولة ربطها بالكيمياء من جهة ثالثة.

- قسم أبو نصر الفارابي (ت350ه) الألفاظ الدالة إلى اسم وكلم: والمكلم هي التي يسميها أهل العلم باللسان العربي الأفعال، ومنها ما هو مركب من الأسماء والكلم، فالأسماء مثل زيد وعمرو....، وبالجملة كل لفظ مفرد دال على المعنى من غير أن يدل بذاته على زمان واكلم هي الأفعال مثل مشي ويمشي وسيمشي وبالجملة فان الكلمة لفظوه مفردة تدل على المعنى وعلى زمانه،ـ فبعض الكلم يدل على زمان سالف مثل كتب وضرب.. [2]إلى أن يصل فيما بعد الحديث عن الحرف قائلا فيه:
- " التي يسميها النحويون الحروف التي وضعت دالة على معان وهذه الحروف هي أيضا أصناف كثيرة غير أن العادة لم تجر من أصحاب علم النحو العربي إلى زمانيا هذا بأن يفرد لكل صنف منها اسم يخصه ، فينبغي أن تستعمل في تعديد أصنافها الأساسي التي تأد تالينا عن أهل العلم بالنحو من أهل اللسان اليوناني فانهم أفردوا كل صنف منها باسم خاص ، فصنف منها يسمونه الواصلات وصنف منها الواسطة، ومصنف منها يسمونه الحواشي، وصنف منها يسمونه الروابط / وهذه الحروف منها قد يقرن بالأسماء، ومنها ما قد يقرن بالكلم ومنها ما قد يقرن بالمركب منها وكل حرف من هذه قرن بلفظ فانه يدل على أن المفهوم من ذلك هو اللفظ بحال من الأحوال[3]
- معنى الكلام أن النحاة في نظر الفارابي علموها أن الحروف معان كثيرة لككن لم يحتروا على إسقاط المسميات عليها كما فعل اليونانيين باستحداث مصطلحات كالحواف والواصلات....الخ ،ـ ولقد فصل

---

[1]ينظر: من الظواهر النحوية المستخدمة في القران الكريم ص32-33

[2]ينظر السابق الصفحتين نفسييهما

[3]الفارابي أو نصر الألفاظ المستعملة في المنطق تح: محسن مهدي دار المشرق بيروت لبنان ط2ص41-42

لكل نوع من الأنواع سرحا وتمثيلات، فيكون بذلك مكن أوائل من طبق: النحو اليوناني على التركيب اللغوي العربي ليحقق الهدف من الدراسة المنطقية[1]

- نحى المناطقة أيضا الرازي احمد المطفل بن المختار (ت631) حينما قسم الحروف لثلاثة أنواع ،فكرية ولفظية وخطية فقال :الحروف الفكرية هو صور روحانية في أفكار النفوس مصورة في جوهرها إخراجها معانيها الألفاظ الحروف اللفظية هي أصوات محمولة في الهواء مرد
- ك بطريق الأذنين بالقوة السامعة والحروف هي : نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح وبطوان الطوامير، مدركة بالقوة الناظرة بطريق العينين.
- والحروف الخطية وضعت ليدل بها على الحروف اللفظية
- والحروف اللفظية وضعت ليدل بها على الحروف الفكرية التي هي الأصل
- والحروف اللفظية إنما هي أصوات تحدث في الحلقوم> والحنكين وفي السلان والقيين عند خروج النفس من الرئة بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي في القب، وهي ثمانية وعشرون في العربية وتزيد وتنقص في سائر اللغات [2].

فخلاصة قوله الخطية ما يكتب واللفظية ما يتلفظ به كأصوات من الحروف العربية المعروفة.

*__اللغويون:__

تابع بن جني(ت392ه) في تقسيمه تقسيم سيبويه من جعل الكلام ثلاثة أقسام :اسم وفعل وحرف جاء لمعنى [3] ثم يخص الحرف بالتعريف فيقول هو :" ما لم تحسن فيه علامة من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنما لمعنى في غيره نحو هل وبل وقد ولا تقول من هل ولا قد هل ولا تامر به [4] فماثل بهذا تعريف السابقين، مشيرا لعله تسمية الحروف بالأدوات "... ومن هذا سمى أهل العربية

---

[1]من الظواهر النحوية المستخدمة في القران الكريم ص41

[2]كتاب الحروف (ضمن ثلاثة كتب في الحروف الخليل بن احمد وأين السكيت والرازي ص147

[3]بن جني ت392ه اللمع في العربية تح: سميح أو مغلي دار مجدلاوي للنشر عمان سنة 1988م د.ت ص 15

[4]السابق ص16

أدوات المعاني حروفا نحو: من قد، في، هل، بل، وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر فصارت كالحروف والحدود له".

ونضيف أن بن جنى بما وهبة الله من يراعة وفقه في العربية قد فرق بين الصوت والحرف فيقول هو أي الصوت- :" عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الخلق والفم والشفتين مقاطع تقتنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا"[1] ما معناه أن الحرف في حيز يجمع بين عنصرين من عناصر العملية الكلامية ، وعلى ذلك فالعالقة بين الصوت اللغوي والحرف علاقة ترادف ، وخالف الزجاجي ذلك في قوله : فأما حروف المعجم فهي أصوات غير متوافقة ولا مقترنة ولا دالة على معمى من معاني الأسماء والأفعال والحروف ، إلا أنها اصل تركيبها [2] فجعل الحروف أصواتا واليه ذهب كل من السهيلي (ت463ه) [3] وابن يعيش (643ه) [4]، والقسطلاني (ت923ه) [5].

عرف علي ابن إسماعيل (بن سيدة (ت458ه) الحرف قائلا :" الحرف من الهجاء معروف، والحرف الأداة التي تسمى الرابط، لأنها تربط للاسم بالاسم والفعل بالفعل المعنى وعلى ونحوهما" [6] ، فجعل الحرف والأداة والرابط بمعنى واحد من منطلق الوظيفة، وشابه الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن

---

[1] السابق :ج ص 28

[2]الإيضاح في علل النحو ص 54é

[3] ينظر السهيلي أبو القاسم عبد الرحمان بن الله نتائج الفكر في النحو تح: محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض النشر والتوزيع : ط2د.ت.ص83 ص112

[4]ينظر موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت643ه) شرح المفصل الطباعة المنيرية مصر د.ط.د.ت.ج ص124

[5]ينظر شهاب الدين القسطلان لطائف الإشارات إلى فنون القراءات تح: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة مصر سنة 1392ه،1972،مج ،ص173

[6] المحكم والمحيط الأعظم.ج3ص306

يعقوب (ت817 ه) تعريف سيبويه بقوله الحرف:" ما جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل / وما سواه من الحدود فاسد[1]فانتصل لهذا التعريف فأبتذل ما سواه.

الحروف عند

اللغوين المحدثين قاربت تعريف النحويين كما جاء في الوسط قالوا هي: التي تدل على معان في غيرها ، وتربط بين أجزاء الكلام ، وتتركب من طرف أو اكثر من حروف المباني،[2] فجمعوا بين الوظيفة والدلالة والبنية ،ولا يذهب الدكتور تمام حسان بعيدا عن ساقيه عندما ما يؤكد على العلاقة المبنية بين الصوت والحرف:

" ومثل الأصوات والحروف في علاقة كل منهما بالأخر مثل الطلاب والصفوف فالطالب حقيقة مادية والصف وحدة تقيسيهم...لأن الحرف عنوان على عدد من الأصوات، والصف مثله عنوان على عدد من الطلبة أي أن الصوت والطالب حقيقتان ماديتان، والحرف والصف قسمان من نظام يضم غيرهما من الأقسام".

فجعل الحروف تسميات تطلق ويراد بها أصوات معينة.

<u>المبحـــــــث الثاني : تعريف الجر</u>

<u>لغة</u>

جر: الجيم والراء أصل واحد ، وهو مد الشيء ووسحبه ، يقال جررت الجبل وغيره أجره جرا ،قال لقيط:

---

[1] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817ه) القاموس المحيط تح: مكتب التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ط8 سنة 1426ه.2005مص799

[2] مجموعة من المؤلفين (إبراهيم مصطفى، احمد الزيالت،حامد عبد القادر محمد النجار) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة مصر .د.ط.د.ت.ج1 .ص167

جرت لما بيننا حبل الشموس فلا*** بأشا مبنيا نرى منها ولا طمعا

والجر اشغل الجبل ، وهو من الباب ، كانه شيء قد سحب سحبا قال: وقد قطعت واديا وجرا " [1].

عموم الجر المأخوذ من المادة اللغوية جرر، بفك الإدغام، نجدها في معاجمنا بمعنى " الجذب والشد و الاقتياد".[2]

اصطلاحا:

الجر هو " جر الفك الأسفل إلى اسفل ،إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمنية و الفتحة والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية، من رفع، ونصب وجر، إنما هو قائم على أوصاف حركات الفم"[3].

عرفه آخر بقوله: «الجر: حالة من حالات الأعراب التي تخص الأسماء وتميزها من غيرها.

والجر يعني جر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصيلها إليها*** ويتحقق الجر بأحد أمور خمسة هي:

الحروف والإضافة والتبعية والمجاورة والتوهم والعوض "[4]

فالقول الأول نظر إلى أصل التسمية من حيث مشابهتها لحركة الفم، والقول الثاني نظر إلى الوظيفة النحوية.

---

[1]بن فارس احمد أبو الحسن، بن زكريا معايش اللغة تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر د.ط.سنة 1339ه.1979م.ج.ص410

[2]الخليل بن احمد الفراهيدي (ت170 ج ص 230-231 ويتنظر مجمع اللغة العربية المعجم الوجيز مصر طبع خاصة بوزارة التربية والتعليم سنة1415ه، 1994م،/ص100

[3]فاضل صالح السامرائي معاني النحو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان الأردن .ط1 لسنة 1420ه م.ج.3ص5

[4]محمد سميل نجب البلدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية دار الفرقان عمان ومؤسسة بيروت لبنان ط3،سنة 1409ه،1988م

المبحث الثالث: تعدد التسميات لحروف الجر

من المعلوم أن الحروف على ضربين حروف المعاني وحروف المباني وما يهمنات في بحثنا الضرب الثاني الذي تنضوي تحت لواءه حروف الجر، حيث تنوعت التسميات لهذه الحروف من قائل:

حروف الصفات: [1]

أصل التسمية من عند الكوفيين قال ابن تميمة "إن نحاة المعكوفة يسمون حروف الجر ونحوها حروف الصفات"[2] ثم ذكر علة هذه التسمية فقال لأن الجار والمجرور يصير في المعنى صفة لما تعلق به"[3] ، وذكر بعضهم علة التسمية بقوله هي :أن الأفعال تكتسب منها أوصافا ، وهي : أنها موعبة لها فأنت إذا قلت: جلست في المسجد ، تعدى الجلوس إلى المسجد على معنى الوعاء، لان المسجد محتو عليه، والجلوس طالب له، لأن الجلوس لا يعقل إلا بجلوس فيه، لكن وصل إليه بحرف الجر، فاكتسب الجلوس من حرف الجر وصفا ، وهو أن المسجد موعب له".[4]

العلتان : لتسمية حروف الجر حروف الصفات ، مثلا ومتنا إن لم تكون علة واحدة لان الأولى نظر فيها إلى الجار والمجرور على أنه صفة والثانية نظر فيها إلى الفعل على أنه مكتسب للصفة وكل من العلتين تقعان في الدملة نفسها.

---

[1]ابن يعيش شرح المفصل :ج2ص7: وينظرها فرحان الشجري الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية واثرها غفي استنباط الأحكام الشرعية دار البشائر الإسلامية بيروت لبنان ط .سنة 1422ه.2001م.ص370

[2]ابن تيمية تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم الحرافي ت 728ه مجموع الفتاوي تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المينة النبوية ، المملكة العربية السعودية سنة 1416ه1995م. ج35ص267

[3]السابق الصفحة نفسها، وينظر ابن تيمية الفتاوي الطبري .ج4.ص126

[4]البسيط في شرح جمل الزجاجي ،ج.ص456

<u>الحروف الخوافض:</u>

ثاني تسمية و عرفت عند الكوفيين لأنها تخفض ما بعدها بقول الجبال معلا :" سموها أيضا خوافض لأنها تعمل إعراب الخفض فيما بعدها، سواء ألحان العراب ظاهرا أم مقدار أم محلا ، مثلما قبل حروف النصب وحروف الجزم، لأنها تعمل النصب والجزم فيما دخلت عليه من الأفعال"[1]،فالتسمية نابعة من وظيفة الحرف النحوية فيما بعده داخل الجملة

<u>حروف الإضافة:</u>

من التسميات التي عرفها الكوفيون أيضا ، وعلة تسميتهم بها أنها تضاف للأفعال والأسماء التي تحل عليها أي توصلها إليها وتربطها بها ـــ،ففي قولك مررت زيد، تجد الفعل مررت لا يصل إلى الاسم زيد أو يرتبط به إلا إذا اثبت بحرف إضافة وهو هنا الباء الداخلة على الاسم زيد لأن الفعل مررت فعل قاصر لا يصل أثره إلى ما بعد إلا بواسطة أو بحرف لإضافة وهو الباء[2]، فالتسمية نابعة من نظرة الكوفي نالا معنى الحرف إلا إلى عمله...ذلك أن الإضافة تكون بالحرف وبدونه كقولك" متاب محمد أو كتاب لمحمد [3]، وبعبارة مختصرة يسميها الكوفيون حروف الإضافة لأنها تضيف الأفعال إلى الأسماء أي: توصلها إليها[4].

---

[1]الجبالي حمدي في مصطلح النحو الكوفي رسالة ماجيستير-دون ذكر المشرق- جامعة البرموك ،سنة 1982 م.ص70

[2] في مصطلح النحو الكوفي.ص71.72

[3]يوسف نمر ذياب حروف الإضافة في الأساليب العربية منشورات دار الجاحظ للنشر بغداد العراق د.ت سنة 1982 م ص11- وينظر خالد بن عبد الله الأزهري 905ه التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو تح: محمد باسل عنون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1421 ه2000 م.ج1ص630

[4]ينظر الكتاب ج1ص497.ومحمد بن يزيد أبو العباس المعروف بالمبردت 285 المقتضب ، تح محمد عبد الخالق عظيمة لجنة أحياء التراث القاهرة ،د.ت 1994م.ج4 .ص136

حروف الجر:

سميت حروف الجر لأنها تجر معناها معنى الفعل إلى الاسم: والأظهر انه قبل لها حروف الجر لأنها تعمل إعراب الجر..." [1]، وكسرة الأعراب :"إنما سميت جدرا لتسلفها في الفم وانسحاب الباء التي من جنسها على ظهر اللسان كجر الشيء على الأرض وهذه التسمية إنما هي للبصريين، وهي الشائعة في غالب كتب المتأخرين ، والكوفيون يسمون الجر خفضا فيقولون :حروف الخفض، وهو معنى صحيح لان الانخفاض : الانهباط، وهو تسفل" [2] فالرابط بين الخفض و الجر هو دلالته كليهما على الأسفل بما يشيد

إلى الحركة الإعرابية الكسرة المستوحاة من حركة الفم.

قيل أيضا سميت حروف الجر لأنها: تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم فالفعل بالاسم..

فأما إيصالها الاسم بالاسم ،فقولك: الدار لعمر، وأما وصلها الفعل بالاسم فقولك : ممرث بزيد ،فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد [3] وهذا تعريفا يشابه الأول ويماثله.

باستقرائنا بهذه التسميات المختلفة من مصادرها لفت انتباهنا التعليق الذي انتقد فيه مصطلح حروف الجر حيث قيل عنه أنها: لا ينم عن معناها ووظيفتها الحقيقية في الكلام ، وهي مفاصل تتحرك

---

[1]الرضى شرح الرضى على الكافية :ت ح: يوسف حسن عمر جامعة قاريونس، بن غازي/ط2 سنة 1996 م.ج4ص261 وينظر الصبان ، حاشية الصبان ،شرح الأشموني على الفيئة ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني تح: طه عبد الرؤوف سعد المكتبة التوفيقية مصر .دط.دت.ج2.ص302

[2]العسكري أبو البقاء عبد الله بن الحسين 616 ه ،البلاب في علل البناء والأعراب تح: غازي مختار طليان ، دار الفك المعاصر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سوريا. ط.سنة 1416 .1995 جص352

[3]الأصول في النحو لابن السراج ج1ص408، وحاشية الصبان على شرح الاشموني:ج2.ص302

وتتصرف ، فهذا المصطلح أعرابي انبثق من كونها تعمل إعراب الجر... [1] ولعل التسمية الأخرى حروف الإضافة.

تكون اقرب إلى وظيفتها في الكلام [2]، وذلك بالنظر " للوظيفة التي تقوم بها حروف الإضافة وهي إبلاغ معنى الفعل أو ما هو في حكمة إلى صورة من صورة المفعول أي المتأثر بالفعل ، ونظرا لأنها قيود معنوية قد يقتضي المقام إثباتها وقد يحتمل الاستغناء عنها[3].

الراجح من التسميات السابقة عند عبد الجبار توأمه تسمية حروف الجر بالإضافة ،وإن كنا نرى أنها تغلب جانب الدلالة . على الوظيفة الإعرابية، ولكل تسمية مما أتينا عليه حقها من المسمى

المبحث الرابع : تقسيم حروف الجر

قد تعددت تقسيمات حروف الحجر بسبب زاوية نظر المقسم وغرضه في ذلك[4]

1- تقسم بحسب ذواتها لثلاثة اضرب

2- *ضرب لازم للحرفية وفيه تسعة حروف هي : من إلى ،حتى في ، الباء، اللام، رب، واو القسم، وتاؤه. [5]

*ضرب يكون اسما وحرفا وهو خمسة: على، عن، الكاف من، منذ

*ضرب يكون حرفا وأفعالا وهي حشا، وعلا، خلا. [1].

---

[1]عبد الجبار توامة التعدية والتضمين في الأفعال العربية -* دراسات في النحو العربي-ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر –د.ط.سنة 1994م ص 26

[2]السابق الصفحة نفسها

[3]السابق الصفحة نفسها

[4]ينظر حاشية الصبان ج2.ص302-303

[5]محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي الفنية ابن مالك في النحو والصرف دار الإمام باب الوادي الجزار د.ط.سنة 1430.2009م.ص62

وأما تقسيم حروف الجر من حيث مدخلاتها فهو [2]

ما يجر الظاهر والمضمر وهو الأصل وهذه الحروف هي : من إلى ،عن على ،الباء اللام، في.

ما يجر لفظين بعينهما وهي: التاء التي تجر إلا لفظ الجلالة ولفظ رب مضافا إلى الكعبة أو الباء فيقال: تالله وترب الكعبة وتربي.

ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهي كي التي لا تجر إلا امرين هما "ما" الاستفهامية وبأن" المضمرة مع صلتها ومثال الأول أن يقال في السؤال عن علة المجيء من قولك جئت أمس لمه أو كبمه ، ومثال الثاني : جئتك كي تكرمي أي طي أن تكرمي ،فأن وفعلها في تأويلها مصدر مجرور بكي.

ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهو : من ومن فإن مجرور هما لا يكون إلا اسم زمكان معينا ماضيا كان أو حاضرا لا مستقبلا إذ يقال : ما رأيته من أو من يوم الجمعة أو مند يومنا ولا يقال لا أراه من غد.

ما يجر نواع خاصا من المضرات ونوعا خاصا من المظهرات وهو "رب" فغن جرت ضمير فإنه لا يكون إلا ضميرا غنية مفردا مذكرا مفسرا بنكرة مطابقة منصوبة على التمييز وان جرت ظاهرا فلا يكون إلا نكرة موصوفة.

وقد تسمى هذه الحروف كما ذكرنا في الحديث عن حروف جر حورف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها ، وقد تسمى كذلك حروف الصفات لأنها تقع صفات لما قبلها.

وتنقسم بحسب الأصالة والزيادة لثلاثة أقسام [1]الحرف الأصلي non redondant préposition وهو ما افأد معنا جديدا في الجلمة مكملا للمعنى الأصلي المستفاد من العامل ، كما امن الحرف الأصلي لا

---

[1]معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص44

[2]معظم المصطلحات النحوية والصرفية ص44

يستغني عنه في العراب لأن ذلك يفسد الأسلوب ، ولذلك سمى الجار مع مجرور كما سمي الظرف شبه جملة : مشيت من البيت إلى الجامعة.

*الحرف الزائد redondant préposition وهو الذي لا يفيد معنى تكميليا جديدا ولا يوصل معنى عامل إلى مجروره، وإنما يؤكد المعنى العام للجملة ،ولذلم فهو يحتاج إلى ما يتعلق به، ويصح الأسلوب بالاستغناء عنه فلا يفد بحذفه نحو : مامن متهاون بيننا " وليس معنى زيادته انه خال من المعنى أو أن وجوده في الكلام مثل عدمه ،وإنما يفيد التوكيد وتقوية الربط بين أجزاء الجملة"[2].

والحروف التي تستعمل زائدة هي " من" نحو :لم يتخلف عن الحضور من أحد "الباء" نحو: كفى بالكتاب صديقا، اللام كقوله تعالى :" وفي نسختها هدى ورحمة للذين لربهم يرهبون" سورة الأعراف الآية 154 والكاف كقوله " ليس كمثله شيء" سورة الشورى 11 فإن لم تستعمل هذه الأحرف الأربعة زائدة كانت اصليه.

الحرف الشبيه الزائد ((quaisredudant préposition: وهو الذي يفيد معنى جديدا مستقلا لا تكميليا ،ولذلك فهو يحتاج إلى التعليق، ولا يصح الأسلوب بالاستغناء عنه، وهو من هذه الجهة شبيه بالأصلي أيضا نحو :رب موت أفضل من حياة : والحروف الشبيه بالزائد هي: رب، ولعل في لغة عقيل.

---

[1] نجحو اللغة العربية ص523.524.وينظر معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ص101.102

[2]عبده الراجحي التطبيق النحوي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر ط2، سنة 1420 ه2000مص، ص316

وتقسم حروف الجر بالنظر لبنتها أي عدد الأحرف التي تتشكل منها إلى أحادية أو مفردة والى ثنائية وثلاثة ورباعية

فخلاصة التقسيمات التي تواتر استخدامها من كتب العلماء هي تقسيمات بحسب ذواتها أو مدخلاتها أو الأصالة والزيادة أو بنيتها ،كل بحسب طبيعة بحثة وطريقة عرضه

الفصل الثاني:

معاني حروف الجر ودلالتها

في تنظير النحاة

أتينا سابق على تعداد حروف الجر وتقسيمها وما تعلق بها لدى العلماء وسنخصص هذا الفصل لدلالاتها التي تنتهي إليها إجماعهم إثر استقرارهم للمدونات الشعرية والنثرية مصنفينا إياها وفقا لعدد حروفها أي بالنظر للتصنيف البنائي لها، من حروف أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية .

المبحث الأول: حروف الجر الأحادية

الحروف الأحادية هي التي لها حرف واحد

المطلب الأول : الباء .

المضمون الأول : الباء بين الجذور التاريخية وأقوال العلماء

سأستهل الحديث عن حروف الجر بحرف الباء إقتداء بأهل العلم واللغة من جهة ، ومن جهة أخرى "لرسوخ قدميها في لحرفية " [1]، ومن جهة ثالثة تقيدا بالتصنيف الذي ذكرته سالفا. الباء بالنظر إلى جذورها التاريخية هي :" من حروف الجر البسيطة – ذات الصامت الواحد- الأساسية في اللغات السامية ، وهي من أقدم وأهم حروف الجر في اللغات السامية ، وهي موجودة في كل اللغات السامية ...، كالعربية القديمة وحتى الآرامية و الحبشية' فلا خلاف إذن في عراقتها .

قال المالقي مبينا عن نظرة علماء العربية للحرف:اعلم أن الباء تكون في كلام العرب مفردة ومركبة مع غيرها من الحروف ....، وأن الباء المفردة لا تكون في كلام العرب إلا جارة لاغير، تخفض ما بعدها على كل حال..."[2]، وأردف ألمرادي قائلا:" الباء حرف مختص بالاسم ، ملازم لعمل الجر ، وهي ضربان:

---

[1]-الجرجاني عبد القاهرة ت 471هـــــ العوامل النحوية في أصول علوم العربية شر: خالد الأزهري الجرجاوي ت905 هـــ تح: البدراوي زهران دار المعارف مصر ط2 سنة 1988م،ص91.

[2]-المالقي أحمد بن عبد النور ت 706هـــ رصف المباني في شرح حروف المعاني تح: محمد الخراط مطبوعات مجمعاللغة العربية بدمشق سوريا .د.ط د.ت ص 142.

زائدة وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى..." [1]، وجاء عند بعض المعاصرين كعباس حسن: " الباء حرف يَجُر الظاهر والمضمر ويقع أصليا وزائدا".[2]

المضمون الثاني : حركة الباء

ساق ألمرادي في الكلام عن حركة الباء كلاما طويلا خلاصته، أن الحروف الأحادية الأصل فيها أن تبنى على السكون لكن غُير لعلتين:"أحدهما أن ما وضع على حرف واحد فحقه أن يَقوى بالحركة لضُعفه،والثاني أنّها عرضة لأن يُبتدأ بها ، فاحتاجت إلى الحركة إذ لا يُبدأ بساكن ، فصار أصلها بهذا الاعتبار أن تبنى على حركة .أما الباء فإنها بُنِّيت على الكسرة لأنها عاملة على الجر دائما ، فاختاروا لها الكسرة ليجانس لفظها عملها ،وحكي اللحياني الفتح فيها شاذاً ،قالوا به ولا يُقَاسُ عليهن وذكر بن جني عن بعضهم أن حركتها الفتح مع الظاهر ، نحو: مررت بِزَيدٍ[3] ، مما سبق الأصل السكون وعُدل عنه إلى الكسر من باب مجانسة اللفظ للعمل.

أيّدت الدراسات القديمة القول بأن البناء على الكسر هو الأصل ، حيث احتفظت "العربية الشمالية والأجريتية –دون اللغات السامية الأخرى بالصائت الأصلي القديم لهذا الحرف وهو الكسرة ن بينما تَحَولَ في اللغات إلى صائت الفتحة بتاثير صائت حرف الجر اللام فهو في الأرامية **ba** وفي السريانية **be** وأصله الفتحة وفي الحبشية **ba ..."**[4]، ومن ثم بناء على الكسر هو الاصل فيما ذُكِر من حركات.

[1] الجني الداني حروف المعاني ص 36

[2] النحو الوافي ج 2ص 490.

[3] ينظر الجني في حروف المعاني ص 181-182

[4] حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارن ص 95-96

المضمون الثالث: دلالة حرف الباء عند النحاة .

1- الإلصاق

إن الناظر في معاني حرف الباء لا يشك لوهلة أن الإلصاق هو المعنى الاساس لهذا الحرف من كثرة ما بُسط فيه الحديث دون غيره إلى مرتبة الإقتصار عليه عند بعض النحاة واللغويين فلا يكاد يُذكر غَيرُه،

وقد أُثبتت في اللغات السامية وسنمثل له على سبيل الإختصار والإقتصار لا على سبيل الحصر من اللغة الحبشية التي "تعبر بالباء عن نقطة القُرب الشديد أو الإلتصاق بشيء ما نحو **ta'aqafa ba' ebn=** دفع بحجر".[1]

المعنى نفسه موجود عند العرب أيضا وتحديدا عند إمام النحاة سيبويه الذي يقتصر عليه دون غيره فقال :" باء الجرّ إنما هي الالزاق والإختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد، ودخلت به ، وضربْتُه بالسوط: ألزمتَ ضربك إياه بالسوط ، فما اتّسع من هذا الكلام فهذا أصله[2]"، وقال أيضا:" الباء فهي في الأصل للإلصاق تقول:به داء ، أي التلصق به ، ثم تشبعت إلى معان ..."[3]، فما تفرع من معان أصله الإلصاق.

قال ابن سيده" حرف الإلصاق :الباء،سماها النحويون بذلك ، لأنها تلصق ما قبلها بما بعدها ،كقولك: مررت بزيد"[4]،فشمل قوله هذا الإشارة للدلالة والوظيفة معا، وهناك من سمى هذا المعنى مباشرة " بإلصاق الفعل بالمجرور"[5]، بالنَّظر إلى الوظيفة النحوية للحرف .

---

[1] حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارنة ص 101.

[2] الكتاب ج 217

الخوارزمي القاسم بن حسين 617 هـــ ترشيح العلل في شرح الجمل تح:حسين سالم العميري جامعة ام القرى

[3]ومطبعتها م ع سنة 1419 هـــ 1998 م ص 198.

[4]المحكم والمحيط الأعظم ج6ص 208.

[5] العوامل المائة النحوية في علم العربية ص 91

الإلصاق معناه أيضا:"تعليق الشيء بالشيء، وذلك على ثلاثة أوجه:اختصاص الشيء بالشيء ، وعمل الشيء بالشيء ، واتصال الشيء بالشيء، فتعيق الذكر بالمذكور الغائب تعليق اختصاص، وتعليق الفعل بالقدرة أو الآلة تعليق عمل وُصِل إليه بذلك الشيء"[1]،ومنهم من يسميها "باء الصفة"[2].

عرفه آخرون – أي الإلصاق- على أنه :" الإضافة يضيف الفعل إلى مكان لا ينضاف إليه لولا هي ومثاله :خاض برجله الماء،[3] وفي البرهان للزركشي الإلصاق : " معناه اختلاط الشيء بالشيء ويكون حقيقة .

وهو الأكثر ، نحو :به داء ، ومجازا كمررت به،أذ معناه : جعلت مروري مُلصقاً بمكان قريب منه لا به ، فهو وارد على الإتساع ، وقد جعلوا منه قوله تعالى:" وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ"-سورة المائدة الآية 6[4]

التسميات السابقة لهذ المعنى كلها مأخوذة بالموازاة مع وظيفة الحرف غير مركزة على الدلالة فقط .

أ- أنواع الإلصاق:

"**حقيقي** نحو : أمسكت الحَبل بيدي ، **ومجازي** نحو : مررتُ بزيد".[5]

جاء في كلام ابن القيم ظابط للمعنيين ، فالإلصاق الحقيقي هو : " إلصاق جرم بجرم، نحو ألصقت القوس بالغراء ، أما الإلصاق المجازي فذكر أنه إلصاق معنى بجرم كقولك : لطفت بزيد ورأفت بعمرو".[1]

---

[1] شرح المفصل ج 8 ص 22

[2] المزني أبو الحسين الحروف تح: محمود حسن محمود ومحمد حسن محمود عواد دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ط1 سنة1403هـ 1983م.ص59

[3] الشلوبين أبي علي عمر بن محمد الأزدي ت654ه شرح المقدمة الجزولية الكبير تح: تركي بن سهو بن نزال العتبي مكتبة الرشد الرياض م ع س ومكتبة الخانجي بمصر ط1 سنة1413ه 1993م ج2ص282

[4] البرهان في علوم القران ج4 ص 252

[5]الجني الداني في حروف المعاني ص 36

عند ابن هشام هو " معنى لا يفارقها –أي الباء- ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه، ثم الإلصاق حقيقي كأمسكتُ بزيدٍ اذا قبضتَ على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب أو نحوه ، ولو قلت أمسكته احتمل ذلك ، وأن تكون مَنَعــتَه من التصرف ، ومجازي مررت بزيدٍ ، أي ألصقتُ مروري بمكان يقرب من زيد ".[2]

وزيادة على الضربين السابقين جعل خالد الأزهري الإلصاق الحقيقي قسمين :[3]

- **الأول:** مالا يصل الفعل إلا بحرفه كـــــــ: سطوت بزيد ، إذ لايجوز أن نقول :سطوت زيدا
- **الثاني** : ما يصل فيه الفعل بدون حرف الجرّ نحو : أمسكت بزيد : إذ يجوز أن نقول : أمسكت بزيدا ، وإنما أفادت الباء أن إمساكك بزيد كان بمباشرة منك ، بخلاف أمسكت زيدا وإنما يفيد منعه من التصرف بوجه ما.

ب- مصاحبة الإلصاق للباء وإن تعددت المعاني :

مما سبق ايراده من شواهد ، يتضح أن أغلب النحاة يجمعون على أن الإلصاق هو المعني الأصلي للباء ، وارتباطا بهذا يذهب كثيرون إلى أن هذا المعنى لا يُفارقها حتى بحضور المعاني الأخرى حتى وإن لم يلحظه المتكلم ، قال الغسفرايني : " إن الإرتباط في باء الإلصاق لا يلحظه المتكلم بل المجرد ربط الفعل – أي الاتصال المجرد من أي معنى آخر – فيكون مفيدا للإلصاق فقط ".[4]

محمد ابن أبي بكر ابن أيوب الزرعي المعروف بابن القيم إمامة الجوزية الفوائد المشوق إلى علوم القران وعلم البيان [1]دار الكتب العلمية د.ط..د.ت بيروت لبنان ص 41.

[2] مغنى البيب عن كتب الاعرابي ج 2ص 117-118.

[3]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 647.

ينظر عبد العزيز بن عبد اله الرومي حروف المعاني العاملة في سنن أبي داوود معانيه وأحكامها واستعمالاتها بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه إشراف محمد صفوت مرسي جامعة أم القري كلية اللغة العربية م ع س سنة [4]1423ه/1424ه ص 98

ممن ذهب لمصاحبة معنى الإلصاق لبيقة معاني الباء الأخرى من المعاصرين ، الدكتور فاضل صالح السامراتي ، الذي ساق الأمثلة وشرحها بما يرجح به رأيه.[1]

وتري بأن هذه المصاحبة حاصلة لكن ليس دائما وهو ما سيتضح بالنظر للدلالات الأخرى.

2- التعدية:

أ- معني التعدية :

التَّعدية :هِيَ عِندَ الصرفيين تَغيير الفِعل وإحداث معنى الجَعلِ والتَّصيِّير ، نحو: ذهبت بزيد فَإِن مَعنَاه : جعلته ذَا ذهَاب ، أَو صيرته ذَا ذهَاب .وَ عِندَ النُّحاة : هي إِيصال مَعَاني الأَفعَال إِلى الأَسماء .

والتعدي : مجَاوزة الشَّيء إِلى غَيره يُقَال : عديته فتعدى : إِذا تَجاوز".[2]

قال براجسترا سر:"مما اختصت به العربية من ضروب استعمال أدوات الجرّ:الباء لتعدية أفعال التحرك والإنتقال من موضع إلى موضع نحو : جئت به أي:أجأته ...وأصل المعنى أني جئت بصحبته ، وجئنا معا [3]"، ولهذا تسمى "باء النقل ايضا، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً، وأكثر ما تُعَدِّي الفعلِ القاصر تقول في ذهب زيد : ذهبت بزيد ، وأَذهبتُه"[4]، و المراد بتعقبها أي أنها تحل محلها ، وهذا ما يؤيده قول القائل :

"هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى المفعول به ، نحو قوله تعالى:" ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ"- سورة البقرة الآية 17- ، ومذهب الجمهور أنّ باء التعددية بمنى همزة التعددية لا تقتضي

---

[1]ينظر معاني النحو ج 3 ص 20 وما بعدها .

[2] الكليات ص 311

[3] براجسترا سر المستشرق الألماني ، التطور النحوي للغة العربية – محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929 م – تح : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض م ع س 1982م ص 161

[4] مغنى اللبيب ج2 ص 122

مشاركة الفاعل للمفعول "[1]،و الفرق بين أذهبه وذهب به أن معنى أذهبه أزاله وجعله ذاهبا ويقال: ذهب به إذا استصحبه ومضى به معه، ذهب السلطان بماله أخذه ، و المعنى : أخذ اللّه نورهم وأمسكه فهو أبلغ من الإذهاب" [2]،فالتعددية هي أن يَسنُد الحرفُ الفعل القاصر في إيصال دلالته ومعناه إلى المفعول به.

ب- الفرق بين باء وهمزة التعددية :

اللافت للإنتباه هو التمييز بينهما ،مما ساقه المبرد فيما نقله عنه ابن عصفور، أن الباء تختلف عن الهمزة في وجود معنى المصاحبة مع الباء – بل ولا يفارقه عند البعض كما أشارنا له في المعنى السابق – فمثلا لو قلنا :

"أقمتُ زيدًا ، فالمعني جَعَلتُه يَقومُ ولا يلزمك أن تقوم مَعَهُ ... وإذا قلت قُمتُ بزيدٍ جعلتهُ يقومُ وقمتَ مَعَه ، فما بعد الباء يشترك عند الفاعل "[3] ،ورد عليه بعضهم بقوله تعالى : " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ "- سورة البقرة الآية 20- ، وقال ألا ترى أن الله تعالى لا يوصف بأنه ذهب مع سمعهم وأبصارهم[4] " ، وابن عصفور يُخالف رأي المبرد بقوله:" فمعناها ومعنى الهمزة واحد ، إلا أنها لا تنقل الفعل عن الفاعل فتصيِّره مفعولا ، إلافي الأفعال غبر المتعدية".[5]

---

[1] الجني الداني ص 37وينظر ابن مالك أبي عبد الرحمان الدين محمد بن عبد الله ت 672 ه شرح الكافية الشافية تح:علي محمد معرض- عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة1420م ج1 ص 362

[2]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل ج1 ص 193.وينظر البرهان في علوم القران ج4 ص 254-255

[3]حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود وأحكامها واستعمالاتها ص 102

[4] حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ص101

[5]ابن عصفور علي بن مؤمن ت 669ه المُقَرب تح:أحمد عبد الستار الجوادي وعبد الله الجبوري ط سنة 1392ه 1972مج1 ص 204

وافق المُبرَد مِن المعاصرين الدكتور صالح فاضل السامرائي بما تمثيله :" أنك إذا قلت : أدْخَلتُ محمد علي الأمير، جاز أنك دخلت معه وجاز أنك لم تدخل عليه، وأما قولك : دخلت به ففيها معنى المصاحبة،

ومنه قول الأستاذ : أدخلت الطالب الصف أو أخرجته منه، فهو يحتمل الدخول معه وعدم الدخول ، وأما قولك: دخلت به وخرجت به فليس فيه إلا معنى المصاحبة ".[1]

وللتعدية أسباب ثلاث : "وهي الهمزة وتثقيل الحشو وحرف الجرّ ، تتصل ثلاثتها بغير المتعدي فتصيِّره متعديا ، وبالتعدي إلى مفعول واحد فتصيره ذا مفعولين : نحو قولك أذهبته ، وفرحته ، وخرجت به ، وأحفرته بئرا وعلمته القرآن، وغصبت عليه الضيعة ن وتتصل الهمزة بالمتعدي إلى اثنين فتنقله إلى ثلاث نحو أعلمت"،[2] فالْهَمْزَةُ: في نحو أَجْلَسته ، وَ تثقيل الحشو المراد منه تَضعيفُ اَلْعَين كما : فِي فَرَّحْته ، وحرف الْجرّ:في نحو ذَهَبَ به أوْ إِلَيْهِ وهذا الأخير هو محل بحثنا .

ت - ظابط التعدية:

نلخص من كل ما مضى ، أن ظابط باء التعدية يكمن في قيامها مقام الهمزة التعدية ، في الدخول على الفاعل وتصييره مفعولا ، وهي بهذا تشمل الفعل اللازم والمتعدى على خلاف ما جاء به ابن عصفور الذي حصره في اللازم فقط، آخذين بعين الإعتبار رأي الإربلي الذي فرق بين الباء المتعدية والمكملة بقوله:" واعلم أن الفرق بين المكملة والمعدية أن الفعل أن اقتضي بنفسه متعلقا بالباء مكمل له كالقسم و الابتداء والمرور لإقضائها مقسما به ومبتدأ به ومرورا به وإن لم تقتض متعلقا بنفسه ، بل بعروض إرادة الفعل وإيصال أثره إلى شيء آخر لم يحصل قبل نحو: خرجت ، فإنه دل على خروجك ولم يقتض مخرجا ، فإن أردت النقل أتيت بالباء لفائدة محدودة لا يقتضيها الفعل نفسه ولهذا كانت الباء في

---

[1]معانى النحو ج3 ص 21.

[2]شرح المفصل في صنعة الإعراب ج3 ص 263

مررت بزيد ، والمرور بمعني الرجوع معدية وإن لم يكن بمعناه مكملة ويوضح الفرق بينهما قول الشاعر.[1]

دِيَارُ الَّتِي كادَتْ وَ نَحْنُ عَلَى مِنًى تَحلُ بنَا لَوْلا نَجَاءُ الرَكَائِبِ

إن جُعِلُ بمعنى المخامرة والملابسة فالباء معدية وإن جعل بمعنى النزول فمكملة ".[2]

وللجر جاني كلام نفيس في هذا الصوب حينما تكلم على معنى المصاحبة ن حيث يوقفُه أي المعنى على نية المتكلم ويضرب مثال بــــ: ذهب بزيد ، وأنها على وجهين :

الأول: أنك لا تكون صاحبته واستشهد على ذلك بقول امرؤ القيس :

خَلِيلِي مُرَابِي عَلَى امّ جُنْدُبٍ نَقْضِي لِبَنَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَبِ[3]

الثاني :أنك لا تكون صاحبته ، وإنما أزلته

عن مكان واستشهد على ذلك بقوله تعالى :" يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ".سورة النور الآية 43-.

فربط الجرجاني معنى المصابة بما يقتضيه المعنى ، لارتباطه بمقتضى الحال ويتحدد هذا بحسب نية المتكلم[4].

---

[1]أبو علي حسن بن عبد الله القسي ت ق 6ه إيظاح الشواهد الإيضاح تح: محمد بن محمود الدعجاني.دار الغرب الإسلامي بيروت –لبنان ط1 سنة 1408ه 1997 ج1 ص 205- الشاهد تحل ووجه مجيء الباء معدية أو مكمل بحسب معني تحل -

[2] علاء الدين الإربلي جواهر الأدب في معرفة كلام العرب تح : إميل بديع يعقوب دار النفائس بيروت لبنان ط1 سنة 1412ه ص45.

[3]ديوان أمرؤ القيس ص 74

[4]ينظر حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ص 102

3- الاستعانة:

أ- معني الاستعانة وأقسامها :

من المعاني التي تؤديها الباء الاستعانة ، جاء في معجم العين للخليل: كلّ شيء استعنت به ، أو أعانك فهو عونُك .و الصّوم عَوْنُ على العبادة . وتقول هؤلاء عَوْنُكَ ، الذكر والأنثى والجميع سواءا، ويجمع اَعْوان.

وأَعَنْتُه إعانة .وتَعاونوا أي أعان بعضهم بعضا".[1]

وأقر ذلك المبرد بقوله:" وأمّا الإستعانة فقولك كتبت بالقَلمِ وعمل النجّار بالقَادوم"،[2] فالإستعانة في المعجم المراد بها يتمحور حول معنى الدعم والمساعدة .

أما المقصود بالإستعانة كلفظة وتعلقها بالباء ، فهناك من قال:

- أن السين في كلمة الاستعانة للطلب ومن ثم كان المعنى الذي تؤديه الباء هو طلب العون.[3]
- أن السين- في كلمة الاستعانة- للتوكيد لا للطلب مما يجعل الباء معناها الإعانة لا طلبها [4].
- معناها الاضافة فلا نقول كتبت القلم أو كتبت الشيء القلم ولكن نقول كتبت بالقلم أي جاءت الباء لتضيف الكتابة للقلم إذ لم يكن القلم لم تكن الكتابة ولو وُجد الكاتب.[5]

وجعلها – أي الاستعانة – الدكتور منصوري ميلود قسمين:[6]

---

[1]كتاب العين ج 3 ص 258

[2]المقتضب ج1 ص 258

[3]ينظر العوامل المائة النحوية في علم العربية ص 92

[4] ينظر شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في نحو ص 646 وص 648

[5] ينظر شرح المقدمة الجزولية للشلوبين ج 2 ص282.

[6]منصوري ميلود السمات الدلالية لحروف الجر مؤسسة الطباعة لولاية مستغانم دط سنة 1419ه 1998م ص 160-161.

-الاستعانة المعنوية :قال تعالى :" وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ "-سورة البقرة الآية 45- ،تعلقت الباء بالفعل استعينوا الذي سماته لازم علاجي عملي طلبي ،ودخلت على اسم معنى مشتق فدلت على الاستعانة المعنوية

- الاستعانة الروحية :قال تعالى :" اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا"- سورة الأعراف الآية 128- تعلقت الباء بالفعل استعينوا ولكنها دخلت على لفظ الجلالة فدلت على الاستعانة الروحية .

إذن تقسيمه هذا مستنبط من رؤيته للفعل الذى تعلقت به الباء والمعنى العام للسياق.

ب- تسميات أخرى لباء الاستعانة :

هناك من أطلق عليها تسمية باء " الاعتماد ، وهي الداخلة على آلة الفعل ، ..... وضربت بالسيف ، وفلان أصبت الغرض ، قيل :ومنه التسمية ، لأن الفعل لا يأتى على الوجه الأكمل إلا بها وذكر ناس : أن هذه والتي قبلها سواء"[1]، كما أن هناك من سماها بباء "الاعتمال"[2] ، وهناك من يسميها بباء " الآلة لدخولها على آلة الفعل".[3]

ت- علة من أنكر معنى الاستعانة للباء والرد عليه:

أسقط أن بعضُ من النحويين الاستعانة من معانى الباء وادرجها تحت معنى السببية كابن مالك الذى علل ذلك بقوله : " كتبتُ بالقلم، قال: النحويون يُعبرون عنها – أي معنى الباء – الاستعانة ، واخترت

---

[1]محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم الخطيب الموزعي المعروف بابن نور الدين مصابيح المغاني في حروف المعاني قرأه وضبطه : يحي مراد د.ط.د.ت ص 75

[2]الثعالي عبد الماك بن مجمد بنإسماعيل أبو منصور ت 429 ه فقه اللغة وسر العربية شر: ياسمين الأيوبي المكتبة العصرية بيروت لبنان ط2 سنة 1420ه 2000م ص 385.

[3]حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحك يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 سنة 1424ه 2003م ج 1 ص 740.

السببية لأجل الافعال المنسوبة إليه تعالى ، إذ يجوز أن تُستَعْمَلَ فيها السببية دون الاستعانة[1] ، بل وتوسع في ذلك لِيَجعلَ من رأيهِ مذهبا لعديد المشارقة وهو ما يُفْهم من قوله : " والمغاربة فرقوا بينهما، فقالوا: السببية هي الداخلة على سبب الفعل ،نحو عَنَّفْتُهُ بِذنبه، وباء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل ، نحو : كتبت بالقلم"[2]،فالسبب وراء نفيه هو تورعه من نسبة الاستعانة لأفعال اللّه جل وعلا واستعراض عنها بتسمية السببية ، وممن وافقه في من اللغويين الزِبِيدي في معجمه حيث يقول : " باء الاستعانة إنما تدخل على الآلات التي تُمتَهنُ ويُعملُ بها واسم اللّه تعالى يتنزه عن ذلك نقله شيخنا، وقال آخرون الباء فيها معاني الابتداء كأنه قد ابتدئَ باسم اللّه "[3].

وسَبَق ابن مالك في رد هذا المعنى من المفسرين الزمخشري في كشافه إثر تفسيره ل: بسم اللّه الرحمان الرحيم" [4]، في كلام طويل ملخصه في نقطتين:[5]

- الأولى: أن الباء للاستعانة وأنها للآلة مجازا، على معنى يليق بجلاله لأنه الفعل لا يأتي على أكمل وجه وأتمه إلا بالاستعانة باللّه.
- الثانية:أن الباء فيها المصاحبة ، وذلك تحاشيا لسوء الأدب مع اللّه تعالى أن يُجعل آلة ولو مجازا.

وردّ أحمد بن حنبل رحمه اللّه على الزمخشري في تعليقه قائلا: حِيدَ عَنِ الحقِ المعْتَقَدِ لأهل السنة في قاعدتين : إحداهما أن الاسم هو المسمى ، والأخرى أن فعل العبد موجود بقدرة اللّه تعالى لا غير، فعلى هذا تكون الاستعانة باسم اللّه معناها اعتراف العبد في أول فعله بأنه جار على يديه ، وهو محل له لا غير ، وأما وجود الفعل فيه فباللّه تعالى ، أي بقدرته تسليما للّه في أول كل فعل ، والزمخشري

---

[1]ينظر بن عقيل بهاء الدين المساعد على تسهيل الفوائد- شرح منقح مصفي على كتاب التسهيل لابن مالك ت 645ه- تح:محمد كامل بركات دار الفكر دمشق سوريا ط1- سنة 1402ه م ج 2ص 262.

[2]المساعد على التسهيل الفوائد ج 2 ص 262

[3]تاج العروس ج40 ص 399

[4] الكشاف ج 1 ص 102-104

[5]الحروف العاملة في سنن أبي داوود ص 106

رحمه اللّه تعلى لا يستطيع هذا لإتباعه الهوى في مخالفة القاعدتين المذكورتين ، فيَعْتَقِدُ أن اسم اللّه تعالى الذي هو التسمية معتبر في شرعية الفعل لا في وجوده على زعمه بقدرة العبد ، فعلى ذلك بني كلامه ،أقول دعواه عند أهل السنة الاسم غير المسمى ممنوعة".[1]

4- الآلة :

أتينا على هذا المعنى في كلامنا السابق مُدرجًا تحت معنى الاستعانة ، في حين جعله الدكتور عبد الخالق عضيمة منفردًا عنه، ويشرحه من خلال إيراد مجموعة من آية القرآن الكريم :" نحو قوله جل وعلا: " فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ"- سورة القمر الآية 11- جعل الماء كأنه آلة يُفتَحُ بها ، كما تقول فتحت الباب بالمفتاح ، ويجوز أن تكون للحال أي مُلتبسة بماء منهمر"[2]فكل لفظ تعلقت به الباء وحمل في طياته معنى الآلة أُدرِج تحت هذا المعنى .

5- السببية:

ما قلناه في المعنى السابق ينطبق على هذا المعنى ، فهناك من جعلها والاستعانة واحد وآخر جعلها والعِلِيَةَ واحد وهناك من فرق بينهما، وهناك من أردف اختياره للتسمية بتعليل فقال: " غاير ابن مالك بين العليّة والسببية ،والفرق بينهما أن العلة موجبة لمعلولها ، والسببية أمارة على مُسَبِبِهَا غير موجبة له"[3]، وذهب كل من الزجاج [4]والهروي [5]لجعل معنى الباء السببية بمعني" من أجل "، مستدلين بقول لبيد:

---

[1] الكشاف ج1 ص 102

[2] محمد عبد الخالق عضيمة دراسات لأسلوب القرآن الكريم دار الحديث القاهرة مصر د.ط.د.ت ج2 ص 16

[3] مصابيح المغني في حروف المعاني ص 82

[4] ينظر حروف المعاني ص86

[5] الأزهية في علم حروف ص 287

غُلْبٌ تَشَذَّرُ بِالذُحُولِ كَأَنَهَا *** جِنُ البَدِيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا [1]

وابن فارس وإن ذهب مذهبهما إلا أنه ضرب لذلك مثلا من القرآن الكريم بقوله جل وعلا:" وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ "- سورة النحل الآية 100- أي **من أجله،** [2]أما الحريري فجعلها مرادف " **للغرض والعلة"**[3] ،ووضحه بقوله تعالى:" يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ"- سورة النور الآية 43- ، وهناك من سماها باء "التسبيب" نحو قوله تعالى: " ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ "-سورة الأنفال الآية 51- [4]وأخر قال في المعنى **:السبب،**[5] والتسميات الأخيرة إنما هي مشتقة من اللفظ .

وجعل الأربلي بمعنى السببية شبه ظابط قال:" هو كل ما كان يَحْسُنُ في مكانها اللام غالبا" ، يقصد هنا لام التعليل وضرب لذلك بقوله تعالى:"ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ"-سورة البقرة الآية 54- أي:لاتخاذكم العجل ،وتحرّز بلفظة"غالباً" ليُخْرِجَ بها ما كان لباء السببية ولم يستعاض عنها بلام التعليل.[6]

لكن المرادي الجنى الداني رد عليه بقوله:" ولم يذكر الأكثرون باء التعليل ، استغناءا بباء السببية، لأن التعليل و السبب عندهم واحد.[7]

---

[1] ديوان لبيد بن ربيعة العامري تح: حمودطمّاس دار المعرفة ط1 سنة 1425ه- 2004م ص 115

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ت 395ه الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها المكتبة العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1418ه 1997م ص 68

[3] القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري ت 516 شرح الإعراب تح : بركات يوسف هبود المكتبة العصرية صيدا بيروت لبنان ط1 سنة 1418ه 1997م ص130.

[4]ترشيح العلل في الجمل ص 198

[5]رصف المباني في شرح حروف المعاني ص144

[6] حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ص123-124

[7]الجني الداني ص39-40

6- الظرفية:

علامة الظرفية أن يَحْسُنَ وقوع كلمة "في" موقعها،وهي كثيرة في كلامهم، وذلك كما تقول: فلان في الموضع بالموضع فيُدْخِلُ الباء على في،[1] ومنه قوله تعالى:" السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ"-سورة المزمل الآية 18- أي فيه ، يعنى ، يوم القيامة[2]،وعبر عنها بقوله – أي الباء- :"نائبة مَنَابَة" في" كما تقول زيد بالبصرة، ومثله:" لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا"- سورة آل عمران الآية 96- "[3]

الفرق بين الظرفية والإلصاق نبينه بمثال نحو: زيد في الكوفة يعنى أن الكوفة أصبحت له ظرفا واحتوته، وقولنا :بالكوفة أنّه لم يكن في أعماقها، بل صاحبها وألتصق بها .

7- بمعنى عند:

من معاني الباء معنى "عند"[4] ، وهو مما يدخل كذلك تحت الظرفية فقال في قوله تعالى:"نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ"-سورة القمر الآية 34- أي : عند سحر".[5]

8- المصاحبة:

تكون "بمعنى مع وتسمى باء الحال،نحو قوله تعالى:" قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ"- سورة النساء الآية 170- أي مع الحق أو مُحِقًا"،[6] ونحو قوله تعالى:" فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ"-سورة طه الآية 78-:"أي مع جنوده"،[7] ونحو قول القائل : خرج بثيابه والمعنى خرج مكتسيا[8]،قال الشالوبين تعليقا على هذا

---

[1]ينظر مغنى اللبيب ج2 ص 132

[2]الأزهرية ص 296- 297

[3] هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ت 546ه أمالي ابن الشجري تح: محمد محمود الطناجي مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر ط1 سنة 1413ه 1992م ج 1ص156

[4]الحروف العاملة في سنن أبي داود ص138

[5]العوامل المائة النحوية في أصول العربية ص 97

[6]البرهان في علوم القرآن ج4 ص256

[7]رصف المباني في شرح حروف المعاني ص144

[8]معاني الحروف للرماني ص36

المثال:" لولا هي- أي الباء- لم تَنْظَفْ خرج زيد إلى الثياب أصلا ولا أمكن أن يُقَال: خرج زيد بثيابه...فلذلك قالوا فيها أَنَهُ دخلها معنى المُصَاحَبَةِ مع أنها أفادت إضافة ماكان لا يَنْضَافُ إلى الثياب لولا وجودها".[1]

اشترط صاحب الجني الداني لباء المصاحبة" علامتين:إحداهما أن يحْسُنَ في موضعها مع والأخرى أن يَغْنِى عنها وعن مصحوبها الحال ، قوله تعالى :" قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ " –سورة هود الآية 48- .أي: مع سلام أو مُسَلَمًا عليك ولصلاحية وقوع الحال موقعها، سماها كثير من النحوين باء الحال".[2]

ومما مضى يتضح أن هناك من النحاة من قرن بين المصاحبة والحالية غير أن صاحب بحث حروف المعاني العاملة في سنن أبى داود ميّز بينهما فجعل.[3]

- باء المصاحبة : هي التي يحسن موضعها :" مع " نحو :حديث النبي صلى الله عليه وسلم:"...أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا"[4] أي ولا تشركوا معه شيئا .
- الباء الحالية: هي التى يغنا عنها وعن مصحوبها الحال، نحو الحديث النبوي:" لايقبل الله صلاة حائض إلا بخمار"،[5] أي لا يقبل صلاة حائض إلا مختمرة.

وتقدم معنا في أول معانى الباء، أن الإلصاق لا يفارق المعانى الأخرى، إلا أن الأصح فيما يظهر أن هناك فرقا ولو ضئيلا بين الإلصاق والمصاحبة ف:"الإلصاق يستلزم المصاحبة والمصاحبة لا ستلزمه

[1]ينظر شرح المقدمة الجزولية الكبير ج2 ص 289

[2]ينظر الجني الداني ص40

[3]ينظر حروف العاملة في سنن أبي داود معانيها وأحكامها واستعمالاتها ص 120- 121.

[4]سليمان بن الأشعت السجستاني ت 275ه صحيح سنن أبي داود تح: محمد ناصر الدين الالباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض م ع س ط1 سنة 1419ه 1998م ج1 ص 245-247- الحديث رقم 1624.

[5] صحيح سنن أبي داود ج1 ص 190- الحديث رقم 641.

لأنك إذا قلت بفلان داء فالداء صاحبٌ له من حيث صار جزءا منه، ولا ينفك عنه ،وإذا قلت دخلت عليه بثياب السفر فالثياب مصاحبة له، لكن لا من حيث أنها جزءه وعدم إنفكاكها عنه:"[1]وهذا الأظهر.

9- المقابلة :

المقابلة:"هي الداخلة على الأعواض ك:إشتريت بألف وكافأت إحسانه بضعف وقولهم: هذا بذاك ومنه:" ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "-سورة النحل الآية 32 وإنّما لم نقدرها بَاء السَّبَبِيَة كما قالت المعتزلة، وكما قال الجميع في "لن يدْخل أحدكُم الجنَّة بِعَمَلِهِ"[2]، لأن ّالْمُعْطِي بعوض قد يُعْطي مجّانا وأما المسَبَّبُ فلا يُوجد بِدُونِ السَّبَب وقد تبين أَنه لا تعارُض بين الحَديث والْآية لاخْتِلاف محملي الباءين جمعا بين الأدِلَّة[3]،ملكي لا يُلْزِمَ الجزاء من الله لأفعال العباد لم يجعلها للسببية.

ورد في شرح التصريح:"...هي داخلة على الأعواض والأثمان حسّا ك: بعتك هذا الثوب بهذا العبد فمدخول الباء هو الثمن أو نحو:كفأت إحسانه بضعف فمدخول الباء هو العوض..."[4]،فجعل المراد بالمقابلة والعوض واحد وسمى العوض بالتعويض.

ومن ذلك قول الشاعر: ولايُواتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ***إلا أَخُو ثِقَةٍ فنظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

أراد من تثق به فزادها عوضا عنه.[5]

---

[1]العوامل المائة في أصول العربية ص92.

[2]أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أسد الشيباني ت 241ه مسند الإمام أحمد تر: أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة مصر ط1 .1416ه -1995م ج 7ص 273- الحديث رقم 7473.

[3]مغنى اللبيي ج2 ص 133

[4]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 662

[5]الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817 بصائر ذوي التمييزفي لطائف الكتاب العزيز تح : محمد علي النجار مؤسسة الاهرام القاهرة مصر ط3 سنة 1416ه 1996م ج 2 ص 191.

10- البدل:

وعلامتها أن يَحْسُنَ موضعها لفظ بدل كقول رافع بن خديج الصحابي رضي الله عنه:"مَايَسُرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بدْرًا بالعَقَبَةِ"[1] أي بدله"[2]، وكقوله" الحماسي قريط بن أنيف"[3].

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَومًا إذا رَكِبوا   شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكبانًا.

وفي الحديث:" ما يَسُرُنِي بِهَا حُمُرُ النَّعَمِ[4]" أي بدلها.[5]

قال الصبان تعقيبا على القائل بباء البدل:" المناسب لقوله باء البدل أن يقول: باء العوض،والفرق بين باء التعويض وباء البدل كما قاله، أن في باء التعويض مقابلة الشيء بشيء بأن يُدفع شيء من أحد الجانبين ويُدفع من الجانب الآخر شيء في مقابلته،وفي باء البدل اختيار أحد الشيئين عن الآخر فقط من غير مقابلة من الجانبين، وقيل باء البدل أعم مطلقا..."[6]،وعلى هذا فضابط معنى البدل أو العوض هو صحة وضع لفظ "عوض" أو " بدل موضع الباء .[7]

11- للتبعيض:

عبر بعضهم عن هذا بموافقة من يعنى التبعيضية وفي هذا المعنى خلاف، وممن ذكره الأصمعي والفارسي للتذكرة ونقل عن الكوفيين، وقال به القتبي- أي ابن قتيبة- وابن مالك.

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى:" يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ "- سورة الإنسان الآية6.- أي منها .

---

[1] البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ت 652ه صحيح بخاري اعتني به أبو صهيب الكرمي بيت الأفكار للنشر الرياض م ع س.د .ط سنة 1419ه 1998م ص 758 الحديث رقم 3993.

[2]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 664

[3]خزانة الأدب ج6ص 253

[4]المعجم الأوسط ج6ص 251-رقم الحديث 6322.

[5]الجني الداني في حروف المعاني ص 40-41

[6] حاشية الصبان ج2 ص 306.

[7]ينظر حروف المعاني العاملة في سنن أبي داود ص 126

جعل قوم من ذلك أيضا الباء في قوله تعالى:" وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ "- سورة المائدة الآية 6- "[1]

وقد نقل صاحب كتاب العوامل المائة بعضًا من الاختلاف المذهبي في تأويل هذه الآية .[2]

"ولم ترد باء التبعيض عند مُثْبِتِيهَا إلا مع الفعل المتعدي.وقد أنكر قوم منهم بني جني ، وورود باء التبعيض، وتأولوا ما استدل به مثبتوا ذلك على التضمين، قال ابن مالك والأجود تضمين شربن معنى روين ، وجعل الزمخشري الباء في الآية كالباء في :شربت الماء بالعسل، والمعنى: يشرب بها عباد الله الخمر.[3]

كما ذهب بن جني إلى أن أهل اللغة لا يعرفون لها هذا المعنى بل يورده الفقهاء ومذهبه أنها زائدة.[4]

فهناك من أثبت هذا المعنى وهناك من أنكره والخلاف يحتدم في بعض الشواهد التي تحتمل أكثر من دلالة.

12- القسم:

وهي:" أصل حروف القسم كقولك بالله لأخرجن "[5]، وابن هشام يقارب بتعريفه التعريف السابق فيقول:" وهو أصل أحرفه ، ولذلك خُصت بجواز ذكر الفعل معه نحو:أقسم بالله لتفعلن، ودخولها على الضمير نحو: بك لأفعلن، واستعمالها في القسم الإستعطاف نحو: بالله هل قام زيد أي أسألك بالله مستحلفا "[6]،

قال بن جني : والدلالة على أن الباء هي الأصل أمران :

---

[1]الجني الداني في حروف المعاني ص 43 ، وينظر بصائر ذووا التمييز في لطائف الكتاب الكزيز ج2 ص 192، ومصابيح المغاني ص 78-79، والبرهان في علوم القرآن ج 4ص 257، ومعاني النحو ج3 ص 25-26.

[2]ينظر العوامل المائة في علم العربية ص96

[3]الجني الداني في حروف المعاني ص44.

[4]ينظر مغنى اللبيب ج2 ص140.ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ج2 ص 27

[5] معاني حروف للرماني ص36

[6]مغني اللبيب ج2 ص 145.

إحداهما: أنها موصّلة للقسم إلى المقسم به في قولك : أحلف بالله كما تُوصِلُ الباء المرور إلى الْمَمْرُور به في قولك : مررتُ بزيدٍ ،فالباء من حروف الجرّ بمنزلة" من" ، و"عن".

والآخر: أن الباء تدخل على المُضْمَر كما تَدْخُلُ على المُظْهَرِ تقولُ:"بالله لأقومَنَّ، وبهِ لأقعُدَنّ"، والواو لا تدخلُ على المُضْمَر البَتةُ ، تقول : والله لأضْرِبَنَكَ"، فإنْ أَضْمَرْتَ قُلْتَ:" به لأضربنكَ"، ولا تقول : وَهُ لأَضْرِبَنَكَ"، فرجوعك مع الإضْمَارِ إلى الباء يدل على أنَّهَا هي الأصلُ[1]".

وزاد المرادي على ما سبق ، أن باء القسم تَفْضُلُ تاء وواو القسم بثلاث أمور:[2]

- أنه لا يجب حذف الفعل معها بل يجوز إظهاره نحو : أقسم بالله .
- دخولها على المضمر نحو :بك لأفعلن.
- أنها تستعمل في الطلب وغيره بخلاف سائر الحروف.
- وزاد بعضهم : أن الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتائه فإنهما لاتجران إلا في القسم.

13- التوكيد (الزائدة):

وهناك من يسميها "باء التوكيد"،[3] قال سيبويه:"وقد تكون(باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك:ما زيدٌ بمُنطلقٍ ولستُ بذاهبٍ، وأراد أن يكون مؤكدا حيث نفي الانطلاق والذهاب ، وكذلك : كفي بالشيب لو ألقى الباء استقام الكلام "[4]، وسبب التسمية بأنها زائدة يعللها الخوارزمي بأمرين:[5]

---

[1]سر صناعة الإعراب ج1 ص 157-158.

[2]ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص45

[3]مغنى اللبيب ج2 ص 146

[4]الكتاب ج4 ص 225

[5]الخوارزمي القاسم بن الحسين ت 617ه شرح المفصل في صيغة الإعراب الموسوم بالتخمير تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين دار الغرب الغسلامي بيروت لبنان ط1 سنة 1990م ج4 ص 111.

- أحدهما: أنها زيدت للتوصل إلى الفصاحة، فربما لم يتمكن اللفظ المفرد في الوزن أو في شيء من الأمور اللفظية ،فإذا دُعم بشيء من هذه الزوائد صَلُحَ.
- الثاني : أنها زيدت توكيد المعنى

ودون أن يفوتنا التنويه إلى أنه:"لا فرق في إفادة التأكيد بين أن يكون الحرف الزائد في أول الجملة أو في وسطها أو في آخرها ،نحو بحسبك الأدب أو" وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا "-سورة النساء الآية 166-".[1]

وعلى العموم فإن الباء تُزاد جوازا في مواضع معينة.[2]

- في الفاعل: وزيادتها فيه : واجبة غالبة، وضرورة،[3] فالواجبة أو اللازمة في صيغة التعجب القياسية أفعل به أي فاعل أفعِل ، وعلى هذا مذهب سيبويه وجمهور البصرين، وقد جعل المالقي هذا المعنى مستقلا تحت مسمى معنى التعجب نحو : أحسن بعمرو وأكرم به ومعنى ذلك ما أحسنه وما أكرمه أي هو حسن جدا وكريم جدّا ، [4]والمراد بالغالبة أو الجائزة في فاعل كفى أو حَسْب نحو: قوله تعالى" كَفَى بِاللهِ شهِيدَا.
- أما الواردة اضطرارا فذلك" في أبيات محفوظة كقول الشاعر.[5]

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي***بِمَا لاقَتْ لَبُونُ ،بَنِي زِيَادِ".[6]

- في المفعول به: من ذلك قوله تعالى:" وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ "-سورة البقرة الآية 195.

---

[1] النحو الوافي ج2 ص 450

[2] النحو الوافي ج2 ص 493، وينظر شرح التصريح ج1 ص 638

[3] مغني اللبيب ج2 ص 146

[4] ينظر رصف المباني في حروف المعاني ص144

[5] الشاعر هو قيس بن زهير ينظر العقد الفريد ج6 ص19

[6] ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص48-49-50.

- في المبتدأ: نحو بحسبك البراعة الفنية ، حسبُك البراعة، كما يجوز زيادتها في المبتدأ الذي يقع بعد "إذ" الفجائية نحو: نزلت البحر فإذا بالماء بارد.أو نحو:نظرت فإذا الطيور المهاجرة .

- خبر الناسخ ليس: مثل ليس المال بمغن عن التعلم، والتقدير: ليس مغنيا، أو نحو ليس زيد بقائم.

- التوكيد المعنوي نحو: خرج الوالي بنفسه يتفقد أحوا ل الناس.[1]

- الحال نحو:قوله تعالى:" تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ"- سورة المؤمون الآية 20- بضم التاء، فيجوز أن تكون الباء للحال....والمفعول محذوف والتقدير تنبت ثمرتها بالدهن أي وفيها الدهن.[2]

- ونشير إلى أن اتصال الباء بما الزائدة لا يؤثر في معناها ولا عملها بل يبقى لها كل اختصاصها الذي كان لها قبل اتصالها بهذا الحرف نحو قوله تعالى:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ "- سورة آل عمران الآية159.أي من الله وبسببها.[3]

14- الغاية :

باء الغاية ، وهي التي بمعنى إلى "قوله تعالى:" وَقَدْ أَحْسَنَ بِي "- سورة يوسف الآية 100-"[4]، أي إلي،وأُوِّل على تضمين أحسن بمعنى لَطُفَ"[5]، وثمة فرق بين أحسن إليه،وأحسن به فالأولى معناها قدم أو صنع إليه إحسانا ، والثانية معناها وضع إحسانه به وألصقه فيه.[6]

---

[1]ينظر النحو الوافي ج2 ص 493 وهمع الهوامش شرح الجوامح ج2 ص33.

[2]ينظرمعانى الحروف للرماني 40.

[3] ينظر النحو اوافي ج2 ص494.

[4]بصائرا ذووا التمييز في لطائف الكتاب العزيز ج2 ص191.

[5]لجني الداني في حروف المعانيص45 .وينظر مغنى اللبيب ج2ص146. وشرح التصريح على التوضيح ج1 ص648.

[6]معانى النحو ج3 ص 26

15- الإستعلاء:

الاستعلاء قال الكوفيون بمعنى على[1]،" نحو قوله تعالى :" وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ "سورة آل عمران الآية 75. -أي على قنطار،قالها الأخفش ،ويدل له:"هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ "-سورة يوسف الآية 64- ونحو:" وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ" سورة المطففين الآية30.أي مروا عليهم بدليل:" وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ "-سورة الصافات الآية 137".[2]

وكقول الشاعر[3]: أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْبَانُ بِرأسِهِ *** لقدْ ذَلَّ مَنْ بَالتْ عَلَيهِ الثعالبُ.

أراد "أي عَلَى رأسه.[4]

16-المجاوزة:

في لسان العرب "جُزْتُ الطريقَ وجازَ الموضع جَوْزًا لا...وجازَه سَارَ فِيهِ وسَلَكَهُ، وأَجازه:خلّفه وقَطَعَهُ، وأجازه:أَنْفَذَهُ".[5]

المجاوزة معناها أن تحمل الباء معنى عن كقوله تعالى :" فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا " –سورة الفرقان الآية 59- أي عنه بديل:"يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ "-سورة الأحزاب الآية20-، وقيل لا تختص بالسؤال بديل:" وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ"-سورة الفرقان الآية 25- أي عنه، وزعم البصريون أنها لا تكون بمعنى عن أصلا ، وتأولوا ما وردمن ذلك".[6]

17-التشبيه:

---

[1]همع الهوامع جمع الجوامحج2 ص 337.

[2]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص648 وينظر العوامل المائة في أصول العربية ص98.

[3]البيت هو لغاوي بن ظالم الُّلَمِي وقيل هولأبي ذر الغفاري وقيل لعَبَّاس بم مِرداس السُّلمي رضي الله عنهم ينظر أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ت 487ه فصل المقال في شرح كتاب الأمثال تح: إحسان عباس مؤسسة الرسالة بيروت لبنان سنة 1974مص184.

[4]أمال الشجري ج2 ص615.

[5]لسان العربج2 ص110.

[6]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 647.وينظر همع الهوامع ج2 ص338،ودراسات لأسلوب القرآن ج2 ص18.

التشبيه:"كقولك:لقيت به الأسد وواجهت به الهلال، كأنك قلت:لقيته فكأنني لقيت الأسد،وواجهته فكأنني واجهت الهلال،قال العجاج:

لاقَــــــــــــــوْا بِهِ الحجَّاجَ والإِصحَارا *** بِهِ ابْنُ أَجَلى وَافَقَ الإسفار.

كأَّنه قال: وجدوا به ابنَ أجلي،فاعلمه"[1]، وكقول امرؤ ألقيس:

فإنْ تنْأَ عَنْهَا حِقْبَة لا تُلاقِهَا *** فإنَكَ مِمَّا أَحْدَثت بالمُجَرِّبِ.[2]

بكسر الراء أي كالمجرب".[3]

حاول المرادي جمع أربعة عشر معنى للباء في بيتين شعريين قال فيهما:

بِالبَاءِ أَلْصِقْ واسْتَعِنْ،أوعَدِّ ،أو *** أَقْسِمْ ،وبَعِّضْ،أو فَزِدْ، أو عَلِّل

وأَتَتْ بِمَعْنَى مَعَ،وفِي ،وَعَلَى ،وَعَنْ *** وابها فَعَوِضْ،إنْ تَشا، أو أبْدِل.

خلاصة:

الباء من الحروف التي تواتر وجودها في اللغات السامية محافظة على وظيفتها النحوية التي هي الجرّ،وعلى حركتها الإعرابية التي هي البناء على الكسر مع شيء من التفاوت في بعض اللغات.

إنَّ الإجماع منعقد بين النحويين القدماء والمحدثين على أن المعنى الرئيسي للباء هو الإلصاق الذي يصاحبهما مع كل المعانى والدلالات الأخرى الفرعية .

هناك فرق بين الإلصاق والمصاحبة – كما أشرنا في معنى المصاحبة –وإن ذهب كثيرون لأن معناهما واحد.

الباء من حروف القسم ودلالتها فيه هي تأكيدية كما ذكر ذلك بعض الدارسين المعاصرين.

---

[1]رصف المباني في حروف المعاني ص147

[2]ديوان إمرئ القيس ص74

[3]مصابيح المغاني في حروف المعاني ص80

المطلب الثاني: التاء

1- القسم:

التاء من حروف القسم قال سيبويه:الواو التي تكون للقسم بمنزلة الباء،وذلك قولك،والله لأفعل [1]، والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهي:تالله لأفعل"، وتختلف عنهما-أي عن الباء والواو-في كونها:"لا تجرفي القسم ولا في غيره إلا في الله، إذا قلت تالله لأفعلنَّ"[2]، وعرَّفها ابن هشام بقوله:" التاء المفردة محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخرها،ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها ، فالمحركة في أوائل الأسماء حرف جرّ معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى ،وبما قالوا :تربِّى ،وتربِّ الكعبة،وتالرحمن"[3].

في نفس السياق قال السيوطي:"ثاني حروف القسم هي التاء ، وتختص بالله نحو:" تَاللَّهِ تَفْتَأُ"-سورة يوسف الآية 85- فلا تجر غيره،لا ظاهرا ولا مضمرا لفرعيتها..."[4]،وزاد الرماني على ذلك قائلا:هي" من العوامل إلا أنها لا تعمل إلا في اسم الله تعالى نحو:تالله لأخرجنَّ ، وفيها معنى التعجب، قال الله تعالى:" وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ "سورة الأنبياء الآية 57- أصنامكم، وإنَّما لم تعمل إلا في اسم الله عز وجل لأنها بدل من بدل، وذلك أن في أصل باب القسم الباء، لأنها من حروف التعدية التي توصل الأفعال إلى الأسماء وتلصقها بها ثم يبدلون الواو لقرب إحداهما من الأخرى في المخرج والمعنى".[5]

---

1 الكتاب ج4 ص214.

2 السابق ج1 ص59.

3 مغنى اللبيب ج2 ص211.

4 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج2 ص 393.

5 معاني الحروف ص41.

أردف صاحب مصابيح المعاني:"أنها للقسم مع التعجب وقد تخلو من التعجب..."،[1] وعلل الزمخشري ورود التعجب مع القسم في قوله تعالى:" وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ "-سورة الأنبياء57- بقوله:" إن الباء هي الأصل في القسم- والتاء بدل من الواو المبدلة منها، وأن التاء فيها زيادة معنًى وهو التعجب كأنهُ تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه لأنَّ ذلك كان أمرا منقوطا مِنْهُ لِصُعُوبَتِهِ وتعذُرهِ ولَمْرِي إنَّ مثله

صعب متعذر في كل زمان خصوصا في زمن نمرود مع عتوه واستكباره وقوة سلطانه وتهالكه على نصرة دينه"[2]، فقد يصاحب القسم معنى التعجب بحسب المقام .

2- التاء الجارة الزائدة:

من المعانى التي ذكرت للتاء الزيادة قال به:" بعض البغداديين- الكوفيين منهم- التَّاء

تُزاد فِي أول حِين وفِي أول أَوَان وفِي أول الْآن واللَّيل أنهم يَقُولُون تحين من غير تقدم لَا ،وَاحتج بقول الشَّاعر.[3]

العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا منْ عاطفٍ *** والمُطْعِمُون زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمِ".[4]

ومما يؤيد السابق ويقويه، حديث طويل ساقه أبو عبيدة في رجل سَأل عن عثمان بن عفان رضيّ الله عنه قال فيه:"... وَذكر عذره فِي ذَلِكَ كُله ثمَّ قال:اذْهَبْ بِهَذِهِ تلان مَعَكَ قَالَ: حدثنَاهُ أبو النَّضر عَن شَيبَان عَن عُثمَان بن عبد الله بن موهب عَنْ ابْن عمر.قال الأمويّ : قَوله:تلان يُريدُ : الْآنَ وَ هِيَّ لُغَة مَعْرُوفَة يَزِيدون التَّاء فِي الآن وفِي حين فَيَقُولُون: تلان وتَّحين ،وقال : زمنه قَول الله تبارك وتَعَالى:

---

[1]مصابيح المغاني في حروف المعانىص88.

[2] الكشاف ج4 ص151.

[3]الشاعر هو أبو وجزة السعدي ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ج4 ص176.

[4]حروف المعاني للزجاجي ص70، وينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني ص88.

" وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ" –سورة ص الآية3- ، وقال إِنَّمَا هِيَ: وَلَا حِينَ مناص..." [1]لفأقرَّ بما أتينا عليه سابقا.

خلاصة:

- التاء حرف جر يؤدي معنى القسم، ولا يدخل في ذلك إلا على لفظ الجلالة، وهي في تأديتها لهذا المعنى بدل من الواو التى بدورها بدل من الباء، على خلاف في هذا الأخير بين العلماء.
- تعتبر التاء أقل حروف القسم استعمالا، مقارنة بحروف القسم الأخرى.
- يمكن أن يرد إلى جانب معنى القسم التعجب ، كما تناقل ذلك جمعٌ من العلماء.
- كما ذكر النحاة أن التاء تقع زائدة قبل ألفاظ على وجه الخصوص هي :حين وأوان والآن.

المطلب الثالث الكاف:

المضمون الأول: الجذور التاريخية للكاف وحركتها الإعرابية

قبل أن نلج مجال الكاف بما حواه من معان ودلالات نقف عند شيء من التاريخ لجذورها عند من سبق فَـــ: " الكاف الجارة ترد في اللغات السامية مفردة ومركبة ، فالمفردة تكون محركة بالفتح القصير ، أو بالكسر المشبع، أو بالصائت المختلس(الشوا) ، أو بالضم الصريح ، والمركبة مع الميم المفتوحة بفتحة قصيرة أو طويلة ، أو المكسور بالكسر المشبع، أو المضمومة بالضم الصريح أو الُمَام..ففي اللغة الأكدية أيضا ترد الكاف الجارة مفردة تارة ، ومركبة مع الميم تارة أخرى ...وفي الأشعار البابلية القديمة ترد صيغة (Kima) بتحريك الميم بفتحة قصيرة ...، وفي البابلية الحديثة والمتأخرة ولآشورية الحديثة ترد صيغة(kumu) بضم الميم باضمةالصريحة والقصيرة...، وفي اللغة الأجريتية ترد الكاف الجارة مفردة ومحركة بالفتحة القصيرة(Ka)...، وفي اللغة العبرية كذلك صيغتان للكاف

[1] أبو عُبيد القايم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ت224ه غريب الحديث تح : د محمد عبد المعيد خان مطبعة دائلرة المعارف العثمانية ط1 سنة1384ه- 1964م ج 4 ص 250.

الجارة ،صيغة مفردة يصحبها الصائت المختلس (الشوا) (Ka) ...والمركبة تردفي الشعر الذي يتميز عن النثر باستخدام الصيغ المطولة[1]"، وغيرها من اللغات الأخرى التي لم نأتي عليها طلبا للإيجاز.

اللافت لمن تتبع المعطيات التاريخية،أنَّهُ يَبْرُزُ نُصْبَ عَيْنَيْهِ تركيزهم على الحرف بالموازاة مع حركته الإعرابية ، والتقسيمات العربية ليست بعيدة عن مثيلتها في ذلك قال المالقي الكاف المفردة:"في الكلام موضعان الموضع الأول أن تكون حرف جرّ فتخفض ما بعدها أبدا وتتقسم فيه قسمين:": قسم تكون فيه جارة ولا يجوز زيادتها ، وقسم تكون جارة زائدة"،[2] ففي كلا الموضعين تختص بالجر.

زاد ألمرادي الكاف حرف يكون عاملان وغير عامل فالعامل:كافُ الجرّ ،وغير العامل : كافُ الخطاب أما كاف الجر : فحرف ملازم لعمل الجر والدليل على حرفيته أنه حرف واحد صدرا والاسم يكون كذلك وأنه يكون زائدا ، والأسماء لا تزاد...[3]".

وجماع ما سبق أن الكاف حرف جرّ يجر الظاهر، ويقع أصليا وزائدا.[4]

المضمون الثاني:دلالة الكاف لدى النحاة:

1- التشبيه:

التشبيه هو المعنى الأصلي لكاف الجر، بل هناك من لا يذكر لها سواه كسيبويه في قوله:" وكاف الجر التي تجيء للتشبيه، وذلك قولك: أنت كزيد"،[5] بل وجزم بعض النحاة بقطيعة الأمر فقالوا:" الجارة غير

[1]ينظر حروف الجر دراسة مقارنة ص166-167-168.

[2]رصف المباني في حروف المعاني195.

[3]ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص78

[4]ينظر نحو الوافي ج2 ص 515.

[5]الكتاب ج4ص217.

الزائدة لا تكون أبد إلا للتشبيه نحو قولك: زيد كعمرو وعبد الله كجعفر....، [1]ونحو "زيد كالأسد" [2]، ونحو قوله تعالى :" فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ"-سورة الرحمان الآية 37-.[3]

في نفس المقام قال حسن عباس :" التشبيه –بنوعيه الحسي والمعنوي – أكثر معانيه تداولا ، والأغلب دخول الكاف على المشبه به، نحو، الأرض كرة كالكواكب الأخرى"[4]، وهذا التقسيم يحضر عند أغلب المحدثين فيما يغيب عند القدماء فإن قالوا التشبيه أراد به نوعين ، وعلى العموم لِكافِ التشبيه ثلاثة أحوال تعتريه.[5]

الأول: تتعين فيه الحرفية وذلك إذا وقع زائدا، نحو قوله تعالى :" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"- سورة الشورى الآية 11- .

الثاني: تتعين فيه الاسمية ، وذلك في خمسة مواضع:

- عندما يقع حرف جر آخر قبلها كقول الشاعر في صدر البيت : بكا للقوة، الشغواء جلت فلم أكن...
- وعندما يضاف إليه ، كقول الشاعر: تيم القلب حب البدر، لا بل...
- ويقع فاعلا كقوله الأعشى:

أَتَنْتَهُونَ، وَلَنْ يَنْتَهِي ذَوِي شَطَطِ كالطَّعْنِ، يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيتُ، والفُتُلُ.[6]

- وعندما تقع مبتدأ كقول الشاعر: أبدًا، كالفراء فوق دُرها....

[1]رصف المباني في حروف المعاني ص195.

[2]مغني اللبيب ج3ص7.

[3]ينظر في شرح التصريح على التوضيح ج1 ص654.

[4]النحو الوافي ج2 ص515

[5]ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص 71-72-73.

[6]الأعشي الكبير ميمون بن قيس ديوانه د.ط.د.ت ص63.

- وعندما تقع اسم كان كقول الشاعر كذلك:

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كقدْر قلَامةٍ *** حُبٌ لِغَيْرِكِ، مَا ، أتتكِ رَسَائلِي[1].

وهناك من زاد عندما تقع مفعولا كقول النابغة في عجز البيت:"... برد الشتاء ، من الإمحال، كالأدم.

الثالث: تجوز فيه الحرفية والإسمية وهو ما عدا ما ذكر.

2- الإستعلاء:

هذا المعنى ذكره ابن مالك والأخفش والكوفيون نحو: كيف أصبحت؟ فقال : كخير، أي: على خير،وقيل المعنى بخير،ونحو: كن كما أنت والمعنى كن على ما أنت عليه[2].

واعترض المرادي على هذا فقال:"وليس الكاف بمعنى الباء ولا بمعنى على إذ لا دليل على ذلك".[3]

وهذا المعنى قليل نادر في كلام العرب مما يقوي رأي المرادي، ولكن من غير نكرانه أو نفيه.

3- التعليل أو السببية:

أثبته قوم –أي معنى التعليل- وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـــــ: ما، كحكاية سيبويه:"كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه".[4] والحق جوازه في المجردة من ما، نحو" وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ "-سورة القصص الآية 82- أي أعجب لعدم فلاحهم، وفي المقرونة بـــــ: ما الكافة كما في المثال، وبـــ: ما المصدرية نحو:"كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ"- سورة البقرة الآية 151-، قال الأخفش : "أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني"[5]، وهو الظاهر في قوله تعالى :" وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ"- سورة البقرة الآية 198-[6]"، وهذا المعنى من المعان التي قلما تذكر للكاف.

---

[1]البيت للهذلي وقال آخرون هو لجميل بن معمر ينظر إيضاح شواهد الإيضاح ج1ص448.

[2]ينظر مغني اللبيب ج3ص12.وشرح التصريح على التوضيح ج1 ص654.وهمع الهوامع ج2 ص362-363.

[3]ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص86

[4]الكتاب ج3ص140.

[5]. مغنى اللبيب ج3 ص9.

[6]مغنى اللبيب ج3 ص7-8-9. ينظر الجني الداني في حروف المعانيص14.ودراسات في أسلوب القرآن الكريم ج2 ص326

4- المبادرة :

لتؤدي الكاف هذا المعنى اشترط ابن هشام أن تكون متصلة بـــــــ"ما" ،في نحو سَلِّمْ كَمَا تَدْخُلْ ونحو: صَلِّ كَمَا يَدْخُلْ الْوَقْت[1]، ويصح أن تكون الكاف هنا بمعنى عند لأنه يمكن وضعها مكانها فيُقال سَلِّمْ عندما تدخُل.[2]

نلخص مما سبق فنقول يظهر: أن معنى المبادرة يتَأتى للكاف" إذا دخلت على مصدر مؤول منسبك من ما المصدرية والفعل المضارع"[3]، كما يصح حملها لمعنى عند التي تحمل في طياتها معنى المبادرة أيضا.

5- التوكيد (الزائدة):

أسلفنا في مباحث سابقة أن من أغراض التي تؤديها الزيادة التوكيدية، ومن أمثلتها في الكاف قوله تعالى:" لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ"-سورة الشورى الآية 11-، قال الأكثرون – الذين يرون زيادة الحروف - :التقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم نقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله،فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانية "[4]، وهذا الشاهد مما تناقله عديد من العلماء ممن ذكر هذا المعنى.

6- التعجب:

استفدنا هذا المعنى من صاحب كتاب مصابيح المغاني حيث قال:" نحو ما رأيت كاليوم وإلا خلد محياه،هكذا ذكره بعضهم وجعلوا منه قوله تعالى:" وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَفِرُون"- سورة القصص الأية82-، أي أعجب لعدم فلاحهم، ولقائل أن يقول: ليس التعجب في هذا المثال مستفاد من الكاف، وإنما استُفيد من كلمة وي، والله أعلم [5]، وهو ما يترجح لدينا فالتعجب منبعه"وي" وليست الكاف.

---

[1]ينظر مغنى اللبيب ج3 ص18.

[2]ينظر السمات الدلالية لحروف الجر ص183.

[3]السابق الصفحة نفسها.

[4]ينظر مغنى اللبيب ج3 ص19.

[5]مصابيح المعاني في حروف المعانى ص144

وهذا الاخير هو راجح من كلام الزمخشري أيضا الذي قال في الآية :" أي: ما أشبه الحال بأن الكافرين لا ينالون الفلاح، وهو مذهب الخليل وسيبويه.قال:

وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُح** بِبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ.[1]

وحكي الفراء أن أعرابية قالت لزوجها: أين ابنك؟فقال: وي كأنه وراء البيت ، وعند الكوفيين أنّ"ويك" بمعنى: ويلك، وأنّ المعنى ألم تعلم أنَّهُ لا يفلح الكافرون"،[2] وهذا يَسْتَنِدُ تعليقنا السابق.

7- القرآن:

ذكر هذا المعنى الأسفراييني قال:" وتستعمل للقرآن في وقوع نحو:كما حضر زيد قام عمرو، وقيل: أنها في قوله تعالى:" كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"-سورة الإسراء الآية 24-،لتأكيد الوجود".[3]

والأظهر كما يتضح من سياق الكلام ما ذهب إليه الدكتور منصوري وهو صحة حملها لمعنى عند فُيقال في : كما حضر زيد قام عمر ويقال : عندما حضر زيد قام عمرو، وإن كان الدكتور قد أضاف أنه يمكنها أن تحمل معنى لتشبيه في الوقت عينه إلى جانب معنى عند.[4]

وعند لظرفيتها يسهل عليها مقاربة وحمل الدلالات التي تدور في فلك الظرفية مثل دلالتنا هذه.

ونختم هذا المبحث بنظم المرادي لمعانى الكاف وإن كان فيه إنكار لورودها بمعنيي الباء وعلى".[5]

الكَافُ قِسْمَانِ، وَهُوَ حَرْفٌ *** كَـــافُ خِطَابٍ، وكَافُ جَرِّ
وَذَا فَشبِه بِهِ ، وَ عَلِّلْ *** وَزِدْهُ، إِنْ شِئْتَ ، دُونَ حَجْرٍ
وَمَنْ يقُل : جَاءَنَا كبَاءٍ *** أو كـــــ "على" جَاءَنَا بُنكر.

---

[1] البيت لزيد بن عمروٍ بْنِ نُفَيْلٍ وقيل لنبيه بْن الحجاجِ ينظر لسان العرب ج15ص418.

[2] الكشافج4 ص 582-529.

[3] الاسفراييني تاج الدين لباب الاعراب تح: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمان المكتبة التراثية دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع الرياض م ع س سنة1405ه1984م ض440.

[4] ينظر السمات الدلالية لحروف الجر ص 182.

[5] الجني الداني في حروف المعانى ص95.

خلاصة:

- الكاف من حروف الجرّ التي سجلت حضورها في اللغات السامية ، محافظة على حركتها الإعرابية(الجر).
- المعنى الأصلي التي تُعرف به هو التشبيه بنوعيه الحسي والمعنوي.
- للكاف ثلاثة حالات، حالة تتعين فيها الحرفية وأخرى الاسمية وثالثة تجمع بينهما.
- زيادة على معنى التشبيه تخرج الكاف الجارة لتؤدي معان أخرى تُعلم بتتبع سياق الكلام.
- ينكر ألمرادي ورود الكاف بمعنيي الباء وعلى.

المطلب الرابع: اللام.

المضمون الأول: الجذور التاريخية للام الجر وحركتها الإعرابية.

اللام من حروف الجر التي لها حضور في اللغات السامية ، حيث يقول في ذلك المستشرق الالماني برجشتراسر:" الحروف الجارة العربية منها سامي الأصل وسنامي غربي على الأقل، مع أن بعضها تغيّر تغيّرًا يسيرا، مثال ذلك أن اللام كُسرت مع الأسماء على قياس الباء نحو :"للبيت" كـــــــ "بالبيت" وكانت الأصل مفتوحة، وهي كذلك في العبرية والحبشية نحو :la-rob أي لَرُبَّ يعنى كثيرا،-la medr أي اللأرْضِ ، وبقيت الفتحة سالمة عند وصل الضمائر باللام نحو: لكم ، يطابقها في العبرية: lakem".[1]

أما عند العرب فــــــ:" حكي أبو عمرو، ويونس، وأبو عبيدة، وأبو الحسن، أنهم سمعوا العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق ، فيقولون : المال لَزيدٌ ، وحكي اللحياني عن بعض العرب غير معين

[1] التطرو النحوي ص160.

أنَّهُمْ يَكْسِرُونَهَا مع المضمر يقولون: المالُ لَهُ، وهو قليلٌ جِدًّا "،[1]أي أن فتح اللام كان مع الظاهر أما كسرها فمع المضمر عل قلة.

العلة لكسر اللام يذكرها سيبويه أيضا قائلا: " فمن ذلك قولك: لِعبدِ الله مالٌ،ثم تقول لكَ مالٌ ولَهُ مالٌ فتفتح اللام، وذلك أن اللام لو فتحوها في الإضافة لالْتبستْ بلام الابتداء إذ قال إنَّ هذا لَعلي ولَهذا أفضل منك ، فأرادوا أن يُمَيِّزوا بينهما ، فلما أضمروا لم يخافوا أن تلتبس بها، لأن هذا الإضمار لا يكون للرفع ويكون للجر .ألا تراهم قالوا: يا لَبكرٍحين نادوا،لأنهم قد علموا أن تلك اللام لا تدخل هاهنا"،[2] ويعضده قول المبرد:" وَإِنَما كُسرت مَعَ الظاَهرِ فِرَارًا من اللّبسِ لِأَنَكَ لو قُلت إِنَّكَ لَهَذَا وأَنت تُريدُ لَهَذَا لم يدر السَّامع أَتُريدُ لَام الملك أم اللَّام الْتِّي للتوكيد وكَذَلِكَ يلزمك فِي الوَقْف فِي جَمِيع الْأسمَاءِ إِذا قلت فِي مَوضع إِن هَذَا لزيد إِذَا هَذَ ا لزيد لم يدر السَّامع أَتُريدُ أَن هَذَا زيد أم هَذَا لَهُ فَلذلِكَ كسرت اللام[3]"، فكلام سيبويه ومِن بعده المبرد يرسِّخ الكلام السابق الجذور اللام في اللغات السامية عن حركة اللام ، حيث يَرَيَان أنَّ اصل حركة اللام هي الفتحة ولكنَّها تُكسَرُ مع الظاهر منعًا للالتباس بلام الإبتداء.

المضمون الثاني:دلالة اللام لدى النحاة

اختلف النحويون بين من يجعل أصل المعاني الاختصاص وما تبقي من فروع عنه ، وبين من يجعل بعض المعاني تحت بعض ، أو يفرِّع الفروع في حد ذاتها ، ولهذا ذكرنا المعاني على اختلافها مع التمثيل:

---

[1]أبو حيان الأندلسي ت 745ه ارتشاف الضرب من لسان العرب تح : رجب عثمان محمد مرا: رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1 سنة 1418ه 1998م ج4ص1706.

[2]الكتاب ج2ص376-377.

[3]المقتضب ج4 ص 254.

1- الإختصاص:

وهو الأصل معانيها [1]نحو قولهم الجنّةَ' للمُؤمنِينْ،[2] وهذا هذا الحصير للمسجد والسرج للدابة، والقميص للعبد،وقوله تعالى:" إنَّ أَبًا شَيْخًا"-سورة يوسف الآية8-، "فَإِنْ كَانَ إِخْوَةٌ"- سورة النساء الآية11-، وقولك: هذا الشِعْرُ لحبيب، وقولك:أدوم لك ما تدوم لي".[3] وهناك من جعل الاختصاص أربعة أقسام:[4]

- الاختصاص المِلْكِي: نحو الدار لزيد.
- الاختصاص الإستحقاقي نحو: الجُلُّ للفرس.
- الاختصاص المِلْكِي والاستحقاقي معا نحو قوله تعالى : " الحمد لله"-سورة الفاتحة الآية2
- مجرد الاختصاص نحو حلاوة للعسل.

فصاحب هذا التقسيم يُدخل الملك والاستحقاق تحت معنى الاختصاص ، في حين جعلهما بعض النحاة معاني مستقلة .

[1]الباب في علل البناء الإعراب ج1 ص360.

[2] الجني الدانى في حروف المعانى ص95.

[3]مغنى اللبيب ج3 ص153

[4]ينظر العوامل المائة في أصول العربية ص114.

2- المِلْك:

وهناك من قال بأن المِلْك هو أصل معانيها [1]،قال سيبويه: ولام الإضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشيء.ألا ترى أنك تقول : الغلام لك والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك.وهو لأخٌ له فيصير نحو: هو أخوك ، فيكون مستحقًا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك".[2]

ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى:" لِلَهِ مَا فِي السَّمَاواتِ و مَا في الْأرضِ"-سورة البقرة الآية 284-، قال الزركشي:"أي أَنْتُمْ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يَمْلُكُهُ تَعَالَى وَهُوَ الْمُتَصَرِفُ فِيكُمْ،إِذْ هُوَ خَالِقُكُمء والْمُنْعِمُ عَلَيْكُمْ بِأَصْنَافِ النِعَمِ وأَنْتُمْ مَمْلُوكُونَ لَهُ، فَلَا يُنَاسِبُ أَنْ تَكْفُرُوا مَنْ هُوَ مَالِكُكُمْ وتخالفون مره، بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعْصَى ، وَأَنْ يُتَقَي عِقَابهُ وَيُرْجَى ثَوَابُهُ، ولِلَهِ مَا فِي سَمَائه وَأَرْضِهِ مَنْ يُوَحِدُهُ وَيَعْبُدُهُ وَ لَا يَعْصِيهِ".[3]

أما المعاصرون فحاولوا تقنين هذه الدلالة فقالوا هي التي :" تقع بين ذاتين ، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو المنزل لمحمود ونحو قولهم : المال لزيد، وهذا المعنى أكثر استعمالاتها".[4]

3- شبه المِلْك:

شبه الملك هي :"التي تقع بين ذاتين الثانية منها لا تملك ملكا حقيقيا وإنما تختص بالأولى وتقتصر الأولى عليها دون تملكٍ حقيقي من إحداهما للأخرى نحو: السرج للحصان – المفتاح للباب- الباب للبيت، وإما قبلهما نحو:للصديق ولد نبيه حيث تقدمت اللام على ذاتين....، وإما بين معنى وذات نحو الحمد للأمهات والشكر للوالدين[5]"، وهي نوعان:[6]

---

[1]الجني الداني في حروف المعاني ص96.

[2]الكتاب ج4ص 217

[3]تفسير البحر المحيط ج3 ص382

[4]ينظر النحو الوافي ج2 ص472.ونحو اللغة العربية ص530.

[5]النحو الوافي ج2 ص472.

[6]ينظر نحو اللغة العربية ص530.

- لام الإختصاص: وهي كما أشرنا سابقا الواقعة بين ذاتين والداخلة عليه لا يملك الآخر نحو : هذا المفتاح للباب.

- لام الاستحقاق: وهي التي تقع فيه بين معنى وذات نحو النجاح للمجتهدين.

نشير إلى أن هذين المعنيين هناك يوردهما منفصلين مستقلين عن غيرهما من المعاني كما سبق .

4- **التَمْليك**:

الدلالة على التمليك نحو:" جعلت للمحتاج عطاء ثابتا فالعطاء الذي يأخذه المحتاج يصير ملكا له، يتصرف فيه تصرف المالك الحرِّ كما يشاء"،[1]ونحو:" وهبت لزيد دينارا"، [2]فيصبح للشيء مالك آخر برضا المالك الأول.

5- شبه التَمْليك:

الدلالة على شبه التمليك نحو:" جعلتُ لك أعوانا من أبنائك البررة، فالأعوان هنا بمنزلة الشيء المملوك ولكنه ليس ملكا حقيقيا تقع عليه التصرفات المختلفة، وإنما يشبهه من بعض الوجوه دون بعض"،[3] ونحو:" قوله تعالى:"جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا"-سورة النحل الآية72-".[4]

6- النسب:

الدلالة على النسب نحو:" لفلان أب يقول الحق ويفعل الخير أي ينتسب فلان لأب ...."[5]، ونحو قولهم:" لزيد عم وهو لعمر خالٌ"،[6] أي ينتسب إليه، وهناك آخر قال:" بأن المعانى الثلاثة (التمليك- شبهه- النسب) متقاربة، ويمكن الإستغناء عنها بعد إلحاقها بحروف أخرى ، ولكنها مع اللام أوضح، فنسبت

---

[1]النحو الوافي ج4 ص472.

[2]مغني اللبيب ج3 ص 154.

[3]النحو الولفي ج472-473.

[4]ينظر بصائر ذووا التمييز ج 4ص 409.وارتشاف الضرب ج4 ص1707.

[5]النحو الوافي ج4ص473.

[6]ينظر المساعد على اتسهيل الفوائد ج2 ص256.

إليها، ولقد قيل: إن كل معنى من المعانى الثلاثة يستفاد من الجملة كلها ، لا من اللام وحدها وهذا صحيح، وقد أجابوا لأن فهم هذا المعنى من التركيب متوقف على اللام فنسب إليها".[1]

بعض الشراح يجعل : " الملك وشبهه، والتمليك وشبهه، والاستحقاق، والنسب ، أنها لم تُستفد من اللام وإنما استفيدت من الكلام بجملته...، وكل هذه المعانى يتبين بالقرائن المرشدة إليه.فإذا قيل : هذه الدار لزيد، فيهم اختصاص زيد بالدار ، وليس ثَمَ قرينة ترشد إلى المعانى الخمسة فتعين كون المعنى على الملك..."،[2] إذن المعنى الأصلي هو الاختصاص وما أوردناه من المعانى الخمسة التي تلته فروع تندرج تحته.

7- التعليل:

اختلف العلماء في تسمية هذا المعنى فهناك من سماه ب:"السبب"،[3] وآخر أطلق عليه تسمية : "العلة والغرض"،[4] وثالث نعته بتسمية: "من أجل" [5]ورابع سماه" القصد".[6]

وشرح هذا المعنى ابن مالك في التسهيل بقوله : " **هي التي يَحْسُنُ مَوْضِعَهَا اللام غالبا نحو: "فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا** "- سورة النساء الآية 160- ، وقال غالبا احترازا من قول العرب : غضبت لفلان إذا غضبت من أجله وهو حي، وَغَضِبَت به إذ غضبت من أجله وهو ميت..."،[7] في حين عرّفه حسن عباس

---

[1]النحو الوافي ج2 ص473

[2]محب الدين بن يوسف بن أحمد المعروف بناظرالجيش ت 778ه شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد تح: علي محمد فاخر وجابر محمد البراجة وإبراهيم جمعة العجمي وجابر السيد مبارك وعلي السنوسي ومحمد راغب نزال، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة القاهرة مصر ط1 سنة 1428ه 2007م ج6 ص2928.

[3]المقرب لابن عصفور ج2 ص201.

[4]شرح ملحمة الإعراب ص131.

[5]رصف المباني في حروف المغاني ص223.

[6]العوامل المائة في أصول العربية ص114.

[7]همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج2 ص337.

بقوله: " التعليل بأن يكون ما بعدها سببا فيما قبلها نحو: الاكتساب ضرورى ،لدفع الفاقة وذلّ الحاجة"[1].ونحو قوله تعالى: " لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاس بِمَا أَرَاك اللهُ"-سورة النساء الآية 105- ، وقوله تعالى[2]:" وَإِنَّهُ لِحُبِ الْخَيْرِ لَشَدِيد" سورة العاديات الآية 8- أي :" وإنه من أجل حبِّ المال لبخيل".[3]

لا يفوتنا في هذا المقام أن نجعل لام التعليل اللام التي تسبق "كي" لأن اجتماع اللام وكي يَفهَم منه السامع مِن المُتكلّمِ التعليل، وهذا ما ذهب إليه البصريون وافقتهم فيه المردي الذي يقول :" لام كي نحو:جئتك لتُكرمني. فهذه اللام جارة ، والفعل منصوب بـــــــــ: أن المضمرة وأن مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام هذا مذهب البصريين وهذه اللام أيضا هي لام التعليل"،[4] فلام كي للتعليل كذلك.

8- التعدية أو التبليغ:

هناك فرق بين لام التبليغ والتعدية،[5] وهناك من جعلهما شيءً واحدًا يقول حسن عباس في لام التبليغ هي: " الدالة على إيصال المعنى إلى الاسم المجرور بها ، نحو : قابلت صديقك ، ونقلت له ما تريد أن أنقله...وقد يسميها لذلك بعض النحاة لام التعدية يريد إيصال المعنى وتبليغه[6]"، وضرب للتعدية ابن هشام شواهد " نحو: مأضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر".[7]

وعموما فلام التبليغ تعرَّف على أنها:" الجارة لاسم السامع أو في معناه نحو:قلت له، وأذنت له، وفسرت له"[8]، وزاد الدكتور السامرائي :" وهي للاختصاص أيضا"،[1] فجعل الاختصاص مصاحبا لها.

---

[1]النحو الوافي ج2 ص473.

[2]ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ج2 ص754.

[3]مغنى اللبيب ج3ص156.

[4]الجني الداني في حروف المعاني ص105.

[5]الجني الداني ص98-99.

[6]النحو الوافي ج2 ص478.

[7]مغنى اللبيب ج3 ص 182.

[8]السابق ج3 ص175.

9- التبيين:

الدلالة على التبيين:" أي إظهار أن الاسم المجرور بها هو في حكم المفعول به، معنى ، وما قبلها هو الفاعل في المعنى كذلك، بشرط أن تقع بعد اسم تفضيل أو بعد فعل تعجب، مشتقين من لفظ يدل على الحب أو البغض ، وما بمعناها ، كالود والكره ونظائرهما...، نحو: السكون في المستشفى أحب المرضى، وإطالة زمن الزيارة أبغض لنفوسهم فالمجرور باللام في الميثالين وأشباههما في حكم المفعول به، من جهة المعنى لوقوع أثر الكلام السابق عليه لا من جهة الإعراب"،[2] فلام التبيين هي الواقعة مفعولا به معنا لا إعرابا.

ذكر الزجاجي لام التبيين قائلا هي التي: "تلحق بعض المصادر المنصوبة بأفعال مَخزولَةٍ مُضْمَرَةٍ لتبين مَنِ المَدعُو له، بها وذلك قولك سقيا ورعيا ورحبا ونغمة ومسرة وخيبة و دفرا وسحقا وبعدا"[3]،فحصرها فيما يلحق المصادر المنصوبة من أفعال مضمرة غرضها الإبانة عن المدعو له.

عرفها ابن نور الدين بقوله:" هي اللام التي تبين نسبة الحكم إلى محله، كقولكم: سقيا لزيد، ورعيًّا له، وتبًا له، ومنه قوله سبحانه وتعالى :" هيْهاتَ هيْهاتَ لِمَا توعَدُونَ"-سورة المؤمنون الآية 36-،[4] وأيضا نحو قول الله تعالى:" وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ"-سورة يوسف الآية 23- [5]فقوله شبيه بقول الزجاجي السابق.

وقد جعلها ابن هشام ثلاثة أقسام: [6]

- ماتَبِّين المفعول من الفاعل وظابطها أن تقع بعد فعل التعجب أو اسم تفضيل مُفهِمَين حُبًا أو بُغضًا تقول :" ما أحبنى وما أبغضني " فإن قلت لفلان فأنت الفاعل وإن قلت إلى فلان فالعكس.

---

[1]معنى النحو ج3 ص 65.

[2]النحو الوافي ج2 ص478.

[3]اللامات للزجاجي ص122.

[4]مصابيح المغنى في حروف المعاني ص172.

[5]ينظر بصائر ذووا التمييز ج4ص411

[6]مغنى اللبيب ج3 ص 206 وما بعدها .

- المبينة للمفعولية غير ملتبسة بفاعلية نحو:" سقيا لزيد جدعا له".
- المبينة لفاعلية غير ملتبسة بمفعوليته نحو:" تبا لزيد ، ويحا له".

10- **القسم والتعجب**:

نشير بداية إلى أن هناك خلافا حول الجمع بين المعنيين ، فهناك من ميّزَ بين القسم والتعجب، وهناك من جعلها شيئا واحدا ، وآخرين أحدهما شرطا في إيجاد الثاني.

التعجب: وتستعمل مع النداء، كقولك يا للعجب وكقولهم: يا للماء ويا للعشب ، والمعنى : يا عجب احضر فهذا أوانك ، وقيل معناه: ياقوم تعالوا إلى العجب، وللعجب أدعوا ، قال امرؤ القيس:[1]

فيالك من ليل كأنه نجومه *** بكل مغار الفتل شُدت بيذُبل

وقال الشاعر: شبابٌ وشيبٌ وافتقار وثروة *** فلله هذا الدهرُ كيف ترددا".[2]

ونشير إلى أن هناك قسمين يذكرهما بعض من صنف في هذا الباب وهما يندرجان تحت التعجب".[3]

أ- لام المدح نحو: يا لك رجلا صالحا.
ب- لام الذم نحو: يا لك رجلا جاهلا.

التعجب والقسم معا: ففي القسم يجب أن تختص باسم الله لا يوخر الأجل ، كما يعنون بذلك الأمر العظيم الذي يستحق أن يُتعجَبُ مِنهُ فلا يُقال : لله لقد قام زيد، بل يستعمل في الأمور العظام نحو الله لتعبثن"[4].

ونحو قول الشاعر:

لِلهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَامِ ذُو حَيدٍ *** بِ مُشْمَخِرِ بِهِ الظَّيَانُ والآسُ."[1]

---

[1]ديوان أمرؤ القيس ص50.

[2]مصابيح المغانى في حروف المعانى ص171.

[3]ينظر رصف المباني في حروف المعاني ص 221.

[4]معانى النحو ج3 ص70

11- التوكيد(الزائدة):

جمع من النحاة ذهبوا إلى أن لام التوكيد هي نفسها اللام الزائدة ، وما زيادتها إلا لتوكيد المعنى يقول حسن عباس فيها :" التوكيد المحض، وتكون في هذه الحالة زائدة زيادة محضة لتأكيد معنى الجملة كلها لا معنى العمل وحده، ويجرى عليها ما يجري على حرف الجرّ الزائدة، وما أكثر ما تكون زيادتها بين الفعل ومفعول له،... نحو قول الشاعر في الغزل:

أُرِيدُ لِأَنْسَي ذِكْرَهَا فَكَأَنَّما *** تَمَثَّلَ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ[2]

فالفعل :أريد متعد يحتاج للمفعول به، و مفعوله الذي يكمّل المعنى هو المصدر المؤول بعد لام التعليل الجارة،والأصل: أريد أن أنسى ، واللام الزائدة بينهما أو بين المتضايفين، كقولهم : لا أبا لفلان ، على الرأي الذي يعتبرها زائدة".[3]

والزائدة هي التي لو أسقطت مِن موضع لبقيت الجملة صحيحة وهي نوعان:[4]

قياسية ويندرج فيها شيئان هما:

- المعمول الذي قدِمَ على عامله سواءا كان فعلا أو غيره وسواءا كان متعديا إلى واحد أو اثنان نحو: لزيد ضربت ولعمر أعطيت درهما.
- أن يكون العامل غير فعل كقوله:" سَمَّاعُونَ للكَذِبِ"- سورة المائدة الآية 41-.

وسماعية نحو :"رَدِفَ لكُمْ"- سورة النمل الآية 72-، ولابد لي ، وبا بؤس للحرب.

وآخرون جعلوا المعاني الأخرى التى تحتملها اللام الزائدة كاللام المسماة بلام التقوية وغيرها ، هذا ما جعلنا نؤثر قول ابن هشام لأنه جعل تلك المعاني المُلحقة بلام التوكيد فروعا لها وهي: [1]

---

[1]مغني اللبيب ج3 ص170

[2]البيت لكثيرة عزة ينظر ديوانهشر: إحسان عباس دا الثقافة بيروت لبنان سنة 1391ه 1971م ص 108.

[3]النحو الوافي ج2 ص 473-474.

[4]ينظر جواهر الأدب ص75.

- اللام المعترضة بين الفعل المتعدي و مفعوله نحو قول الشاعر - ابن ميادة الرماح يمدح عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك بن مروان -،

وَمَلَكْتُ مَا بَيْنَ العِرَاق ويَثْرِبٍ *** مُلْكًا أجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمَعَاهِدٍ

أي أجار مسلما"[2].

- اللام المسماة بالقحمة: وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك قولهم: يَا بُؤسَ للحَربِ والأصل: يا بؤس الحرب ، فأقحمت اللام تقوية الاختصاص ...وقولهم : لا أبا لزيد ، ولا أخا له، ولا غلامي له[3].

- اللام المسماة بلام التقوية: وهي المزيدة لتقوية عاملٍ ضَعُفَ إما بتأخره، نحو قوله تعالى: "هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذين هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ"- سورة الأعراف الآية 154-، ونحو قوله تعالى:"إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ"- سورة يوسف الآية43 -،أو بكونه فرعا في العمل نحو:"مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ"-سورة البقرة الآية 89- ونحو قوله تعالى:"فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ"–سورة البروج الآية 6-،و"نَزَّاعَة للشَّوَى"-سورة المعارج الآية 16-.

- لام المستغاث عند المبرد، واختاره ابن خروف ، بديل صحة إسقاطها .

وقال جماعة :"غير زائدة ثم اختلفوا ،فقال ابن جني: متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل...وقال الأكثرون: متعلقة بفعل النداء المحذوف".[4]

ولام الإستغاثة نحو:"يا لزيد لعمرو،ويا خالد لعبد الله ومنه قوله:[5]

---

[1]ينظر مغنى اللبيب ج3 ص183.

[2]ينظر شرح التصريح على التوضيح ج1 ص643.

[3]ينظر همع اللهوامع ج2 ص 370.

[4]ينظر حروف المعاني في سنن أبي داوود ص165-167.

[5]البيت لقيس بن ذريج ينظر شرح أبيات سيبويه ج1 ص369.

تَكنَفَنِي الوِشاة فَأَزْعَجونِي *** فَيَا للنَاس للوَاشِي المُطاعِ.[1]

12- توكيد النفي(لام الجحود):

عرّفها ابن هشام بقوله:" وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بـــ : ماكان أو لم يكن ناقصين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو قوله تعالى:" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.- سورة آل عمران الآية 179-،" لَمْ يَكُنْ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ"-سورة النساء الآية 137-، ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد،أي النفي ، قال النحاس: والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة إنكار ما تعرفه، لا مطلق الإنكار"[2]، ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين:" أن أصل ماكان لِيفعل ما كان يفعل، ثم أدخلت اللام زيادة تقوية النفي ، كما أَدْخِلَتْ الباء في : ما زيدٌ بقائم ، فعندهم أنها حرف زائد مؤكد غير جار".[3]

لام الجحود عند البصريين تسمى مؤكدة لصحة الكلام بدونها ، إذ يقال: ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد يفعل ، لا لأنها زائدة: إذ لو كانت زائدة لما كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح".[4]

وعرَّفها حسن عباس بقوله:" وهي الداخلة في ظاهر الأمر- دون حقيقته- على المضارع المسبوق بكون منفي ، وتسمى: لام الجحود ، لسبقها بالنفي دائما، ما كان الحق لينهزم، ولم يكن الباطل لينتصر".[5]

وخلاصة ما مضى هو كلام الدكتور عضيمة فيها حينما قال:" أسلوب لام الجحود أبلغ من غيره: ما كان زيد ليقوم أبلغ من : ما كان زيد يقوم، لأن الأول للهيئة والإرادة للقيام ، وهو أبلغ من نفي الفعل،

---

[1]رصف المباني في حروف المعانى ص219.

[2]مغنى اللبيب ج3 ص164-165.

[3]السابق الصفحة نفسها .

[4]السابق الصفحة نفسها .

[5]النحو الوافي ج2 ص281.

لأن الفعل لا يستلزم نفي إرادته."مَا كَنُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاء اللهُ "- سورة الأنعام الآية 111- أبلغ في النفي من : لم يؤمنوا لأن فيه نفي التأهل وصلاحية الإيمان ...وأبلغية أسلوب الجحود إنما هي على مذهب البصريين ، أما على مذهب الكوفيين فاللام عندهم زائدة لتوكيد النفي"[1]، فالقول بالنفي للام أبلغ من قول من جعلها زائدة مؤكدة.

13- الصيرورة(العاقبة):

لام الصيرورة –قبل هذه التسمية خاصة بالكوفيين كما ذكرها الأخفش وابن مالك[2]- أو لام العاقبة أو لام المآل ، نحو:" فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وحَزَنًا"- سورة النعام الآية 111، فإنهم لم يلتقطوه لذلك وإنما أل الأمر إلى ذلك[3]- وأنكر البصريون هذه اللام[4]- قال الزمخشري:" اللام في "لِيَكُونَ" هي لام كي التي معناها التعليل، كقولك، جئتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوًّا وحزنًا ، ولكن المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كانت نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك: ضربته ليتأدب.وتحريره: أن هذه اللام حكمها حكم الاسد،حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الاسد لمن يشبه الأسد".[5]

---

[1]دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج2 ص 456.

[2]اللامات للزجاجي ص125.

[3]معانى النحو ج3 ص96.

[4]مغنى اللبيب ج3 ص179.

[5]الكشاف ج4ص 484.

14- انتهاء الغاية:

انتهاء الغاية من جاز أن تحل محل إلى ، هذا الأخير جعله المالقي ضابطا يُقاس عليه، وعلل ذلك بقوله:"....فاللام أقرب الحروف لفظا ومعنى إلى إلى من غيرها فلذلك قلنا إن دخول كل واحدة منها في موضع الأخرى، ألا ترى أن قوله تعالى ك" فَادْفَعُا إِلَيْهِمِء أَمْوَالَهُمْ"- سورة النساء الآية 5- وادفعوا لهم يتقاربان،فاستعمال إحداهما في موضع الأخرى جائز...."[1]،ونحو قوله تعالى:" كُلَّ يَجْرِي لِأَجضلٍ مُسَمَّى"- سورة الرعد الآية2-، أي إلى أجل[2]"، وقوله:"فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلضدِ مَيِّتٍ"- سورة الأعراف الآية 57-، أي: إلى بلد،وقوله:" بِأَنّضر ضبَّكَ أَوْحَى لَهَا"- سورة الزلزلة الآية 5.- أي إليها ، وهو كثير[3]"، فنصف اللام بهذه الدلالة متى صح وقوع إلى مكانها في ذات الدلالة.

15- الظرفية:

اللام الظرفية هي التي يمكن الاستعاضة عنها بــــ: في ،" نحو قوله تعالى:" ونَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ"-سورة الأنبياء الآية 47- أي فيه"[4]،ونحو قوله تعالى:" يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي" سورة الفجر الآية 24-أي في حياتي يعنى الحياة الدنيا،...ولأجل حياتي يعنى: الحياة الآخرة".[5]

16- بمعنى عند:

بمعنى عند :" المفيدة للتوقيت كقوله تعالى:" هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَلِ الحَشْرِ"- سورة الحشر الآية 2- أي عند أول الحشر"،[1] ونحو: كتبته لخمس خلدون أي : عند

---

[1] رصف المباني في حروف المعاني ص 222.

[2] شرح التصريح على التوضيح ج1 ص644.

[3] الجني الداني في حروف المعاني ص99.

[4] شرح التصريح على التوضيحج1 ص645- وفيه خلاف يسوقه المحقق- وينظر همع الهوامع ج2 ص 370.ومعاني النحو ج3 ص68.

[5] الجني الداني في حروف المعاني ص99.

خمس خلدون، قال ابن جني: ومنه قراءة الجحدري:" بَلْ كَذَبُا بِالْحَقِّ لَمًّا جاءهم"- سورة ق الآية 5- بكسر اللام وتخفيف الميم بمعنى عند أي عند مجيئه إياهم".[2]

17- بمعنى بعد:

قال المالقي في هذا المعنى:"هو أيضا موقوف على السماع لقلته ومما جاء من ذلك قولهم: كتبت لخمس خلدون من الشهر، ولِستٍ مضين منه.أي بعد خمس وبعد ست"[3]- وهذا الشاهد تقدم بمعنى عند-، وجعلوا منه" قوله تعالى:" أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ"- سورة الإسراء الآية78-، قيل وعليه الأثر النبوي :"صُمُوا لِرُؤْيَتِهِ وافْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ" [4]أي بعد رؤيته"، [5]فاللام توصف بهذه الدلالة متى حملت معنى عند.

وسمى الدكتور منصوري ميلود الدلالة بلام " البعدية" [6]مشتقا تسميتها من لفظها.

18- **الاستعلاء:**

لام الإستعلاء هي التي يصوغ حملها لمعنى على قال المالقي:" أن تكون بمعنى على ، وذلك موقوف على السماع، لأن الحروف لا يوضع بعضها موضع بعض قياسا، إذا كان معنياهما واحدا ومعنى الكلام الذي يدخلان فيه واحد أو راجعا، إليه، ولو على بُعْد"[7]، ويجعله ابن هشام قسمين.[8]

---

[1]النحو الوافي ج2 ص 481.

[2]الجني الداني في حروف المعاني ص101

[3]رصف المباني في حروف ا لمعانى ص224.

[4]صحيح بخاري – الحديثرقم 1909 الذى رواه أبو هريرة – ص 362.

[5] الجني الداني في حروف المعاني ص101.

[6]السمات الدلالية لحروف الجر ص 151.

[7] صف المباني في حروف المعاني ص221.

[8]ينظر مغنى اللبيب ج3 ص169-170.

أ- استعلاء حقيقي: نحو قول الله تعالى: يَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا"- سورة الإسراء الآية 109-، جمع ذقن، أي عليها، وقوله تعالى:" وَتَلَّهُ لِلْجَبَيْنِ" سورة الصافات الآية 103-،[1] وقوله:" دَعَانَا لِجَنْبِهِ" سورة يونس الآية12-.

ب- استعلاء مجازي نحو:" وإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا "-سورة الإسراء الآية 7-، أي عليها.

وتعليقا على الشاهد الأخير قيل :" السيئة عل الإنسان لا له بديل قوله تعالى :"فعلي إجرامي"- سورة هود الآية 35-"[2].

19- المجاوزة:

قال المرادي :" هِي اللام الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قول قائل متعلق به نحو:" وَ قَالَ الَّذين كفروا لِلَّذينَ آمنوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ"-سورة الأحقاف الآية11.- أي عن الذين آمنوا ، وقول الشاعر.[3]

كَضَرَائرِ الحَسْنَاء قُلن لوجْهَا *** حَسَدًا وبَغيًا :إنَهُ لَدَمِيمُ".[4]

أي : عن وجهها.

20- بمعنى مع:

ومن ذلك قول الشاعر متمم بن نويرة اليربوعي[5]:

فَلَمَا تَفرَقْنَا كَأ نَنِي و مَالِكًا *** لِطُول اجْتِماع لَمْ نَبِتْ لَيْلَةِ مَعًا"[1]

---

[1]همع الهوامع ج2ص 369.

[2]دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج2 ص 443.

[3]الشاعر هو أبو الأسود الدولي ينظر الأدب ولب لباب لسان العرب ج8ص 567.

[4]ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص100.

[5] المفضليات تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعرفة دار المعارف القاهرة مصر ط2 سنة 1979م ص 267- البيت رقم20

قال أبو حيان شارحا :"... بأنه يريد كأني ومَالِكًا لم نَجتمع، وأوجَبَ له هذا القول ، وهذا الشبه طول اجتماعهم قبل ذلك ولولا الإجتماع قُبل لما صح أن يقول : كأني ومالكا لم نبت ليلة معا..."[2]،عقب المالقي على هذا المعنى بقوله: أن تكون بمعنى مع وهو مسموع لا يقاس عليه لبُعد معنييهما ولفظهما"[3]،أي أن مجيء اللام بمعنى" مع" قليل يخضع للسماع ولا القياس ، وربما هو الأمر الذي جعل كلا من ابن هشام [4]والمرادي[5] في هذا البيت يغلِّبان الظنَّ في أنها جاءت بمعنى عند لا بمعنى مع.

21- بمعنى من:

وقد حملت اللام معنيين من معاني"من":

أ- ابتداء الغاية:

تكون بمعنى "من" كقول جرير:

لَنَا الفَضْلُ فِي الدُّنْيَا ،وأنفُكَ رَاغِمُ *** وَنحنُ ، يوم القِيَامةِ ، أفضَلُ.[6]

أي: ونحن منكم ، ومثَّلَهُ بعضهم بقوله: سمعت له صُراخا، أي منه، [7]وضرب له الهروي مثلا بقوله:" وتكون مكان من ذلك قولهم: سمعت لزيد صياحا أي :من زيد صياحا "[8]، فمتى حلت محلها أدت معناها.

---

[1]رصف المباني في حروف المعاني ص174.

[2]مغني اللبيب ج3 ص 174.

[3].رصف المباني في حروف المعاني ص223.

[4] . مغني اللبيب ج3 ص 174

[5]. الجني الداني في حروف المعاني ص101-102

[6]ديوان جرير ص 367

[7]الجني الداني في حروف المعاني ص102

[8]الازهرية في علم الحروف ص288.

ب- التبعيض:

نحو:"الرأس للحمار والكُمُ للجُبَةِ ،ومنها الفعل نحو : الضربُ لزيد، والتسبيح لعمرو"،[1] أي بمعنى بعضُ

وأخيرا حاول المرادى جمع ثلاثين معنا من معاني اللام بقوله:[2]

أَتَاكَ لِلامِ الجَرِّ مِمَّا جَمَعَتهُ *** ثلاثونَ قِسْمًا فِي كلامٍ مُنَظَّم

فَأَوَّلُهَا التَّخْصِيُص، وَهُوَ أَعَمُّهَا *** وَيَتْلُوُه الاسْتِحْقَاُق يَا صَاحِ، فاعْلَم

ومِلكٌ وتَمْلِيكٌ، وَشِبْهُهُمَا مَعًا *** وَعَلَّل بِهَا وَانْسِب وَبَيَّنْ وَأَقسِمِ

وَعُدَّ وَزِدْ صَيْرُورَةً وتَعَجُبًا *** وَجَاءَتْ لِتَبْلِيغ المُخَاطَبِ فافهَم

ومثلُ إلى،فِي،عَن،علَى،عِند،بَعَد،مَعَ *** وَمِن،ولَتبعِيضٍ وَذَا كُلُهُ نَمِي

وَلأَمَان، قَدْ جَاءَا بِبَابِ اِسْتِغَاثَةٍ *** وَلاَمٍ بِهَا فَامْدَح ولام بهَا اذمُمِ

وقل لَامُ الجُحُودِ، كِلَاهُمَا *** لِجَرٍّ وبِاللام الَمزيدَةِ تّمِمِ

وَعِندِي، في التقسِيم،عيْبُ تدَاخَلَ *** وَعْذرِي، فِي ذلك، اتبَاعُ الُمقسِمِ

خلاصة:

اللام من حروف الجر التي عرفت منذ القديم في اللغات السامية ، أما حركتها الإعرابية فهي الكسرة وإن كان أصل هذه الأخيرة الفتحة ، وهي بذلك تطابق وجودها في اللغة العربية حيث أَثِرَ عنهم كسرها،في المشهور بعد إشارتهم إلى أنهم كانوا يفتحونها وعلتهم في ذلك عدم التباسها باللام الإبتداء.

- أما فيما يخص أصل معانيها، فهناك إختلاف بين قائل الاختصاص وآخر المِلْك، أما من حيث المعانى الفرعية فهناك عدة معانى جعلنا بعضها مستقلا بذاته ، ومعاني أدرجناها تحت معاني أخرى، لتقاربها في الدلالة من جهة، ولتضارب أقوال العلماء فيها من جهة أخري.

[1] رصف المباني في حروف المعانى ص 218.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص108.

- هناك فائدة استوقفتنا بمعنى التعليل، أظهر ثمرة من ثمرات هذا البحث، ألا وهي أن جانب العقد له دور في توجيه دلالة الحرف بما يخدم أغراض المتكلم أو المفسر ، وهو ما لمسناه في عديد المرات عند الفرق الكلامية مُتمثلة في الأخص بالمعتزلة، حيث تجدهم يحوّرون دلالات الحروف ومعانيها، بما ينتصر بمذهبه.

المطلب الخامس: الواو

الواو:"حرف يكون عاملا، وغير عامل.فالعامل قسمان:جار وناصب، فالجار: واو القسم ، واو رُبَّ .."[1].

1- القسم:

الواو حرف جرّ أصلي لا يجر إلا الإسم الظاهر يؤدي معنى القسم –غير الإستعطافي- ولا يصح أن تُذْكَرَ معها جملة القسم ، وخلاف للتاء التي لا تدخل إلا على لفظ الجلالة، لتفيد القسم، فالواو تدخل على كل إسم يقسم به، إلا الضمير، نحو بدايات كثير من صور القرآن:"والَّيْلُ:" ، "وَ الضحى:"، والشمس:"[2] .

ويقول سيبويه:" وإذا قلت بالله والله وتالله فإنما أضفت الحلف إلى الله سبحانه كما أضفت النداء باللام إلى بكر حيث قلت: يالبكر"[3]، ويقول أيضا" والواو التي تكون للقسم بمترلة الباء وذلك قولك:" والله لأفعل"[4].

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص153.

[2] ينظر العوامل في أصول العربية ص140.والنحو الوافي ج2 ص 489.ونحو اللغة العربية ص540.

[3] الكتاب ج1 ص421.

[4] السابق ج3 ص217.

ومن الشواهد كذلك على هذا المعنى على نحو قوله تعالى:" واللهِ رَبِّنَا مَا كُنَا مُشْرِكِينَ"-سورة الأنعام الآية 23-، ونحو" قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:"واللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وبِنْتُ عَدُوٍّ اللهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا"[1] " .[2]

من النحاة من يرى بأن الباء هي في الأصل للقسم ورغم شيوع الواو وكثرة استعمالها ، وأن هذه الأخيرة تقع بدلا منها قال ابن الجني:" واعلم أن الباء قد تُبدل منها في القسم الواو في نحو قولك:(والله) أصله(بالله)-...وَإِنَّمَا أُبْدلت الوَاوُ مِن الباء لأمرين:

أحدهما:مضارعتها إياه لفظا .

والآخر: مضارعتها إِيَاهَا مَعْنًا.

أما اللفظ ، فلأنَّ الباء من الشَّفَةِ ،بماأنَّ الواو كذلك.وأمَّا المعنَى، فلأن الباء للإلصاق، والواو للإجتماع، والشيء لاصق الشيء فقد اجتمع مَعَهُ".[3]

نلخص السابق فنقول: بأن الباء في القسم هي الأصل والواو تَقَعُ بدلا منها لأنَّ :

- الباء توصل القَسَمَ للمُقْسَمِ بهِ.
- أن الباء تدخل على الظاهر والمضمر.
- توافقهما لفظا في مخارج الأصوات، ومعنى الإلصاق في الباء والاجتماع في الواو، وإذا التصق بالشيء بالشيءِ فقد اجتمع معه.

[1] صحيح ابي داود ج1ص 580-581- الحديث رقم 2069.

[2] ينظر الحروف العاملة في سنن ابي داود ص 195.

[3] ينظر سر صناعة الإعراب ج1 ص 157-158.

وهناك من أضاف شروطا أخرى غير هذه لدلالة الواو على القسم، وليصِحَ أَنْ تَحِلَّ مَحَلَّ باء القسم، وهناك أيضًا رأي آخر إنتصر له الدكتور منصوري وهو أن الواو حرف أصلى في القسم ، وليس بدلا من الباء ، وذلك لأسباب هي:[1]

- أنّها أكثرُ إستعمالا من البَاء .
- يُحْذَفُ فِعْلُ القَسَمِ مَعَهَا وَتَأخُذُ موقِعهُ ومعناه ولَا تُوصِلُ القسم إلى المقسوم بهِ مثل الباء.
- ليس لها دلالة أخرى في جرِّها للاسم غير معنى القسم ،بينما تحملُ الباء مع القسم معنى الإلصاق والإضافة، قال الخليل :"إنّما تجيء هذه الحروف لأنك تضيف حَلِفك إلى المَحْلُوفِ به، كما تُضِيف مُرَرْتُ به الباء".[2]
- ثم عَضَّدَ رَأيهُ بِمثال:أقسم بالله لتفعلنّ، فالقسم استُفيد من الفعل أقسمُ على أن دور الباء اقتصر على تقوية القسم وتوكيده.

خلاصة:

- الواو من حروف الجر التي تؤدي معنى القسم ،وهي في ذلك أكثر شيوعا واستعمالا من كل الحروف القسم الأخرى.
- هناك اختلاف بين أصلية الواو في القسم أو أنها بدل، وما ننتصر له من خلال بحثنا هو أصليتها،لقوة الشواهد القرآنية الدالة عليها ناهيك عن غيرها من الشواهد الأخرى ،وفضلا على أن مؤدى كل حرف يختلف ولو اختلفا ضئيلا عن الحرف الآخر،فواو القسم وباؤه بينهما تفاوت في المعنى، ومن ذلك قول القائل:" الواو للقسم والباء لتوكيده والتاء للتعجب مع القسم".[3]

---

[1] السمات الدلالية لحروف الجر ص106.

[2] الكتاب ج3 ص 497.

[3] السمات الدلالية لحروف الجر ص108.

الواو تدخل على كل ما يُقسِم به مما يظهر عظيما في نظر المْقسم، خلافا للباء والتاء اللتان لا تؤديا معنى القسم إلا بدخولهما على لفظ الجلالة.

المبحث الثاني : حروف الجر الثنائية.

الحروف الثنائية هي التي تكون لفظها من حرفين.

المطلب الأول:عن

عن : من حروف الجر الأصلية التي تجر الظاهر والمضمر [1] ، وتنقسم لقسمين:"قسم تكون فيه الأسماء ، وقسم تكون فيه حرفا"[2]، وزاد آخرون قسما ثالثا تكون فيه"حرفا مصدريا"[3]، وهي كغيرها من حروف الجر الأخرى لها عدة معان تؤديه.

المضمون الأول: دلالات عن في حالتها الحرفية.

1- المجاوزة:

يعتبر أصل معانى عن حتى أنّ البصريين ، لم يذكروا سواه،[4] وهناك من سماه "بالمزايلة"[5]،وثاني بالمجاوزة والتعدي"[6]، وثالث"بالمجاوزة والإنتقال"[7]،أما معنى المجاوزة فهو:" ابتعاد شيء مذكور أو غير مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله،فالأول نحو: انصرفت عن قرناء السوء أي جاوزتهم وتركتهم،والثاني نحو:سمعن حديثا عن ابي هريرة رضي الله عنه أي جاوزته المؤاخذة بسبب الرضا

[1]ينظر النحو الوافي ج2 ص 513.ونحو اللغة العربية ص534.

[2]رصف المباني في حروف المعاني ص366.وينظر الجني الداني في حروف المعانى ص242.

[3]مغنى اللبيب ج2 ص 404.

[4]ينظر السابق ص 393. الجني الداني في حروف المعانى ص245.

[5]رصف الباني في حروف المعانى ص367.

[6]اللباب علل البناء والإعراب ج1 ص357.

[7]اللمع في العربية ص60.

وهذه مجاوزة حقيقية قد تكون مجازية نحو:أخذت الفقه عن فلان كأنه- لما علمت ما يعمله- قد جاوزه العلم بسبب الأخذ عنه".[1]

فهذا الكلام أشار للمجاوزة مُعرفا ومقسما إياها الحقيقية ومجازية.

وهناك من جعل البعد والمجاوزة شيئا واحد فقال معرفا لذلك: مجاوزة شيء عن شيء إلى شيء وذلك إما:[2]

- بزوال الشيء الأول عن الثاني ووصوله إلى الثالث نحو: رميت السهم عن القوس إلى الصيد.
- وإما بالوصول وحده نحو: أخذت عن زيد العلم، فالعلم وصل للمحل الثاني زيد مع ثبوت ذلك.
- وإما بالزوال وحده نحو:أديت عن زيدٍ الدَّيْنَ،فالدين زال عن ذمة زيد وما وصل لآخر.

زاد المرادي:" ولكونها للمجاوزة-أي عن- عُدي بها:صدر وأعراض ونحوهما، ورغب ومال ، إذا قصد بهما ترك المتعلق نحو: رغبت عن اللهو"[3]،وأفعال أخرى ذكرها ناظر الجيش.[4]

نقل السيوطي عن البصريين أنهم يقولون أن:"المجاوزة في جميع،ولو كانت لها معانى هذه الحروف لجاز أن تقع موقعها،فيقال:زيد عن الفرس أي عليه، وجئت عن العصر أي بعده، وتكلم عن خير أي به،...".[5]

المراد من كلامهم هذا أن معنى المجاوزة لتأصله وتجذره فإنَّه يصحب حرف عن في جميع معانيها الأخرى ودلّلَ على ذلك بشواهد تؤكد المرور من شيء لشيء آخر.

---

[1]عبد الله بن صالح الفوزان دليل السالك إلى ألفية ابن مالك دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض م ع س ط1 سنة 1998م ج 2 ص 21.

[2]ينظر العوامل المائة في أصول اللغة العربية ص128. وينظر الباب في علم الإعراب ج1 ص 357.

[3]الجني الداني في حروف المعانى ص245.

[4]شرح التسهيل المسمى بتمهيد شرح تسهيل الفوائد ج6 ص 2964.

[5]همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 359.

في نفس السبيل قال ناظر الجيش:"أن جماعة المغاربة لم يثبتوا من هذه المعانى سوى المجاوزة"،[1] مستدلين في ذلك لقول سيبويه:" وأما عن فلما عدا الشيء، وذلك قولك :أطعمه عن جوعٍ،جعل الجوع منصرفًا تاركًا له قد جاوزه[2]"، قال ابن عصفور:" ومَعْنَى عن اسما كان أو حرفا فالمجاوزة"[3]، فجعل معناها في الاسمية والحرفية المجاوزة.

2- البدل:

تجيء عن بمعنى بدل ،"نحو قول المولى جل وعلا:"واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ"-سورة البقرة الىية123-أي لا تَجزي نفس بدل نفسن وفي حديث النبي صلي الله عليه وسلم:"صومي عن أمِّك[4]" أي بدل أمك"[5]، وقولهم:"حج فلان عن ابيه،وقضى عنهدينا ، وقول آخر.[6]

كَيْفَ تَرانِي قَالِبًا مِجَنِّي   ***   قدْ قتلَ اللهُ زِيَادًا، عنِّي"[7].

أي:"صرفه بِالْقَتْلِ".[8]

3- الاستعلاء:

الاستعلاء هو من معاني" على"وقد ترد "عن" به ، نحو قوله تعالى:" فإنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ"-سورة محمد الآية 38، أي "فإنما يبخل على نفسه[1]، وهو الأصل:لأن الذي يسأل فيبخلُ،يُحَمِّلُ السائل ثِقلِ الخيبة

---

[1]شرح التسهيل المسمى بتمهيد شرح تسهيل الفوائد ج6 ص 2968.

[2]الكتاب ج4 ص 226.

[3]شرح التسهيل المسمى بتمهيد شرح تسهيل الفوائد ج6 ص 2968.

[4]مسلم بن حجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ت 261ه صحيح مسلم تح : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراب العربي بيروت لبنان د.د.د.ت.ج2ص 804.

[5]العوامل المائة في اصول العربيةص129.وينظر مغنى اللبيب ج2 ص394.

[6] البيت للفرزدق ينظر لسان العرب ج13 ص 94.

[7]الجني الداني في حروف المعاني ص245.

[8]حاشية الصبان شرح الأشموني ج 2 ص 139.

مضافا إلى ثقل الحاجة،ففي بخل معنى ثُقل فكان حقيقيا بأن يشارك في التعدية بـــــــــ: على فأنْ عُدي بـــ: عن كان معناها معنى على[2]"،وأضاف السمرائي تعليقا على الآية:" هناك فرق بين يبخل على نفسه ويبخل عن نفسه فيقولك يبخل على نفسه معناه أن عاقبته بُخله تعود عليه،...ويتحمل معنى آخر ، وأنه لا ينفق على نفسه أي يثقلها بالبخل ، فكأن البخل حمل لا يعلوه، وأما بخله عن نفسه فمعناه أنه يبخل منصرفا عن نفسه أي عن مصلحة نفسه مبتعدا عنها...."[3]، فمعنى بُخله على نفسه أثقلها بالبخل وأما بُخله عن نفسه أنه جاوز مصلحتها وحرمها منها.

4- للتعليل أو السببية:

نحو قوله الله تعالى:" وَمَاكَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ"-سورة التوبة الآية 115.

أي:"لأجل موعدة وعدها إياه"[4]، ونحو قوله تعالى:"وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ-سورة هود الآية 53-.أي لأجله"[5]، ونحو قوله تعالى:" واذْكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ " سورة البقرة الآية 198-.أي بسبب هدايته لكم، وقوله تعالى عن الوالدين:" وضقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَنِي صَغِيرًا" سورة الآية24- أي بسبب تربيتهما إياي في صغري"[6]، وهناك من سمى هذا المعنى باسم آخر هو:من أجل.[7]

5- الاستعانة:

بعضٌ من العلماء ميَّز بين دلالة الباء والاستعانة في تأدية معنى وآخرون جعلوا الدلالتين شيئا واحد.

---

[1]العوامل المائة في أصول العربية ص 129. وينظر مغنى اللبيب ج2 ص 394وهمع الهوامع ج2 ص 359.

[2]شرح التسهيل المسمة بتمهيد بشرح تسهيل الفوائد ج6ص 2966.

[3]معنى النحو ج3 ص55.

[4] العوامل المائة في اصول العربية 397.وينظر دراسات في اسلوب القرآن الكريم ج 2ص 201.

[5]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 653.

[6]النحو الوافي ج2 ص 516.

[7]حروف المعانى 80.

- فدلالة الباء وحدها نحو قوله تعالى:"يَسْؤَلُونَكض كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا" سورة الأعراف الآية 187.عنها متعلق يسألونك أو بحفي على وجه التضمين..."[1]

- ودلالة الاستعانة وحدها نحو:" رميت السهم عن القوس أي رميت السهم باستعانة القوس".[2]

- أما الجمع بين الدلالتين السابقتين لتأدية معنى عن فهو ما نقله السيوطي رحمه الله عن الكوفية وابن قتيبة وابن مالك من قولهم أن الاستعانة كالباء كما في قوله تعالى:"ومَا يَنْطِقُعَنِ الهَوَى" –سورة النجم الآية 3. أي به[3]، وقد اقترنت الدلالتين لأن معنى الاستعانة من المعاني الأظهر في الباء.

وجمع ابن مالك بقول وسط ما سلف من اختلاف قال:" رميت عن القوس فـــــ: عن هنا بمعنى الباء، في إفادة معنى الاستعانة، لأنهم يقولون، رميت بالقوس ، وحكي الفراء عن العرب : رميت عن القوس ، وبالقوس، وعلى القوس"[4]، أي أن كل ذلك مأثور عن العرب بما يجيز ما مضى من أقوال.

6- الظرفية :

الظرفية المراد بها حمل معنى "في" نحو قول الشاعر :

وَآسِ سِرَاةَ القوْمِ ،حَيْثُ لقِيتَهُم *** ولَا تَكُ، عَن حَمْلِ الرِّبَاعَةِ ، وَانِيا.

"أي" في حمل الرباعة ، هذا قول الكوفيين ، وقال بعض النحويين : تعدية ونَى بـــــ في وعن ثابتة والفرق بينهما أنك إذا قلت ونى عن ذكر الله فالمعنى المجاوزة وإذا قلت :ونى في ذكر الله ، فقد التبس بالذكر ، ولحقه فيه".[5]

---

[1]دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج2 ص 202.

[2]العوامل المائة النحوية في علم العربية ص130.وينظر شرح التصريح على التوضيح ج1ص 653.والنحو الوافي ج2 ص 514.

[3]ينظر همع الهوامع ج2ص 358.وشرح التصريح على التوضيح ج1 ص653.

[4]الجني الداني في حروف المعاني ص 246-247.

[5]السابق ص 247-248.وينظر معاني النحو ج3 ص 400-401.

7- بمعنى مِن:

بمعنى "من" نحو قوله تعالى:"وَهُوَ يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ "-سورة التوبة الآية 104: من عباده، وأيضا نحو قوله تعالى:" أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا" –سورة الأحقاف الآية 16،بدليل[1] قوله تعالى:" فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ "-سورة المائدة الآية 27-، وقوله تعالى:رَبَّنَا تَقَبَلْ مِنَّا"- سورة البقرة الآية 127 –" [2]فتحمل عن دلالة من متى صح وقوعها مكانها.

8- بمعنى بعد:

نحو قوله تعالى:" قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ"- سورة المؤمنين الآية 40، " وفيها معنى المجاوزة، أي بعد وقت قليل"[3]، وقوله:" يُحَرِّفُونَ الْكَلِمِ عَنْ مضوَاضِعِهِ"- سورة النساء الآية 46- بدليل أنه في مكان آخر ورد قوله تعالى:" مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ"-سورة المائدة الآية 41-، ونحو قوله تعالى:"لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ "-سورة الانشقاق الآية 19 – أي :" حالا بعد حال"[4] وكقول الحارث بن عباد:

قَربَا مَرْبِط النّعَامَةِ مِنِي   لَقِحَتْ حربُ وَائِل عنْ حِيال

"أراد: بعد حيال أراد أنها هاجت بعد سكونها والعامة:اسم فرس، يقول : لا تبعدوها عني..".[5]

نحو قول القائل:"دع المتكبر فعن قليل تكشفه أيامه، أي بعد قليل وبعد قريب". [6]

9- زائدة للتعويض :

تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقول الشاعر:

---

[1]ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج2 ص 200.

[2]مغنى اللبيب ج2 ص 401.

[3]معانى النحو ج3 ص 56.

[4]شرح التصحيح على التوضيح ج1 ص 652.

[5]الأزهرية في علم الحروف ص 280-281 .وينظر البيت عند ابي هلال العسكري ت 395ه ديوان المعاني دار الجيل بيروت لبنان د.ت.ط.ت ج2 ص 63.

[6]النحو الوافي ج2ص513.

أتجْزعُ إن نَفْسٌ أتاها حِمَامُهَا *** فَهَلَا التِي عن بَيْنَ جَنْبَيْك تَدْفَعُ.[1]

قال ابن الجني: " أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده".[2]

10- الزائدة:

وذلك نحو قوله تعالى:" فَلْيَحْذرِ اللَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ"،[3] قال أبو عبيدة والأخفش :"عن زائدة "[4] ،وعارض سيبويه ذلك أي القول بالزيادة.[5]

المضمون الثاني: عن حرفا مصدريا

"ذلك أن بني تميم يقولون في نحو : أعجبتني أن تفعل أي أعجبتني فعلك".[6]

قال المرادي.... وكذا يفعلون في أن المشددة قال الزمخشري ،وتتبدل قيس وتميم همزتها عيناً [7]فيقولون: أشهد عنَّ محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم"[8]، وزاد الجرجاني على ذلك:"أن المشددة العين بمعنى أن المشددة النون المشبهة بالفعل".[9]

المضمون الثالث: في حالتها الاسمية.

وقد عرّفوها بأنها التي يدخل عليها حرف جر آخر، وهو ما يتجلى من خلال تعليق الرماني على الشاهدين الآتيين" جلست من عن يمينك، وقمت من عن شماله، قال القطا مي:

فَقُلْتُ للِرَّكبِ لَمَّا أنْ علا بهم مِنْ عَنْ يَمِين الحُبَيًّا نظرةُ قَبَلُ

---

[1]ينظر خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ج10ص 144.

[2]مغنى اللبيب ج2 ص404.وينظر الجني الداني في حروف المعاني ص 248.

[3]سورة النو الآية 63.

[4]دراسات لاسلوب القرآن الكريم ج2 ص204.

[5]ينظر مصابيحالمغانى في حروف المعاني ص117.

[6]العوامل المائة في أصول العربية ص130.

[7]الجني الداني ص250.

[8]مغنى اللبيب ج2 ص 406.

[9] ينظر العوامل في أصول العربية ص130

والدليل على أنها اسم دخول من عليها ، وكل مكان دخلت من عليها فهي هناك اسم"[1]فاشترط لأسميتها مجيء من قبلها.

11- **من جانب**:

"من جانب" أحد معاني "عن" في حالتها الاسمية كما سبق وذكرنا،وهو استعمال قياسي كباقي المعانى الأخرى[2]، وابن هشام يجعله ثلاثة أقسام [3].

- الأول أن يدخل عليها"من" وهو كثير كقوله:

فلقد أُراني للرِماح رديئة *** مِنْ عَنْ يميني مَرَةً و أمامي .[4]

- الثاني أن تدخل عليها "**على**" وذلك نادر، والمحفوظ منه بيت واحد هو قوله:

عَلَى عَنْ يَمِينِ مرَّتِ الطّيرُ سُنَّحَا *** وكيف سنوحٌ واليَمِينُ قَطيع[5].

ونحو:" على عن يمين أي: على جانب يمينى".

- أن يكون مجر ورها، وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد، قال الأخفش ، وذلك كقول امرئ القيس:

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صيِح فِي حُجُرَاتِهِ *** ولَكِنْ حَدِيثٌ ، ومَا حَدِيثُ الرَوَاحلِ.[6]

خلاصة:

- عن من حروف الجر الأصلية التي تجر الظاهر والمضمر .

---

[1] معانى الحروف ص 94-95.

[2] ينظر النحو الوافي ج2 ص 515.

[3]ينظر مغنى البيب ج2 ص 405 وما بعدها والعوامل المائة في اصول العربية ص 131.

[4]البيت هو لقطري بن الفُجَا ءة المَازني ينظر يحي بن علي بن محمد الشيباني التبريزي ،أبو زكرياء ت 502ه شرح ديوان الحماسة دار القلم بيروت لبنان د.ط.د.ت ص35.

[5]عديد المراجع فيما وصل إليه بحثنا تشير إلى أن البيت من المحفوظ غير أنها لم تذكر صاحبه ينظر خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ج10 ص159.

[6]ديوان امرئ القيس ص140.

- المعروف أن عن تكون حرفا واسما وزاد آخرون قسما ثالثا تكون فيه حرفا مصدريا.
- المعنى الأصلي الذي تؤديه عن كحرف جر هو المجاوزة .
- تخرج عن من المعنى الأصلي لتأدية بعض المعاني والدلالات الأخرى حسب السياق.

المطلب الثاني : في .

في: " حرف جر أصلى يجر الظاهر والمضمر"[1] وله أيضا عدة معان يؤديها بحسب السياقات المختلفة.

1- الظرفية :

معنى الظرفية هو أصل معانيها وأكثرها استعمالا حتى أن البصريين لا يثبتون لها غيره ،[2] وهناك من النحاة من أرجع ما تفرع من معاني أخري إليه،[3] جاء عند سيبويه:" و أما في فهي للوعاء ، تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك: هو في الغل ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له ، وكذلك : هو في القبة، وفي الدار ، واتسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما تكون كالمثل جاء به يقارب الشيء وليس مثله".[4]

في حين جعل المالقى الظرفية قسمان حقيقية ومجازية قال:" ومعناه الوعاء حقيقة أو مجازا ، الحقيقة نحو: جعلت المتاع في الوعاء ، ومنه قوله تعالى:" أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدونَ"-سورة البقرة الآية 39- والمجاز كقولك: دخلت في الأمر .."[5]،فالحقيقة ما تعلقت بالشيء حقيقة والمجازية ما تعلقت بالمعنى.

---

[1]نحو اللغة العربية ص539 وينظر النحو الوافي ص 507

[2]ينظر المقتب ج4 ص 139 والجني الداني في حروف المعانى ص 250.

[3]ينظر مصابيح المغاني في حروف المعانى ص 137.

[4]الكتاب ج4 ص266.

[5]رصف المباني في حروف المعانى ص388.

و جُعلت الظرفية الحقيقية بدورها قسمين مكانية وزمانية ، وهما يجتمعان في قوله تعالى: " غُلِبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ"-سورة الروم الآية 2-، فهذه للمكان، وأما قوله جلّ وعلا :"وَهُمْ مِن بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ*فِي بِضْعِ سِنِينَ"-سورة الروم الآية 3- فهي للزمان، [1]وهذا بَيِّنٌ ظاهر لا يحتاج لمزيد إطالة. وعقبة خالد الأزهري مستزيدا في شرح المجازية قائلا هي :" إما بكون الظرف والمظروف معنيين نحو" ولَكُمْ فِي القِصَّاصِ حَيَاةٌ"- سورة البقرة الآية 179-، أو الظرف معنى والمظروف ذاتا نحو:(أصحاب الجنّة في رحمة الله)، أو بالعكس "نحو: " لَقَدْ كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "سورة الأحزاب الآية 21.[2]

2- التعليل أو السببية :

نحو قوله تعالى:" لَمَّسَكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"-سورة النو الآية 14-، أي " لمسكم عذاب عظيم بسبب ما أفضتم أي خضتمُ فيه"[3]، وفي الحديث:"أنَّ إِمْرَأَةً دَخَلَتْ النَّارَ فِي هِرةٍ حَبَسَتْهَا "[4]، أي كان السبب وراء دخولها النار هي تلك الهرة ، التي حبستها فلم تطعمها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض كما تبينه تتمة الحديث.

3- المصاحبة:

المصاحبة هي التي يصلح موضعها **مع** كما عند الكوفيين وابن قتيبة[5]، نحو قوله تعالى:" قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ " سورة الأعراف الآي38-،أي "مع أمم"[6]، وقوله تعالى :" فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ"-سورة

[1]ينظر جواهر الأدب ص227.

[2]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص649.

[3]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص649.

[4]صحيح البخاري 444- رقم الحديث 2365.

[5]ينظر شرح التصريح على التوضيح ج1ص649.

[6]النحو الوافي ج2 ص 507.

القصص الآية 79 "و[1]كذا قوله تعالى:" وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ"سورة النمل الآية 12-، أي : مع تسع آيات ، وقال الجعديُ يصف فرسا:

وَلَوَحَا ذِرَاعَيْنِ فِي بُركه *** إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ الْمَنْكِبِ.[2]

وقال آخر :

إِذَا أُمُ سَرْيَاحَ غَدَتْ فِي ضَعَائِنٍ *** جَوَا لِسُ نَجْدًا فَاضَتْ العَيْنُ تَدْمَعُ.[3]

أي" مع ضعائن ، وضعن ذهب وسار "[4]،فجاز في كل الشواهد لمعنى مع .

4- المقايسة:

المقايسة وعند آخرين تسمى ب" الموازنة"[5]، وهي : " الداخلة على مفضول سابق وفاضل لاحق"،[6] وشابه صاحب مصابيح المغاني هذا التعريف فقال:" هي الداخلة على مفعول سابق وحاصل لاحق "[7]، أما ألمرادي فعرفها بقوله:" هي الداخلة على تاء يقصد تعظيمه وتحقير متلوه "[8]، نحو:" فَمَا مَتَاعُ الدُنيَا فِي الآخِرَةِ إِلَا قَلِيلٌ"-سورة التوبة الآية 38-، أي" بالقياس إلى الآخرة".[9]

---

[1] مغنى اللبيب ج2 ص514.

[2] ينظر النابغة الجعدي ديوانه وشر: واضح الصمد دار صادر بيروت لبنان ط1 سنة 1998م.

[3] البيت لدراج بن زرعة الضبابي ينظر الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبي بن أصمع ت216ه الإبل تح: حاتم صالح الضامن دار البشائر ، دمشق سوريا ط1 سنة 1424ه 2003م ص100.

[4] مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 137وينظر الجني الداني في حروف المعاني ص 250.ومغني اللبيب ج2 ص 514.

[5] نحو اللغة العربية ص 539.

[6] همع الهوامع ج2 ص 362 .

[7] مصابيح المغاني في حروف المعانى ص 138.

[8] الجني الداني في حروف المعاني ص 250.

[9] شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 649.

5- الاستعلاء:

هي التي يحسن موضعها على نحو: " لِأُصَلِبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَخْلِ "-سورة طه الآية 81، أي على جذوع النخل"[1]، وقيل :" إن في هنا ليست بمعنى على ،ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء كالقبر للمقبور".[2] قال الرماني في نفس الآية:"زعم الكوفيون أنها تكون بمعنى على ومنه قول الشاعر:

هُمُ صلّبوا في جِذْعِ نَخْلَةٍ ***فلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلّــا بِأَجْدَعَا.[3]

أي:على سرحة من طوله أو شدة عدوه.

والبصريون يقولون: في على بابها ، المعنى أن النخلة مشتملة على المصلوب، لأنه إنما يصلب في عراضها لا عليها، صارت له وعاء أو اشتملت عليه".[4]

6- معنى الباء:

معنى الباء الذي تحمله في هنا هو السببية قال الله تعالى:"يَذرؤُكُمْ فِيهِ"- سورة الشورى الآية 11- أي بسببه، ونقل أن الأسيوطي أن: الكوفيين وابن قتيبة وابن مالك يقولون بهذا،[5] قال المرادي في نفس الآية السابقة:" بمعنى باء الاستعانة أي يكثركم به"[6]، وعَارَضَ هذا التفسير ابن هشام وقال :بل هي

---

[1]الجني الداني في حروف المعانى ص251.

[2]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 649

[3]قيل البيت لسويد ابن كاهل وقيل قراد بن حنش الصردي ينظر على بن أبي الفرج بن الحسن صدر الدين أبو الحسن البصري ت 659ه الحماسة البصرية تح: مختار الدين أحمد عالم الكتب – بيروت لبنان د.ط.د.ت ج1 ص80.

[4]معانى الحروف ص 96.

[5]ينظر همع الهوامع ج2 ص 361.

[6]الجني الداني في حروف المعاني ص251.

للتعليل أما الزمخشري فقال: هي للظرفية المجازية وهوالأظهر[1]،فالقولان الأولان على أنها تدخل تحت معاني الباء سواء بالسببية أوالاستعانة والقول الأخير للزمخشري يجعل معنى في .

7- بمعنى إلى:

نحو قول الله تعالى:" فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ"-سورة إبراهيم الآية9-، أي" إلى أفهواههم"[2].

ونحو قوله تعالى:" فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ"- سورة الصافات الآية 88.- النظر يتعدي ب إلى ويعضضه قوله تعالى: "وَلَكِنِ أنْظُرْ إِلَى الجَبَلِ"-سورة الأعراف الآية 143.- وأيضا قوله تعالى:" ولَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوات ِالسَّمَاوَاتِ والأرضِ "-سورة الأعراف الآية 185-.[3]

8- التعويض:

جاء في مصابيح المغاني قوله :" هي الزائدة عوضا من في أخري محذوفة كقولك : ضربت في من رغبت أصله: ضربت من رغبت فيه، أجازه مالك، وحدَّه بالقياس على قوله:

ولَا يُؤاتيك فيما ناب من حَدَثٍ*** إلى أخو ثِقَةٍ فأنظر بمن تثّقٌ.[4]

علق ابن هشام على تحيد ابن مالك ما سبق بالقياس بقوله:" حمله على الظاهر وفيه نظر".[5]

9- التوكيد:

معنى التوكيد:" هي الزائدة لغير تعويض ، أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد:

أَنَا اَبُوا سَعْدٍ إِذَا الَّيْلُ دَجا

---

[1]ينظر مغني اللبيب ج2 ص517-218.

[2]الأزهية في علم الحروف ص 271.

[3]ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكرين ص281.

[4]الجني الداني في حروف المعاني ص 252.وينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 138.

[5]مغاني اللبيب ج2 ص 520.

يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَسَرَ نَدْجَا"[1]

قال الدكتور حسن عباس:" والرأي الراجح أن زيادتها غير قياسية فيقتصر فيها على المسموع".[2]

وجعلوا منه قوله تعالى:" وَقَالَ إِرْكَبُوا فِيهَا"- سورة هود الآية41 ،أي :" اركبوها"[3]

10- بمعنى عند:

نحو قوله تعالى:"وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمْ الّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَهُمْ فِيكمْ شُرَكَاءُ"-سورة الأنعام الآية 94،"...فيكم، متعلق بشركاء ...وقيل بمعنى عندكم "[4]، ونحو قوله تعالى:"وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ"-سورة الكهف الآية 86 ،" في عين متعلق لتغرب...وزعم بعض البغداديين أن في بمعنى عند .[5]

وقوله تعالى:"وَلَبِثْتَ فِيهنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ"سورة الشعراء الآية 18 ، بمعنى عند أي لبثت عندنا.[6]

11- بمعنى من :

أن تكون بمعنى "من "التبعيضية غالبا،نحو:أخذت في الأكل قدر ما أشار الطبيب، أي : من الأكل ، بعض الأكل ".[7] وكقول إمرئ القيس:

أَلَا أَيُّهَ الليل الطَوِيلُ ألّا أنجل *** بِصبُبْح ومَا الإصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلْ.

أي منك بأمثل[8]، ومن شواهد هذا المعنى :" قوله تعالى:"وَأُرْزُقُوهُمْ فِيهَا"-سورة النساء الآية 5 ،أي: منها ، وقوله تعالى:" وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِ أُمَةٍ شَهِيدًا"-سورة النحل الآية 89.قيل:معناه من كل أمة "[1].

---

[1]المرجع السابق ج2ص521.

[2]النحو الوافي ج2ص508.

3 شرح التصريح على التوضيح ج1 ص650.

[4]تفسير البحر المحيطج4 ص186.

[5]السابق ج6 ص151.

[6]ينظر دراسات لاسلوب القران الكريم ج2ص 281.

[7]النحو الوافي ج2 ص508.

[8]ينظر معلقة امرؤ القيس ص 49-50.

وهناك من جعل من هذا الباب قول إمرئ القيس :

وَهَلْ يَنْعَمْنَ مَن كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ*** ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ.[2]

أي" من ثلاثة أحوال"[3]، وقيل الأحوال ثلاث:نزول المطر، وتعاقب الرياح، ومرور الهواء.[4]

وقوله تعالى:" يُخْرِجُ الخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ" سورة النمل الآية25-" يتعلق بالخبء قال الفراء : في و من يتعاقبان . تقول العرب:لأستخرجنَّ العلم فيكم يريد منكم ،فعلى هذا يتعلق بيخرج أي من السماوات"[5].

12- بمعنى بعد:

اصطلح عليها صاحب مصابيح المغاني تسمية البعدية أي بمعني بعد ، قال الله عز وجل:" وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ"- سورة لقمان الآية 14 ، أي "بعد عامين".[6]

خلاصة:

- في من حروف الجرّ الأصلية التي تجر الظاهر والمضمر.
- المعنى الأصلى الذي تؤديه في هو الظرفية بنوعيها المكانية والزمانية، كما تخرج لتأدية معانى أخرى .
- وجدت بعض المعانى التي تعددت فيها المصطلحات والتسميات لكن مؤداها واحد كما حدث في دلالة المقايسة .
- هناك بعض الشواهد التي تعددت فيها الأقوال حول دلالاتها.

---

[1]الأزهرية في علم الحروف ص 217. وينظر مصابيح المغانى في حروف المعانى ص 138.

[2]ينظر ديوان امرؤ القيس ص 135.

[3]رصف المبانى في حروف المعاني ص 83.وأدب الكاتب ص518.

[4]ينظر مغنى اللبيب ج2 ص 519.

[5]دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج2 ص 278.

[6]مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 138.وينظر في علم الحروف 270.

المطلب الثالث: من

مِنْ:" مبنية على السكون ، مكسورة الأول. قال ابن درستويه: وكان حقه الفتح ، لكن قصد الفرق بينها وبين من الاسمية"[1]، وهي " حرف يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصليا وزائدا"[2]، قال ألكسائي والفراء:" أصلها منا فحذفت الألف لكثرة الاستعمال واستدلالا بقوله :[3]

بَدَلْنَا مَرِنَ الخَطِي فِيهِمْ   ***   وكُلَ مُهَنَدٍ ذَكَرِ حُسَام

مِنَا إِن ذرَّ قَرْنُ الشمس حتي***   أَغاب شَرِدَهُمْ قَتْرُ الظَّلام

قال: فرَّدَ مِنَ غلى أصلها ، لَمَّا احتاج الى ذلك،فعلى هذا هي ثلاثية.والجمهور أنها ثنائية ، وأَوَلُوا البيت على أن "منا" مصدر مَنَى يُمْنِي اذا قدر، استعمل ظرفا كخفوق النجم ، أي : تقدير أَنْذَّرَ قَرْنُ الشَمْس، وموازنته الى أن غربُتْ، وقال ابن مالك: هو لغة لبعض العرب وقال أبو حيان :ضرورة".[4]

أما دلالات من فهي كالتالي:

1- الغاية:

- **الغاية مطلقا:** فتقول :"رأيت محمدا من داره،فقد جَعَلْتَهُ رؤيتك فانت لم تكن في داره، وإنّما هو كان في داره فجعلته غاية رؤيتك"[5]، وتقول" رَأَيْتُهُ من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية، حيث أردت الإبتداء والمنتهى".[6]

---

[1] همع الهوامع ج2 ص 376.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص 308. وينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني ص213.والنحو الوافي ج2 ص 458.

[3] البيت لبعض من قضاعة ينظر لسان العرب ج13ص 422.

[4] همع الهوامع ج2 ص 376.

[5] معنى النحو ج3 ص 78.

[6] الكتاب ج4 ص 255.

- **الإبتداء مطلقا:** أشار إليه ابن الحاجب في قوله:" وقد تأتي لغرض الابتداء دون أن يُتوصلَ إلى مخصوص إذا كان المعنى لا يتقضي إلى المبتدأ منه كقولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وزيد أفضل من عمرو"[1]، ونحو قول أبي حيان الأندلسي:" ومثال دخولها لابتداء الغاية في غير مكان: قرأتمن أول سورة البقرة إلى آخرها ، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار".[2]

استحسن الدكتور السامرائي أن يسمى هذا المعنى :" بالابتداء، لا بابتداء الغاية، لأن ابتداء الغاية معناه أن الحدث ممتد إلى غاية معينة"،[3] في حين أن من تستعمل فيما هو أعم من ذلك إذ تستعمل للإبتداء عموما ، سواء كان الحدث ممتدا أو لا ، نحو : اشتريت الكتاب من خالد:فخالد مبتدأ الشراء وهو ليس حدث ممتدا ..."[4]، فالقول لابتداء الغاية يجعل الغاية محددة ، والأصح قول الغاية لتبقى مطلقة.

- **إبتداء الغاية:** وهو المعنى الغالب على معانيها الغالب على باقي معانيها الأخري، حتي زعم جمع من النحاة أنه يرافقها في كل تلك المعانى، قال المرادي:" ولم يثبت أكثر نحوين ل: من جميع هذه المعاني وتأولوا كثيرا من ذلك على التضمين، أو غيره.وقد ذهب المبرد، وابن سراج والأخفش الأصغر، وطائفة من الحُذأق والسهيلي ،إلى أنها لا تكون إلا لإبتداء الغاية، وأن سائر المعاني التي ذكروها راجع إلى هذا المعنى "[5]

---

[1]ابن الحاجب أبو عثمان بن عمر النحوي الإيضاح في شرح المفصل تح: موسى بناي العليلي مطبعة العانى بغداد العراق سنة 1982م ج2 ص142.

[2]ارتشاف الضرب ج2 ص 1718.

[3]معانى النحو ج 3 ص 75.

[4]السابق الجزء نفسه ص76.

[5]الجني الداني في حروف المعاني ص315.

ويندرج تحت ابتداء الغاية اسمان هما:

- إبتداء الغاية المكانية: قال السيبويه:" وأما من فتكون بابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا وتقول إذا كتبت كتابا :من فلان إلى فلان , فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها ".[1]

- إبتداء الغاية الزمانية: قال :" الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه:وفي الزمان أيضا ، بدليل "مِنْ أَوَلِ يَوْمٍ" –سورة التوبة الآية 108 ، والحديث:" فَمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ[2]" .[3]

وهناك من جمع بين الغايتين فقال: " ابتداء الغاية في الأمكنة كثير، وفي الأزمنة أحيانا على الصحيح، وهذا المعنى هو الغالب عليها ، وذلك إن كان الفعل متعدي بها شيئا ممتدا كالسير والمشي نحويهما، ويكون المجرور ب: من هو الشيء الذي ابتدأ بذلك الفعل ، نحو سرت من مكة إلى المدينة،... وقد يكون الفعل المتعدي بها أصلا

للشيء الممتد، نحو: خرجت من الدار لان الخروج من الدار ممتدا "[4]، وهي في الحالتين- الغاية المكانية والزمانية- قياسية .[5]

2- التبعيض:

دلالة التبعيض هي :" ما يصلح مكانها لفظ بعض نحو:أخذت من الدراهم أي بعضهم، وقوله تعالى:"وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَمَ الله-سورة البقرة الآية 253 ـــ..أي بعضهم من كلم الله"،[6]قال المرادي:" وعلامتها

---

[1]الكتاب ج4ص 224.

[2]صحيح البخاري ص202-حديث رقم 1016.

[3]مغنى اللبيب ج4ص 137.

[4]أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج2 ص 12.

[5]ينظر النحو الوافي ج2 ص 459-460.

[6]رصف المبانى في حروف المعانى ص101.وينظر حروف المعانى ص50.

جواز الاستغناء عنه بـــ: بعض، ومجيئها للتبعيض كثير" [1]، وهناك من زاد" وقوع بعض موقعها وأن يعم ما قبلها وما بعدها إذا حذفت"[2]." ومن شواهد ذلك"قوله تعالى: مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ علَى حرْفٍ"-سورة الحج الآية11 ، وقوله :"وَمِنَ النَّاسِ منْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُنْيَا –سورة البقرة الآية204، [3]" ونحو قول القائل:"ليست من الثياب ثوبا ، وقبضت من الدراهم درهما أي لبست بعض الثياب وقبضت بعض الدراهم". [4]

إضافة لما سبق أثبت بعضهم معنى التبعيض وجعل معنى ابتداء الغاية مصاحبا لها ، جاء في المقتضب:" وكونها في التَبْعِيضِ رَاجعٌ إلى هَذَا وذَاكَ ، أنك تقول :أخذت مال زيد، فإذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية "[5]،فجعل الأصل إبتداء الغاية ،وإن وجد معنى التبعيض فيها.

وهذا مايسنده ابن يعيش:" فإذا قلت : أخذت من الدراهم درهما لإانك ابتدأت بالدرهم و لم تنته غلى آخر الدراهم، فالدراهم ابتداء الأخذ غلى أن لا يبقي منه شيء ففي كل تبعيض معنى الابتداء[6] ، أي أن الابتداء بصاحبه أبدا معنى التبعيض ولا ينفك عنه.

3- بيان الجنس:

لها علامتان: أن يصح وضع" الذي" موضعها ، وأن يصح وقوعها صف لما قبلها، وقيل هي : أن تذكر شيئا ثمنه أجناس والمراد احدهما،فإذا أردت واحد منها بينه كقوله جل ثناءه:"فَاِجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ"-سورة الحج الآية 30، فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن ، ومجيئها لبيان الجنس مشهور، في

---

[1]الجني الداني في حروف المعاني ص309. وينظر اللباب في علل البناء والإعراب ج1 ص 354.

[2]دليل المسالك الألفية لابن متلك ج2 ص 9.

[3]معانى النحو ج3ص78.

[4]معانى الحروف ص97.وينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 214.

[5]المقتضب ج1 ص 44.

[6]شرح ابن يعيش ج8 ص 13.

كتب المعربيين ، وقال به قوم من المتقدمين والمتأخرين ، وأنكره أكثر المغارب، وفي الآية قالوا هي لابتداء الغاية وانتهاءها.[1]

وزاد ابن هشام علامة ثالثة يعرف بها هذا المعنى،تقع كثيرا وليس دائما:" بعدما ومهما وهما بها أولى ، لإفراط ابهامها نحو:"مَا يَفْتَحِ اللهُ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكة لَهَا –سورة فاطر الآية 2، "مَا نَنْسَخْ مِنْ لآيَةٍ"-سورة البقرة الآية 106، "مَهْمَا تَأْتِينَا مِنْ آيَةٍ"-سورة الاعراف الآية 132، ومن وقوعها بعد غيرهما :" يُحَلَوْنَّ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِيَبًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ واِسْتَبْرَقٍ"-سورة الكهف الآية 31"[2]ونحو قولهم :" اجتنب المستهترين من الزملاء فالزملاء فئة من جنس عام هو:المستهترون ، فهي نوع يدخل تحت جنس المستهترين الشامل للزملاء وغير لزملاء ".[3]

4- للتبيين:

في هذا المعنى قال الججاني:" من للتبيين أي لبيان المقصود من الشيء المبهم –وعلامة صحته- وضع الموصول في محله كقوله تعالى : "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ"-سورة الحج الآية 30، فإنك إذا قلت: فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن استقام المعنى "،[4] وجعل منه ابن هشام قوله تعالى :" وضعَدض اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا"-سورة الفتح الآية 29، أي الذين هم هؤلاء[5]، وهم بهذا يجعلونها مرادفة للتي لبيان الجنس.

---

[1]ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص309-310. ومعانى الحروف ص97.ومصابيح المغنى ص214.

[2]ينظر مغنى اللبيب ج4 ص 140-141.

[3]النحو الوافي ج2 ص 469.

[4]العوامل المائة النحوية في علوم اللغة العربية ص 102.

[5]ينظر مغنى اللبيب ج4 ص143.وشرح الرضي على الكافية ص 266.

وقد أثرنا في الموضع أن نفصل بين التبيين وبيان الجنس،لإظهار الفرق الدقيق بينهما ، لأن هناك من يجعلهما شيئا واحدا حتى أنه يشرحهما مستعملا ثات الشواهد، أو يدرج الواحد منها تحت الآخر كما سبق وأشرنا لذلك.

5- التعليل:

قال الإربلي :" ويقولون فيها المعللة وهي التي يحسن مكانها لفظ سبب" فهي السببية عند " ، ومنه قول عائشة رضي الله عنها :" شغل من رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]".[2]

قال حسن عباس :"تدخل على اسم يكون سببا وعلة في ايجاد شيء آخر نحو : لا تقوى العين على مواجهة قرص الشمس ، من شدة ضوئها... أي بسبب شدة ضوئها.[3]

وجعلها عبد القاهر الجرجانى تقع موضع لأجل ، وذلك في نحو قوله تعالى:" مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا "سورة نوح الآية25، أي :" لاجل خطيئاتهم أغرقوا"،[4] قال خالد الأزهري في هذه الآية : " أي أغرقوا لأجل خطاياهم فقدمت العلة على المعلول لاختصاص..."[5]، وجعل منه المرادى:" قوله تعالى:" يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ"سورة البقرة الآية 19.- "من أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عضلَى بضنؤي إِسْرَائِيل " سورة المائدة الآية 32."ولأَمَا يَهْبِطُ مِنْ × شَيَةِ اللَّهِ "سورة البقرة 74."[6]

6- البدل:

ورد للجرناني قوله :" من للبدل ويُعرف بصحة القيام لفظ البدل مقامها ، نحو:"أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاة الدُّنيَا مِنْ الآخِرَةِ"-سورة التوبة الآية 38- أي أرضيتم بالحياة الدنيا بدل الآخرة".[7]

---

[1] صحيح مسلم ج2 ص802.

[2] ينظر جواهر الأدب ص272. والحروف العاملة في سنن أبي داود ص 269.

[3] النحو الوافي ج2 ص 463.

[4] العوامل المائة في أصول علوم العربية ص104.

[5] شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 640. وينظر مغنى اللبيب ج4 ص 144-145.

[6] الجني الدانى في حروف المعانى ص310.

[7] العوامل المائة في أصول علوم العربية ص104.ينظر النحو الوافي ج2 ص 463.

ونحو : قوله تعالى:" لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلَائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُون "-سورة الزخرف الآية 60-،لأن الملائكة لا تكون من الإنس،" لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ ولَا أَلادُهُمْ مِنَ الله شَيْئًا "-سورة آل عمران الآية 10،أي :"بدل طاعة الله، أو بدل رحمة الله ،"ولا ينفه ذا الجد منك الجد"[1]، أي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك ، أي بدل طاعتك، بدل حظك ،أي بدل حظه منك : قيل ضُمن ينفع معنى يمنع ، ومتي عُلقت من بالجد انعكس المعنى".[2]

7- التوكيد(الزائدة) :

أتى على ذكرها سيبويه في قوله: تدخل في موضع لم تدخل فيه الكلام مستقيما ولكنها، توكيد بمنزلة ما، إلا أنها حرف إضافة ، وذلك قولك: ما أتاني من رجلٍ، وما رأيت من أحدٍ .ولو أُخرجَت من الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيضٍ ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس. وكذلك: ويحه من رجلٍ..."[3]، ومن الزائدة حالتان.[4]

- **الأولى:** ان يكون دخولها في الكلام كخروجها وتسمى الزائدة لتوكيد الاستغراق، وهي الداخلة على الاسماء الموضوعة للعموم ، وهي كل نكرة مختصة لانفي نحو، ما قام من أحد ،فهي مزيدة لمجرد التوكيد،لأن ما قام من أحد سيان في إفهام العموم دون احتمال.

- **الثانية:** أن تكون زائدة لتفيد التنصيص على العموم ، وتسمى الزائدة للاستغراق الجنس وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو:ما في الدار من رجل ،فهذه تفيد التنصيص على العموم .لأنه يجوز أن يقال : مافي الدار من رجل بل رجلان .أي أن الزيادة من أخرجت المعنى من حيز الاحتمال إلى حيز التنصيص.

---

[1] صحيح مسلم ص 343.

[2] مغنى اللبيب ص146-147-148.

[3] الكتاب ج4 ص225.

[4] ينظر الجني الداني في حروف المعاني ص316.

وهناك من جعل هذا الأخير معنى مستقلا بذاته تحت مسمى :التنصيص.[1]

وقد اختلف النحاة في شروط زيادة من على ثلاثة آراء.[2]

الرأي الأول: وهو سيبويه وجمهور البصريين ولا تُزاد عندهم إلا بشرطين".[3]

الشرط الأول:أن يكون ما قبلها غير موجب بعد النفي نحو قوله تعالى:" مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ"-سورة الأعراف الآية 59، والنهي نحو: لا يقم من أحد ، والاستفهام نحم قوله تعالى:" هَلْ مِنْخَالِقٍ غَيْرَ اللهِ"-سورة فاطر الآية 3-، ولم يحفظ من الإستفهام مع من إلا هل، وأَجاز بعضهم زيادتها في الشرط نحو:"إن مقام رجل فأكرمه.

قال الجرجاني :"علامة الزيادة أن يبقي أصل المعنى على حاله بحذفها ، ولابد لكونها زائدة من تقدم نفي بما أو نهي نحو قوله تعالى:"وَمَا تَسْقُطُ مؤنْ وَرَقَةٍ إِلَّـــا يَعْلِمَهَا"-سورة الأنعام الآية 59.

الشرط اثاني: أن يكون مجر ورها نكرة.

وشرط ثالث: زاد ابن هشام : أن يكون مجر ورها فاعلا نحو قوله تعالى:" مَا يَأْتِيكُمْ مِنْ ذِكرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ" –سورة الأنبياء الآية 2-، أو نائب فاعل،أو مفعولا به نحو قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا رَسُولٍ إِلَّـــأ بِلِسَانِ قَوْمِهِ"(سورة إبراهيم الآية 4-، أو مبتدأ نحو قوله تعالى:"مَالَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرَهُ"-سورة الأعراف الآية 59-، وقيل مفعولا مطلقا أيضا ، والحال نحو قراءة بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر :" ما كان ينبغي لَنَا أن نُتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أولياء"-سورة الفرقان الآية 18- بضم النون وفتح التاء.[4]

---

[1]ينظر مصابيح المغانى في حروف المعاني ص215.

[2]ينظر الحروف العاملة في سنن ابي داود ص 278-289.

[3]دليل المسالك الألفية لابن مالك ج2ص 11.وينظر دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج3 ص 399.والمقتضب ج4ص 420.

[4]ينظر مغنى اللبيب ج4 ص 166.ومعانى النحو ج3 ص 83.وحروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه ص 268-296.

الراي الثاني: هو للكوفيين وتزاد عندهم بشرط واحد وهو تنكير مجرورها .

الرأي الثالث: للكسائي والأخفش وابن مالك ويرون فيه زيادة من بلا شرط وقد استدلوا بقوله تعالى :"وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبضإِالْمُرْسَلِينض"-سورة الأنعام الآية 34- وقوله تعالى:" يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ"- سورة الكهف الآية 31- وقوله تعالى:" ويُكَفر عَنءكثمْ مؤنْ سَيِّئَاتِكُمْ "-سورة اللبقرة الآية 271-وقوله تعالى:" يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ "سورة نوح الآية 4-.

8- معنى عن:

تكون بمعنى عن:كقوله تعالى:" اطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ"- سورة قريش الآية 4، أي عن جوع، وقوله تعالى:" فَوَيْلٌ لِلقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ "سورة الزمر الآية22، أي عن ذكر الله، وقول العرب حُدِثته من فلان،أي عن فلان"،[1] ونحو:"لهيت من فلان عنه"،[2] وسمى المالقي هذا المعنى :"بالمزاولة ....تقول :رويتهمن فلان ، وأخذته من حاجة"،[3] أي عن حاجة، أما الجرجاني فعنون لهذه الدلالة بقوله: معنى عن والتجريد نحو:"لقيت من زيد أسدًا أ] لفيت من لقائه أسدا...وإنما سمي تجريدا لأنه معنى:لقيت زيدا وهو أسد على التجريد عن من " [4]مراده التجريد أي بعد تجريد الكلام من عن يصبح الكلام لقيت زيدا هو أسد.

9- معنى الباء:

نحو قوله تعالى:"يَنْظُرُونَ مِنْطَرْفٍ"-سورة الشورى الآية 45-، قال الأخفش:قال سيبويه:قال يونس أي :بطرف خفي كما تقول العرب:ضربته من السيف ، أي بالسيف وهذا قول كوفي ، ويتحمل أن تكون

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص311.

[2] الأزهرية في علم الحروف ص 282.

[3] رصف المباني في حروف المعاني ص323.

[4] العوامل المائة النحوية في اصول علم العربية ص106.

لابتداء الغاية"[1]، قال الدكتور فاضل صالح السامرائي السابقة نفسها :"يترجح عندي أنها للتبغيض، أي ينظرون ببعض طرفهم، وهو المناسب لمشهد الذل الذي هم فيه..."[2]، أما عبد الله الأزهري فقال:" موافقة الباء عند البصريين ، وقيل بعض الكوفيين "[3]ثم ساق الآية نفسها.

نحو قوله تعال:"يَحْفَظُنَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ"-سورة الرعد الآية 11-، أي بأمر الله ، وقال: "يُلقِي الرُوح مِنْ أمره"-سورة غافر الآية 15-، أي بأمره، وقال:" تَنَزّلَ الْمَلَائِكَةُ و الرُّوحُ فـِ]هَأ بِإِذْنِ ؤَبِّهِمْ مِنْكُلِّ أَمرٍ سَلَامُ هِيَ حَتَي مَطْلَعِ الفَجْرِ"-سورة القدر الآية 4-5، أي بكل أمر سلام".[4]

10- معنى القسم:

كما تؤدي معنى باء القس نحو:" من الله لأفعلن كذا، ونحو قول القائل: النار في الشتاء خير، من الله ورسوله، أي أقسم بالله ورسوله: النار في الشتاء خير ، لدفع البرد من الغير".[5]

وزاد المرادي : لا تدخل إلّا على الرَّب ِفيقال: مِنْ ربي لأفعلنَّ.بكسر الميم وضمها...". [6]

11- بمعنى في:

وذلك نحو"قوله تعالى:"أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ" [7]أي في الأرض ولا حجة في ذلك، إحتمال الآية غير هذا. وكونها بمعى في منقول عن الكوفيين ومن حجتهم قول الشاعر:

عَسَى سَائِلٌ حَاجَةٍ ، إنْ مَنَعَهُ *** مِنَ اليَوْمِ سُؤَالًا ، أنْ يُيَسِر فِي غَدٍ".[8]

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص314.

[2]معانى النحو ج3 ص 81.

[3]شرح التصريح على بناء التوضيح ج1 ص 641.

[4]الأزهرية في علم الحروف ص282.

[5]العوامل المائة في اصول علوم العربية ص106.

[6] الجني الداني في حروف المعاني ص315.

[7]سورة فاطر الآية 40.

[8] الجني الداني في حروف المعاني ص314.وينظر الأزهرية في علم الحروف ص 282.

12- بمعنى على:

نحو قوله تعالى:"وَنَصَرْنَاهُ مِنْ الْقَوْمِ"-سورة الأنبياء الآية 77-، وهذا الشاهد تناقله أغلب النحاة الذين ذكروا هذا المعنى ، وفي هذه الآية قولان : الأول رأي المانعين لهذا المعنى قالوا هذا:" على التضمين، أي معناه:منعناه منهم بالنصر"[1]، والرأي الثاني للمجزين لهذا المعنى قالوا المقصود " عليهم".[2]

13- الفصل والتمييز:

هي:" الداخلة على ثانِي المتضادين نحو:"وَاللّه يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ الُصلِحَ"-سورة البقرة الآية 220، "حَتَّى يَمِيزَ االخَبِيثَ مِنَ الَّيِيبِ" سورة آل عمران الآية 179-".[3]

عقب ابن مالك على ألالآيتين السابقتين بقوله :" وفيه نظر، لأن الفصل مستفاد من العامل، فإن ماز وميز بمعنى فصل ، والعلم صفة توجب التمييز ، والظاهر أم من في الآيتين لابتداء، أو بمعنى عن "[4]. قال المرادى :"وقد تدخل على ثاني المتباينيين من غير تضاد ، نحو لا يغرف زيدًا من عمرو".[5]

14- معنى عند:

نحو قول المولى جلا وعلا :" لَنْ تُغْنِي أَمْوَا لُهُمْ ولَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا"-سورة آل عمران الآية 10، أي عند الله حيث نَسَبَ هذا القول ابن هشام لأبي عبيدة في حين ذكر في موضع آخر أنه للبدل.[6]

15- معنى ربما:

تقع مرادفة لربما، وذلك إذا اتصلت بـــــــ: ما كقول أبو حيه ألنمري:

وَإِنَّا لَمِمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً*** عَلَى رَأْسِهِ تلْقِي اللّسَانَ مِنَ الفَمِ.

---

[1]مغنى اللبيب ج4 ص 160.

[2]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 641.وينظر الازهرية في علم الحروف ص 282.

[3]مغنى اللبيب ج4 ص 160-161.وينظر مصابيح المغاني في حروف المعانى ص215.

[4]مغنى اللبيب ج4 ص 161.

[5] الجني الداني في حروف المعاني ص314.

[6]ينظر مغنى اللبيب ج4ص 158.وشرح التصريح على التوضيح ج1ص 641.

قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر الأعلم، وخرَّجُوا عليه قول سيبويه واعلم أنهمما يحذفون كذا".[1]

وقال المرادى :"أن تكون لموافقة "رُبَ"[2]، ثم ساق الشاهد السابق نفسه.

خلاصة:

- من: أحد حروف الجر الأصلية وأكثرها شيوعا ، لديه معان عديدة أشهرها ابتداءا الغاية –وإن كنا نفضل الابتداء مطلقا للتفضيل الذي أتينا عليه- إضافة إلى معان سبق الحديث فيها.

- لاحظنا أن جمعا من النحاة اشترطوا في "من" التي لبيان الجنس والتي للتبيين أن يصح وضع الموصول متمثلا في "الذي" مكانها، وهو ما جعل المعنيين قريبين لدرجة تقاطعهما في الشواهد كما سبق.

المطلب الرابع: كي

كي التعليلية:

كي :حرف جر أصلي للتعليل و"تختص بما الاستفهامية ، وأن وما المصدريتين"[3]ن فلا تجر غيرها كقولهم من السؤال عن العلة: كيمه، وقولك جئت كي تكرمني قوله:

....يُرجى الفَتى كيما يضرُ وينفع".[4]

جاء في الكتاب عن سيبويه قوله:" وبعض العرب يجعل كي بمنزلة حتى ، وذلك أنهم يقومون: كيمه في الاستفهام ، فَيُعْمِلُونَها في الأسماء كما قالوا حتى مه. وحتّى متى، وله.ومن قال كيمه فإنه يضمر أن بعدها، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن، وتدخل عليها اللام

[1]مغنى اللبيب ج4 ص 158-159. وينظر همع الهوامع ج2 ص 378.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص315.

[3]همع الهوامع ج2 ص366.

[4]السابق الصفحة نفسها .

كما تدخل على أن .ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام .واعلم أن لا تظهر بعد حتى وكي، كما لا يظهر بعد أما الفعل في قولك : أما أنت منطلقا انطلقت ، وقد ذكر حالها فيما مضي .واكتفوا عن إظهار أن بهدهما بعلم المخاطب أنّ هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحس بعدهما إلا أن يحمل على أن ، فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أما مما لا يظهر بعده الفعل،فصار عندهم بدلا من اللفظ بأن".[1]

ذهب الكوفيين إلى أن:"كي لا تكون جارة.قالوا ولا حجة فيقولهم كيمه، لأن مه ليست مخفوضة ،وإنما هي منصوبة على المصدر.أي كي تفعل ماذا ؟ورد بأنه دعوى لا دليل عليها، وبأنه يلزم منه تقديم الفعل على ما الإستفهامية ،حذف ألفها بعد غير حرف الجر، وحذف معمول الحرف الناصب للفعل.ونصوا على أن حذف معمول نواصب الفعل لا يجوز، لا اقتصارا ولا اختصارًا.[2]

وبعيدا عن الاختلاف وعملا بما ذهب إلية أغلب النحاة نقول :[3]

- الأولى: ما الاستفهامية التي يُسْأَلُ بها عن الشيء وعلته، وكأن يقول شخص:قد لازمت البيت أسبوعيا فيسأله لآخر:كيمه؟ بمعنى أي: لماذا؟ ومثل اقصد الريف كل أسبوع فيقال:كيمه ؟ أي: له؟ وكي هذه تسمي تعليلية ، لأنها تدخل على استفهام يُسأل به عن العلة والسبب فهي بمنزلة اللام الجارة التي تسمى :لام التعليل معناها وعملها.

- الثاني: ما المصدرية مع صلتها ، فتجر المصدر المسبك منهما معا، مثل :أحسن معاملة الناس كي ما تسلم من أذانهم ،أي لسلامتك من آذانهم .وتسمي كي المصدرية لجرها المصدر المنسك من الحرف المصدري مع صلته، فهي مثل لام التعليل معنى وعملا.

---

[1]الكتاب ج3 ص 6-7. وينظر رصف المباني في حروف المعانى ص215.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص261-262.

[3]النحو الوافي ج2 ص 456.

- الثالث: أن المصدرية مع صلتها، فتجر المصدر المنسبك منهما معا ، والغالب في هذه الصورة، أن بعد كي ، مثل: أحسن السكوت كي تحسن الفهم، والأصل: كي أن تحسن الفهم ، فالمصدر المنسبك من أن المضمرة وصلتها في محل جر بالحرف: كي ، وهي أيضا مثل لام التعليل معنى وعملا .أي أنها في المواضع الثلاثة السابقة ، تؤدي معنى واحدا وعملا واحدا.

ومما تقدم نعلم أن : كي الجارة لا تجر اسما معربا ، ولا اسما صريحا.[1]

خلاصة:

- كي من حروف الجر الأصلية القليلة الاستعمال.
- ذهب جمع من النحاة للقول بأن كي ليست حرف جر وفي مقدمهم الكوفيون .
- المعنى التي تؤديه كي هو معنى لام التعليل .

المبحث الثالث: حروف الجر الثلاثية

الحروف الثلاثية هي التي عدد الحروف المكونة للفظها ثلاثة أحرف.

المطلب الأول إلى

إلى :"حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر".[2]

1- انتهاء الغاية:

يعد هذا المعنى من أشهر معانيها ، حتى أن بعضا من النحاة اقتصر عليه فهذا سيبويه يقول فيه:" وأما إلى فمنتهي لابتداء الغاية ،تقول من كذا إلى كذا ،[3] وكذلك المبرد يقول فيه : وأما إِلى فإنما هِيَ للمُنْتَهِي أَلاَ تري أَنَكَ تَقول ذَهبت ُ إلى زيد وسرت إِلَى عبد اله ووكلتك إِلَى الله"،[4] قال الرماني أيضا

---

[1] السابق ج2 ص 256-257

[2] النحو الوافي ج2 ص 468.

[3] الكتاب ج4 ص 231.

[4] المقتضب ج3 ص 139.

:"هي من الحروف العوامل ، وعملها الجر، ومعناها انتهاء الغاية"[1]، وأردف ألمرادي :"انتهاء الغاية في المكان والزمان وغيرهما وهو أصل معانيها "،[2] وهي أقسام.[3]

- انتهاء الغاية المكانية : نحو قوله تعالى ك"مِنَ المَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى "-سورة الإسراء الآية 1-.

وقد جعلت هذه الأخيرة بدورها ثلاثة أقسام.[4]

انتهاء الغاية المكانية الحقيقية نحو عبرت الطريق إلى الجانب الآخر محترسا.

انتهاء الغاية المكانية المتصلة بالآخر نحو قرات الكتاب إلى خاتمته.

انتهاء الغاية المكانية البعيدة من الآخر نحو قرأت الكتاب إلى ثلثه.

ولم يذكر- صاحب هذا التقسيم – مايقع مقابلة الغاية المكانية الحقيقية وهي الغاية المكانية المجازية نحو: قفزت إلى أفكارك فعرفتها.

- انتهاء الغاية الزمانية :نحو قوله تعالى:" ثُمَّ أَتِمُّوا الْأَيَامَ إِلَى اللَّيْلِ"-سورة البقرة الآية 187.

وما جعله الدكتور حسن عباس للغاية المكانية طبّقهُ على الغاية الزمانية فكانت ثلاثة أقسام كذلك :[5]

انتهاء الغاية الزمانية نحو: نمت الليلة إلى طلوع النهار.

انتهاء الغاية الزمانية المتصلة بالآخر اتصالا قريبا نحو: نمت الليلة إلى سحرها.

انتهاء الغاية الزمانية البعيدة من الآخر نمت الليلة إلى نصفها أو ثلثها.....

---

[1]معانى الحروف ص115.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص385.

[3]ينظر مصابيح المغانى في حروف المعاني ص 28 والعوامل المائة في أصول العربية ص107. الجني الداني في حروف المعاني ص385.

[4]ينظر النحو الوافي ج2 ص 468.

[5]ينظر النحو الوافي ج2 ص 468.

كما لم يذكر أيضا مقابل الغاية الزمانية الحقيقية وهي الغاية الزمانية المجازية نحو: رحلت إلى سنوات الماضي.

- انتهاء الغاية مطلقا: نحو قوله عليه الصلاة والسلام:"مَنْ قَرَأَ مِنكم التِّن والزَّيتون فإنتهي إلَى آخرها اليْسَ اللهُ بأَحكمِ الحَاكِمين فليقل بَلَى "[1]، والتقدير :" من قرأها من أولها إلى آخرها ، وهذا لا يدخل لإي زمان ولا مكان في المكان".[2]

2- التبيين:

عرّفه ابن مالك بقوله هي:" أن تكون مُبَنية بفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حُبًا أو بغضًا من فعل تعجب أو اسم تفضيل كقوله تعالى:" قَالَ رَبُّ السِّجنُ أحبُّ إِلَيَ"-سورة يوسف 3الاية -[3]" والمراد حبًا أو بغضًا نحو :ما أحبُّ إليَّ وما أبغض عُمرًا إليَّ.[4]

شرح الدكتور حسن عباس معنى التبيين أيضا يقول بقوله:" تبين أن الاسم المجرور بها فاعل في المعنى لا في الصناعة النحوية، وما قبلها مفعول به في المعنى لا في الصناعة كذلك ، وذلك بشرط أن تقع بعد اسم

التفضيل،أو فعل التعجب المشتقتين من لفظ يدل على الحب أو البغض وما معناهما ، كالوُد والكره....كقولهم احتمال المشقة أحب إلى النفس الكريمة من الاستعانة بلئيم الطبع.فما أبغض الاستعانة

---

[1]سليمان الأشعت السجستاني ت 275ه ضعيف سنن أبي داود تح : محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر والتوزيع والرياض م ع س ط 1 سنة 1419ه 1998م ص71- الحديث رقم 887-.

[2]الحروف العاملة في سنن ابي داود ص 308.

[3]مغنى اللبيب ج1 ص 393.وينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 332.ومصابيح المغاني في حروف المعاني ص29.

[4]السابق ج1.ص 493.

به إلى نفوس الأحرار .فكلمة نفس هي الفاعل المعنوي –لا النحوي- لاسم التفضيل أحبُ لأَنها – في الواقع – هي فاعلة الحب".[1]

3- بمعنى مع:

سُميَ هذا المعنى بالمصاحبة أو المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر[2] و به قال: الكوفيون ، وجماعة من البصريين في :"مِنْ أنصاري إلى الله"- سورة آل عمران الآية 52.أي مع الله[3] أمّا بن جني فقد منع نيابة مع لإلى وجعل معناها في هذه الآية أنضم وقال :" قول المفسرين في قوله الله تعالى:"مِن أنصَارِي إِلَى الله"- أي مع الله ، ليس أن إلى في اللغة بمعنى مع، ألا تراك لا تقول :سرت إلى زيد ,أنت تريد : سرت مع زيد هذا لا يُعرِفُ في كلامهم ، وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضع، لأن النَّبِيَ إذا كَانَ لَهُ أَنْصَارٌ فقدْ انضموا في نُصْرَتِهِ إلأا الله، فكأنه قال : من أنصاري منضمين إلى الله ،كما تقول : زيد إلى خير ، وإلى دعة وستر ، أي آوٍ إلى هذه الأشياء ومنضمُ إليها .فإذا إنظم إلى الله فهو معه لا محالة .فعلى هذا فسر المفسرون هذا الموضع ،[4] وإلا ماسبق ذهب صالح فاضل السامرائي في هذه الآية فقال:" والتحقيق أنها بمعنى الانتهاء... وهي قريبة المعنى من مع غير أنها تختلف عنها، فأنت تقول : من ينصرني مع خالد وقد تريد بذلك من يضيف نصرته إلى نصرة خالد ، أي أن يتصاحبا في نصرتي ....،[5] ومما أدرجه النحاة تحت هذا المعنى قوله تعالى: " وَأَيْدِيكُمْ إِلَى المرَافِقْ"-سورة المائدة الآية 6-.[6]

---

[1] النحو الوافي ج2 ص 469.

[2] ينظر السابق الصفحة نفسها.

[3] مغنى اللبيبج1ص491.

[4] الخصائص ج3ص266.

[5] معانى النحو ج3 ص 17.

[6] ينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 332.

4- بمعنى في :

تكون للظرفية : بمعنى في ذكره القتبي ، وابن مالك كقول النابغة:

فلا تترُكْنِي ، بالوَعِيدِ ، كَأَنَنِي *** إلى النَّاسِ مَطْلِيٌ بِهِ القَار، أَجْرَبُ.[1]

أي : في الناس ، قال ابن مالك ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى:" لِيَجْمَعَنَكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ"-سورة الأنعام الآية 12-".[2]

وقول آخر لطرفة ابن العبد:

وإنْ يَلْتَق الحَّيُ الجَمِيعُ تُلَاقِني*** إلى ذِرْوَةِ البيتِ الرَفِيعِ المُصّمَدْ.[3]

وكقولهم : سَيَجْمَعُ اللهُ الولاة إلى يوم تشيب من هوله الولدان ....أي: في يوم.[4]

وقد أنكر ابن عصفور هذا المعنى وقال : لو كانت بمعنى في لساغ أن يُقال : زيد إلى كوفة ، أي في الكوفة .

فلما لم تقله العرب وجب أن يَتَأوّل ما أوهم ذلك "،[5] لكن كثرة الشواهد تقوي السابق أي : إلى بمعنى في.

5- بمعنى من :

تأتي إلى بمعنى من قال ابن أحمر:

تقول وقد عاليت باكلُور فوقها *** يُسقَى فلا يروي إلَّي ابن أَحْمَرَا[6].

---

[1] ديوان النابغة الجعدي ص24.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص387-388.

[3] ديوان طَرفَة بن العَبْد بن سفيا بن سعد البكرى الوائلى عمرو الشاعر الجاهلي ت 564م. تحح : مهدي محمد ناصر الدين دار الكتب العلمية ط3 سنة 1423ه.2002م ص 24.وينظر رصف المباني في حروف المعاني ص 83.

[4] النحو الوافي ج2 ص 470.

[5] الجني الداني في حروف المعاني ص388.وينظر مغنى اللبيب ج1 ص 496.

[6] حروف المعاني ص66.

فجاءت بمعنى الابتداء أي مني[1]، وزاد المرادي على هذا بقوله:" هذا قول الكوفيين والقتبي، وتبعهم ابن مالك ،وخرج على التضمين ، أي : فلا يأتى إلى الرواء"[2]

6- بمعنى عند:

وقد تأتى إلى ماكان عند ، قال ابو الكبير :

أم لَا سَبيل إلا الشَّبَاب وذِكْرُهُ *** أشْهَى إلّى مِنَ الرَحِيقِ السَّلسَلِ.

أي : "عندي "،[3] وقال "الجعدي ":

وكَانَ إلَيْهَا كالّذِي اصطَادَ بِكْرَهَا *** شوْقَاقًا وبُغضًا أو أطَمّ أو أهجَرَا[4]".[5]

أي: كان عندها ، قال صاحب مصابيح المغاني في قوله أبي كبير: " والذي يظهر لأن معناها في البيت التبيين للفاعل المجرور بها ... ولايتقيد التبيين بالحب والبغض ....،[6] وهو بهذا يخالف ابن مالك الذي قيده بتبيين الحب والبعض كما أسلفنا في معنى التبيين .

7- معنى اللام :

تقع أيضا مرادفة للام نحو قوله تعالى:" وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ"-سورة النمل الآية 33-.أي : لك ، وقيل : لانتهاء الغاية ، أي الأمر منه إليك [7].ويقولون : أَحمدُ إلَيْكَ الله سُبْحَانه أي : أُنهْي حمده إليك"[8].

وجعل المرادي من ذلك قوله تعالى:"وَيَهْدِى منْ يَشَّاءُ إلى صِراطٍ مُستَقِيمْ"-سورة يونس الآية 25.أي يهدي من يشاء لصراط مستقيم "[1]، فنابت اللام مناب إلى.

---

[1]مغنى اللبيب ج1 ص 497.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص389.

[3]السابق ص389.

[4]ديوان النايغة الجعدي ص63.

[5]حروف المعانى ص66.وينظر مغنى اللبيب ج1 ص 498.

[6]مصابيح المغانى في حروف المعانى ص 30.

[7]العوامل المائة في أصول علم العربية ص108.

[8]مغنى اللبيب ج1 ص 493-494.

8- معنى الباء :

ذكره ابن حيان فقال: "زعم الأخفش أن إلى تكون بمعنى الباء ، وخرج عليه قوله تعالى:" وَإِذَا خَلَوا إلى شَيَاطينِهِم"-سورة البقرة الآية 14- أي بشياطينهم ".[2]

وممن ذكر هذا المعنى أيضا الهروي في الأزهية وجعل منه قول الشاعر كُثير :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ إلى الكَوَاعبِ كالدُمَى *** بِيض الوُجُوه حَدِيثُهُنَّ رَخيمُ.

أراد لهوت بكواعب".[3]

9- التوكيد (الزائدة):

تكون زائدة وهذا لا يقول به الجمهور ، وإنما قال به الفراء ، وإستدل بقراءة من قرأ : "فَاجْعَلْ أَفْئِدةً مِنَ النَّاس تَهْوَى إِلَيْهِمْ"-سورة إبراهيم الآية 37- تهوى- بفتح الواو. وخُرجَتْ هذه القراءة على تضمين تهوى معنى: تميلُ، وقال ابن مالك : وأولى من الحكم بزيادتها أن يككون الأصل تهوي بكسر الواو ، فجعل موضع الكسرة فتحة ، كما يقال في رَضِيَ :رضَى ، وفي ناصية : ناصية :ناصاة، وهي لغة طائية .واعترض بأن طَيئًا لا يفعلون ذلك في كل موطن ، بل في مواضع مخصوصة مذكورة في التصريف .والله أعلم."[4]

خلاصة:

- إلى حرف جر أصلى أشتهر بمعنى إنتهاء الغاية، وأن كان في هذا الاخير تفصيل وتقسيم ، أتينا عليه سالفا .

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص387.

[2]ارتشاف الضرب ج4 ص 1732.وينظر همع الهوامع ج2 ص 334.

[3]الأزهرية في علم الحروف ص 274.وينظر مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 29-30.

[4] الجني الداني في حروف المعاني ص389-390. وينظر مغنى اللبيب ج1 ص 500.

- مثل باقي حروف الجر التي سبقت لإلى معاني فرعية تقطرت من سياق الكلام ، أجمع النحاة على معظمها واختلفوا في قلة منها كما ذكرنا.

المطلب الثاني : على

على:حرف جر أصلي يجر الظاهر والمضمر"[1]، ولها ثلاث مواضع ، تكون اسما وفعلا وحرفا.

فالفعل قولك: علا فلان يا زيد .

والحرف قولك : على زيد مال.

والاسم قولك :جئت من عليه، بمعنى من فوقه"[2]، ونحو قول القائل:سقطت الصورة من على الحائط وليست هي فوق الحائط وإنما هي معلقة عليه[3]،فيشترط في على الاسمية ،دخول من عليها وبهذا قال الهروى [4].

فجماع ما مضى أن على تكون فعلا بمعنى ارتفع واسما بمعنى فوق ، وحرفا بمعان مختلفة ، واليتزاما بموضوع البحث سنقتصر في حديثنا على الجانب الحرفي منه .

1- الإستعلاء:

خاض بعض العلماء في تسمية الاستعلاء التى أطلقت على هذا المعنى ، حيث قال خالد الأزهري : أن السين في كلمة الاستعلاء لا يقصد بها الطلب وإنما يقصد بها التأكيد"[5] .

أما في تعريف هذه الدلالة فيقول السيبويه: أما على فاستعلاء الشيء ، تقول : هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه .ويكون أن يطوي أيضا مستعليا كقولك: مر الماء عليه ، وأمررت يد عليه .وأما

---

[1]النحو الوافي ج2 ص 509.

[2]حروف المعاني ص23.

[3]معاني النحو ج3 ص53.

[4]ينظر الازهرية في علم الحروف ص193.ورصف المباني في شرح حروف المعاني ص371.

[5]معانى الحروف العاملة في سنن ابي داود ص 324.

مررت على فلان فجري هذا كالمثل . وعلينا أمير كذلك. وعليه مال أيضا ، وهذا لأنه شيء اعتلاه.، ويعتبر أصل معانيها .[1]

وشرح الجرجاني معنى الاستعلاء بقوله: هي كون الشيء فوق الشيء وجعله اقسام :[2]

- إما حقيقي حسي : نحو قوله جلا وعلا:" وَعَلَيهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ"-سورة المؤمنون الاية 122، ونحو زيد على السطح.

- وأما معنوي : كقوله تعالى:"وَلَهُمْ عَلَيَ ذَنْبٌ"-سورة الشعراء الآية 14، نحو عليه دين ، كَأَنَ الدَّيْن يَسْتَوْلِى علَى مَنْ يُلْزَمْ.

- الاستعلاء المجازي : نحو قوله تعالى :"أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى"-سورة طه الآية 10، مررت عليه ، أي: جاوزته في المرور لأنك بمجاوزتك إياه كأنك سِرت عليه بكثرة السير .

2- المجاوزة (عن):

كقول الشاعر :

إِذَا رَضَيْتَ عَلَيَّ بَنُوُ قُشَيْرٍ *** لَعَمرُ اللهِ أَعجَبَنِي رِضَاهَا .[3]

أي : "عنى"، قال ابن مالك : كذلك الواقعة بعد : خفي، وتعذر ، واستحال ، وغضب، وأشباهها[4].

ويحتمل أن رضي ضُمْنَ معنى عطف ، وقال الكسائي:حُمل على نقيضه وهو سخط وقال :

في لَيلةٍ لا نَرَى بها أحَدًا *** يَحْكِي عَلَيْنَا إلى كَوَاكِبُهَا .

أي: عنا وقد يقال : ضمن يحكى معنى ينِمُّ".[1]

---

[1]الكتاب ج4ص 230.

[2]ينظر العوامل المائة في اصول اللغة العربية ص125.ومصابيح المغانى في حروف المعاني ص118.

[3]البيت للقحيف العقيلي ينظر أدب الكاتب ص507.

[4] الجني الداني في حروف المعاني ص477.

وقد اعترض الدكتور فاضل صالح السامرائي على قول ابن مالك السابق قائلا : والحق أنها تختلف في ذلك عن عن فقولك: بَعُدَ عَنْهُ، يختلف عن قولك بَعُدَ عَلَيْهِ ، فقولك : بَعُدَ خَالد عَنَّا معناه إبتعد بشخصه عنا ، وأما بعد عليه ففيه معنى المشقة عليه، فقال تعالى:" وَلَكِنَّ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُقَةُ"-سورة التوبة الآية41-

فقد يكون الشيء بعيدا عنك وليس بعيدا عليك ... وكذلك خفي عليه وخفي عنه ،فخفي عنه يستعمل في الأمور المادية تقول : " خفيت عنا المدينة ، وأما خفي عليه فيستعمل في الأمور المعنوية تقول : لا يخفي عليك هذا الأمر ، بمعنى أنت مطلع عليه،[2] فأشار للفرق بين دلالة عن وعلى حال إقترانهما بالأفعال .

3- المصاحبة (مع):

من الدلالات التي تحملها على معني المصاحبة وجعلوا منه قوله جل وعلا:" وَأَتَى المَالَ عَلى حُبِهِ "-سورة البقرة الآية 177- أي :وآتَى المال مع حُبَهِ،وقولهم فلان على جلاله سيقول كذا .أي : فلان مع جلاله يقول كذا [3]، وجعلوا منه قوله جل وعلا : " وَإِنَّ رَبَكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ للنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ"-سورة الرعد الآية 6- [4]وكذا قوله : الحَمْدُ لِلَهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عضلي الكَبِرِ إِسْمَاعِيلْ "-سورة إبراهيم الآية 39 على في قوله :" على الكبر"، بمعنى مع كقول قيس بن الخطيم:

---

[1]مغنى اللبيب ج2 ص 375.وينظر المقتضب ج2 ص 320.وشرح التصريح على التوضيح ج1 ص 650-651.وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 355-356.

[2]معاني النحو ج3 ص 50-51.

[3]العوامل المائة في أصول علم اللغة العربية ص125.

[4] الجني الداني في حروف المعاني ص476.وينظر مصابيح المغاني ص 119.ومغنى اللبيب ج2 ص 373.

إِنِي عَلَى مَا تَرَيْنَّ مِنْ كِبَرِ *** أعلمُ مِنْ حَيْثُ تُؤكَلُ الكتفُ.[1]

4- الظرفية:

نحو قوله تعالى:"وَدَخَلَ المَدِينَة على حِين غَفْلَةٍ"-سورة القصص الآية 15.أي في حين [2]، نحو :"وَإِتَبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانِ"-سورة البقرة الآية 102، أي : في زمن ملكه، ويحتمل أن تتلو مضمن معنى تتقول، فيكون بمنزلة :"وَلَوْ تَقَّولَ عَلَيْنَا بَعضَ الأَقَاوِيلْ"-سورة الحاقة الآية 44[3]فحلت **في** محل **على** في الدلالة .

5- بمعنى من:

نحو قوله تعالى: "إِذَا إِكْتَالوا عَلى النَّاسِ يَسْتَوفُون"-سورة المطففين الآية 2، أي من الناس[4]، زاد المرادي أنه :قاله بعض النحويين .والبصريون يذهبون في هذا إلى التضمين أي : إذا حكموا على الناس في الكيل"[5].

ومما يدخل تحت هذا المعنى قوله جل وعلا :"لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلــَا عَلى أَزواجِهِمْ "-سورة المؤمنون الآية 5-6- أي منهم بدليل الحديث :" أحفظ عورتك إلا من زوجتك، وما ملكت يمينك"[6].

وقوله تعالى:" مِنَ الَّذِين إستَحَقَ عَلَيهِمُ الـــــأَوْلِيَانِ "-سورة المائدة الآية 107-أي استحق منهم وقال أبو المثلم الهذلي يصف كتيبة:

---

[1]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج3 ص 387.وينظر الرازي فخر الدين ت 604ه تفسير فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 سنة 1401ه 1981م ج19 ص 141.

[2]شرح التصريح على التوضيح ج1 ص650. وينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 355.و الجني الداني في حروف المعاني ص477.

[3]مغنى اللبيب ج2 ص 376-377.

[4]حروف المعانى ص23.

[5]الجني الداني في حروف المعاني ص478.

[6]صحيح سنن ابي داود ج2 ص 498- الحديث رقم 4017.وينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج1 ص 355.

مَتَى تَنْكِرُهَا تَعْرِفُهَا *** عَلَى أَقْطَارِهَا عَلَقُ نَفِيثُ.

أي من أقطارها والعلق الدم الجامد ونفيث منفوخ والنفث هو النفخ الخفي.[1]

6- معنى الباء :

نحو قوله تعالى: " حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَـــــــا أَقُولَ"-سورة الأعراف الآية 105، أي : بألا أقول وقرأ أُبيٌّ بأن ، فكانت قراءته تفسيرا لقراءة الجماعة .وقالت العرب: فلان ركب على اسم الله أي ركب باسم الله [2]، أي أنه من جملة لغات العرب ، التي عرفت عندهم وتداولوها في نطقهم.

7- معنى التعليل(اللام):

نحو قوله تعالى : ",لَتُكَبِّرُوا الله عَلَى مَا هَدَاكُمْ"-سورة البقرة الأية 185، أي لهدايتكم فعلى : بمعنى اللام التعليلية وما : مصدرية "[3] وقوله: "

عَلَامَ تَقُولُ الرُمحُ يُثقِلُ كاهلي*** إذَا أَنَا لَمْ أطعَنْ إذَا الخيلُ كَرَّتِ [4].

وكذلك قوله تعالى:"والسَّلَامُ عَلَى مَن اتَبَعَ الهُدى"-سورة طه الآية 47، قيل : على بمعنى اللام ، أي : والسلام لمن إتبع الهدى.[5]

8- للإستدراك والإضراب:

يعرف هذا المعنى بأنه :ابعاد المعانى الفرعية التي تخطر على البال من كلام سابق ، وابطال ما يرد على النفس منها ، فهو كالاستدراك المستفاد من كلمة لكن"[1]، وفي قولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على أنه لا ييأس من رحمة الله، أي فلان لايدخل الجنة لسوء فعله لكنه لا ييأس من رحمة الله ".[2]

---

[1]الأزهرية في علم الحروف ص275-276.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص478. وينظر العوامل المائة في أصول علم العربية ص126.وشرح التصريح على التوضيح ج1 ص 651.

[3]العوامل المائة في اصول اللغة العربية ص125.

[4]مغنى اللبيب ج2 ص 376.

[5]تفسير البحر المحيط ج6 ص 231.

9- التوكيد(الزائدة):

أن تكون زائدة من غير تعويض :

نقل المرادي عن ابن مالك لأنه يقول : وقد تُزاد دون تعويض مستدلة على ذلك ، بقول حميد ابن ثور:

أَبَى اللهُ إلا أنَ سَرْحَةَ مالك*** عَلَى كُلَّ أَفْنَانِ العُضاة ، تَرُوقُ.

زاد على لأن راق متعدية ، مثل أعجب تقول :راقني حسن الجارية ، وفي الحديث من حلف على يمين"،[3] والأصل حلف يمينا ، قيل : ولا حجة في ذلك، لأنه يحتمل تضمين تروق معنى تشرف، وتضمين حلف معنى: جَسْرْ وقد نص سيبويه على أن على لا تزاد.[4]

- **أن تكون زائدة للتعويض :**

ومما أدرج من الشواهد في هذا المعني قول الشاعر :

إِنَّ الكَريم وأبيك يَعْتَمِلْ *** إن لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلى من يَتَكِلْ.

قال ابن جني :"أراد "من يتكل عليه فحذف "عليه"، وزاد "على" قبل "من" عوضا"[5].

خلاصة:

- على أحد حروف الجر ، معناها الأصلي الذي تؤديه هو الاستعلاء ، والمراد بالسين في هذه الاخيرة تأكيد لا الطلب.

- كما ثبت أن لحرف على عدة دلالات أخرى تتنوع تبعا لتنوع السياقات المختلفة .

---

[1]النحو الوافي ج3 ص 510-511.

[2]العوامل المائة في اصول علم العربية ص126.

[3]صحيح البخاري ص1274.-رقم الحديث 6676-.

[4] الجني الداني في حروف المعاني ص480.وينظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج1 ص 651-652.

[5] الجني الداني في حروف المعاني ص478.

المطلب الثالث : متى

المشهور : إنها اسم من الظروف ، تكون شرطا و استفهاما. و إنما ذكرتها هنا لأنها تكون حرف جر بمعنى من في لغة هديل ، كقول الشاعر :

شَرِبْنَ بِماَءِ البَحْرُ، ثم تَرفَعَت...... مَتَى لجَجٍ خُضْرٍ ،لهُنَّ نَئِيجُ.[1]

أي من لحج . و من كلامهم : أخرجها متى كمه، أي : من كمه و الله سبحانه أعلم"[2].

و هناك من قال :" و متى . بمعنى : في،يقال : وضعته متى كُمِّى : أي : في كُمِّى[3]. و آخر قال : متى لحج ، بمعنى وسط"[4] و هذا القول الأخير نسبه السيوطي للكسائي.[5]

قال حسن عباس : و أما متى فحرف جر أصلي و معناه :الإبتداء – غالبا – نحو : قرأت الكتاب متى الصفحة الأولى حتى نهاية العشرين ، أي من ابتداء الصفحة الأولى ... فهي في تأدية هذا المعنى مثل من الابتدائية ،إلى هذا ينتهي الكلام على الحروف التي تستعمل قليلا في الجر، مع قياس استعمالها".[6]

خلاصة :

إن المشهور أن متى ظرف و هو الغالب ، لكن'ذا سلمنا بلغة هذيل من أنها حرف جر فإنها تحتمل ثلاث معاني هي :معنى من (الابتداء) و معنى في و معنى **وسط.**

---

[1]الشاعر هو أبو ذؤيب الهذلي ينظر المحكم والمحيط الأعظم ج8 ص 52.

[2]الجني الداني في حروف المعاني ص505.ينظر خزانة الأدب ج7 ص97-98.وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج9 ض6211.وأحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف ت 1426ه تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي دار المعارف القاهرة مصر د.ط.د.ت.ص 127.

[3]المكم والمحيط الأعظم ج9 ص 528.

[4]الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص128.

[5]ينظر عبد الرحمان بن ابي بكلر جلال الدين السيوطي ت 911ه الألغاز النحوية وهو الكتاب المسمى الطراز في الألغاز المكتبة الأزهرية للتراث مصر د.ط سنة 1422.ه 2003م ص72.

[6]النحو الوافي ج2 ص 458.

المطلب الرابع: منذ ومد

آثرنا الجمع بين منذ ومذ في مطلب واحد للعلاقة الوطيدة التي بينهما ، فمنذ : لفظ مشترك ، يكون حر جر ويكون اسما ، كما تقدم في مذ .والمشهور أنهما حرفان ، إذا انجر ما بعدهما ، واسمان إذا إرتفع ما بعدهما .وقيل : هما اسمان مطلقا .وعامة العرب على الجر بهما إن كان ما بعدهما حالا ، نحو : منذ الساعة .وإن كان ماضيا ، والكلمة مذ ، فالرفع وقل الجر ، أو منذ فالجر وقل الرفع.وفي النهاية : قالوا منذ ومذ حرفان .وفي هذا نظر ، إذا قالوا : أصل مذ منذ"[1].

جاء في كتاب العوامل المائة تقديم مذ على منذ والعلة في ذلك أن : مذ أشبه بالحروف الجارة في عدد الحروف نحو : عن ومن...وأنما بنى مذ على السكون ، لأن السكون أصل في البناء ، ومنذ على الضّم إتباعا للميم إذ الفاصل غير حصين[2] ، قال الزجاجي أيضا : أما منذ فحرف خافض لما بعده، دالة على زمان .ومذ اسم يدل على زمان ، يرفع ما مضي ، ويخفض ما أنت فيه،[3] وقال المالقي زيادة على ذلك : اعلم أن مذ يكون ما بعدها من الزمان مرفوعا أو مخفوضا ، فإذا كان مرفوعا فهي اسم، وإذا كان ما بعدها مخفوضا فهي حرف جر تتعلق بما قبلها ، من الفعل أو ما في تقديره، أو ربما ما بعدها ، إن أخر عن مرتبته من التقديم ،[4] فهذا تأصيل للجانب الإعرابي أكثرهم من الجانب المعنى .

وخلاصة الأقوال السابقة أن : أكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر ، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه ، و ترجيح رفع مذ للماضي على جره،[5] فيشتركان في جر الحاضر ، ويختلفان في جر الماضي .

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص502 .وينظر معاني الحروف ص104.

[2] العوامل المائة النحوية في اصول العربية ص 137.

[3] حروف المعانى ص14.

[4] رصف المبانى في حروف المعانى ص319.

[5] مغنى اللبيب ج4 ص 245-246.

كما أن جر منذ للأزمان كثيرا على خلاف مذ فهو قليل ، فالأول نحو قول الشاعر في عجز البيت:

...وَرُبْعَ عفت آثاره مُنْذُ أزمان

ومن الثاني قول الشاعر كذلك في عجر البيت:

.... أقوين مذ حجج ومذ دهر.[1]

1- بمعني من الأبتداء:

أن كان – أي الزمان - : معرفة ماضيا فهما بمعنى من لإبتداء الغاية نحو: ما رأيته منذ الليلة،"[2] نحو: "ما رأيته منذ يوم الخميس[3]. أي من الخميس "[4].

2- بمعني في:

بمعنى في : "إن كان حاضرا"[5]– أي زمان – وعند المرادي يكون بمعنى في أن كان : معرفة حالة ...نحو : ما رأيته منذ الليلة"[6] ، نحو : ما رأيته منذ يومنا .

3- بمعنى من وإلى جميعا:

بمعنى من وإلى جميعا : إذا كان معدودا نحو : ما رأيته مذ يوم الخميس ، أو مذ يومنا ، أو عامنا ، أو مذ ثلاث أيام "[7].

---

[1]ينظر مغنى اللبيب ج4 ص 245-246.

[2]الجني الداني في حروف المعاني ص503.

[3]معانى النحو ج3 ص 86

[4]مغنى اللبيب ج4 ص244.

[5]الجني الداني في حروف المعاني ص503.

[6]معانى النحو ج3 ص 86.

[7]مغنى اللبيب ج4 ص 245.وينظر شرح التصريح على التوضيح ج1 ص 635.

قال المرادي : وإن كان نكرة فهما بمعنى من وإلى ، فيدخلان على الزمان الذي وقع فيه إبتداء الفعل وانتهاءه نحو : ما رأيته مذ أربع أيام"[1]، ما يلاحظ فيما سبق ككل تكرار أستعمال بعض الشواهد ، في الاستدلال ، اختلاف النحويين .

خلاصة:

-منذ ومذ حرفان وقيل اسمان ، وإختلفت آراء النحاة أي الحرفين هو الأصل؟ الأول أضل الثاني أم العكس.

يعدان من حروف الجر القليلة الاستعمال ، وبالتالي فالمعاني التي حملتها ، معدودة هي معنى في ومعنى من، ومعنى من وإلى جميعا.

- يشتركان في جرهما للحاضر ويختلفان في جرهما للماضي ، وعلى هذين الزمنين مدار اختلاف معنى الابتداء، وفي أما المعنى الأخير لمن وإلى جميعا، فمتعلق بالمعدود.

المطلب الخامس:رُبَّ

يعتبر من حروف الجرّ أيضا قال ابن هشام :"رُبَّ حرف جرف خلافا للكوفيين في دعوى اسمية "[2]، وقال الهروي :" اعلم أن رُبَّ حرفٌ خافضٌ ، ووهي مبنية على الفتح".[3]

وأردف المرادي قائلا :" حرف جر عند البصريين ،ودليل حرفيتها مساواتها الحروف ، في الدلالة على معنى غير مفهومٍ جِنسه بلفظها، بخلاف أسماء الاستفهام بالشرط ، فإنها تدل على معنى مسمى مفهومٍ جنسه بلفظها.وذهب الكوفيون، والأخفش في أحد قوليه، إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب ، ووافقهم ابن طراوة واستدلوا على أسميتها ، بالإخبار عنها في قول الشاعر:

إنْ يَقتلُوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ **** عضارًا عَلَيْكَ،ورُبَّ قَتْلٍ عَارُ.[1]

---

[1]الجني الداني في حروف المعاني ص503.

[2]مغنى اللبيب ج2 ص 319.

[3]الازهرية في علم الحروف ص259.

كما أن مجرور رب يكون قسمان :" ظاهر ومضمر ...."[2]، ولها عشرة أحكام [3]:

- أنها للتقليل.
- أن لها صدر الكلام فتقول: رُب رجل جاءنى ، ولا تقول رثب رجُلٍ.
- أنها تدخل على الاسم دون الفعل فتقول: رب رجل ولا تقول :رب يقوم.
- أنها تدخل على الاسم النكرة دون المعرفة فتقول: رُب رجل لقيتهُ ولا تقول:رُب زيد لقيته .وتقول: رُب رجل وأخيه منطلقين ولا تقول: رُب رجل وزيد منطلقين وإنما جاز في الأول لأن أخيه في موضع نكرة،لأن المعنى : وأخ له.
- أنه لابد للنكلرة التي تدخل عليها من صفة من صفات النكرة، إما اسم وإما فعل وإما ظرف وإما جملة، ولا يجوز تقولك رب رجل وتسكت حتي تقول رب رجل صالح أو رب رجل يقول ذاك.

- أنها تأتي لما مضي والحال دون إستقبال ،تقول رُب رجل قام ويقوم ولا تقول : رب رجل سيقوم وليقو من غدا.

- انها تدخل على المضمر قبل الذكر على الشرط والتفسير ، وتنصب مابعد ذلك المضمر على التفسير كقولهم :ربَّهُ رجلا جاءني .

-ومن أحكامها إنها تزاد فيها تاء التأنيث فيقال : ربت كما تزاد فيها ثم يقال ثُمت وفي لا فيقال لات.

- ومن أحكامها أنها تخفف وتثقل.

- وأنها توصل ب: ما فتبطل ما عملها ويستأنف الكلام بعدها وتدخل على المعرفة وعلى الفعل من أجل ما كقولك: رُبَّمَا قام زيد وربما قام وربمًا الرجل قام وربما فعلت كذا.

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص438-439.

[2] السابق ص 448.

[3] السابق ص259. وما بعدها وينظر المقضب ج4 ص 140. والعوامل المائة النحوية في علوم العربية ص122.

إن هذه الأحكام التي ذكرها الهروي ، ما هي إلا اختصار لما أتي عليه كثير من النحاة وهم على أن رُب للتقليل[1]، نشير إلى أن ابن مالك وابن خروف قالا بأن معناها التكثير ونسباه لإمام النحاة وسيبويه حينما جعلها مرادفة ل: كم بديل قوله:"واعلم أن كم في الخبر بمنزلة اسم يتصرف في الكلام غير منذون...، والمعنى معنى رب ، وذلك قولك كم غلام لك قد ذهب ،...واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رُبّ ، لأن المعنى واحدٌن إلا أن اسمٌ وربّ غير اسم، بمنزلةمِنْ .والدليل عليه أن العرب تقول : كم رجلٍ افضلُ منك، تجعله خبر كم.أخبرناه يونس عن أبي عمرو ." [2]

أما فيما يخص معنى رُبّ فقد اختلافا كبيرا نقله المرادي في مؤلفه نلخصه في نقاط :[3]

- أنها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين ونسبه صاحب البسيط إلى سيبويه .
- أنها للتكثير نقله صاحب الإفصاح عن صاحب العين ، وابن درستويه، وجماعة.
- وأنها تكون للثقيل والتكثير ن فهي من الأضداد .وإلى هذا ذهب الفارسي في كتاب الحروف .
- أنها أكثر ما تكون للتقليل.
- أنها أكثر ما تكون للتكثير ، والتقليل بها نادر . وهو اختيار ابن مالك.[4]

المبحث الرابع : حروف الجر الرباعية.

المطلب الأول: حتى

ورد في الجني الداني عن المرادي:"حرف له عند البصرين ثلاثة أقسام. يكون حرف جر و حرف عطف و حرف إبتداء. و زاد الكوفيون قسما رابعا ، و هو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل

[1]من هؤلاء النحويين : الزمخشري ونسبه كذلك لسيبويه والخليل عيسي بن عمرو ويونس وابي زيد وابي عمرو بن العلاء والأخفش والمازني وابن السراج والجرمي والمبرد ينظر مغنى اللبيب ج2 ص 220.

[2]الكتاب ج2 ص 161.وينظر الجني الداني ص445.

[3]ينظر الجني الداني ص 440.

[4]ينظر معنى اللبيب ج2 ص 220.

المضارع. و زاد بعض النحويين قسما خامسا و هو أن يكون بمعنى الفاء[1] . فتعددت الوظائف النحوية لحتى مع إجماع على حرفيتها.

قال الميرد: حتى من عوامل الأسماء الحافظة لها تقول : ضربت القَوْمَ حَتَّى زيدٍ و دخلت البلاد حتى الكوفة

و أكلت السمكةَ حتى رأسها أَي لم أُبق مِنهَا شيئاً. فعملها الْخَفْضُ"[2]، فجعلها حرف جر.

1- معنى انتهاء الغاية:

تكون بمعنى انتهاء الغاية و هذا المعني هو الغالب على بقية معانيها . قال المالقي : أعلم أن حتى معناها الغاية في جميع الكلام..."[3]، كقولك:" قام القوم حتى زيد و سرت حتى المغرب[4]." و جعلوا من ذلك أيضا قوله تعالى :"سَلَامٌ هِي حتَّى مَطلَعِ الفَجْر".سورة القدر الآية 5.و استدرك بعضهم قائلين **حتي** هنا :تقدر مرة تغدو مع و تقدير **إلى**"[5].

و تنقسم حتى الخافظة إلى نوعين بحسب مجرورها.[6]

نوع لا يجر إلا الاسم الظاهرالصريح – و القول بالاسم الظاهر يحرج منه الضمير و القول بالصريح يخرج منه المؤول- و تكون حتى في الأغلب هنا بمعنى انتهاء الغاية و تسمى "حتى الغائية "،نحو تمتعت بايام الرحلة حتى أجرها. و الأكثر أن يكون الوصول إلى النهاية غاية تتدرجها و تمهلها، أي دفعات لا دفعة واحدة.

---

[1] الجني الداني في حروف المعاني ص542.

[2] المغتضب ج2 ص 38.

[3] رصف المباني في حروف المعانى ص180.

[4] معاني الحروف ص119.

[5] معاني الحروف ص119.

[6] ينظر النحو الوافي ج2 ص 482.ورصف المباني في حروف المعاني ص182.

و الغالب أن يجر الأخر من الأشياء أو ما يتصل بالأخر مما يكون قيلة مباشرة نحو : شربت الكوب كله حتى الصُبابَةِ.

- نوع لايجر إلا المصر المنسبك من أن المضمرة وجوبا و ما دخلت عليهامن الجملة المضارعية، و أشهر معاني هذا النوع ثلاثة: الدلالة على انتهاء الغاية كالنوع السابق ، أو الدلالة على التعليل أوالدلالةعلى الاستثناء ،إن لم يصلح أحد المعنيين السابقين نحو : أتقن عملك حتى تشتهر، نحو التاجر الحصيف يحرص على الامانةحتى يزداد ربحه....، و لا يصح أن تكون في هذه الامثلة لانتهاء الغاية ، لأن انتهاء الغاية بمقتضى انقطاع ما قبل حتى و انتهائه بمجرد وقوع ما بعد و حصوله ففي المثال الاول لا ينقطع الاتقان بمجرد وصوله للشهرة، كما ان الامانة لا تنقطع بجرد تحقيق الربح و انما حتى هنا هي للتعليل و تتمثل لانتهاء الغاية بقوله:قرأت الكتاب حتى تنتهي صفحاته. و اما حتى للاستثناء فقليلة و قد تحفضنا بداية فلم يجعل حتى بمعنى " إلى" التي تشترك معها في انتهاء الغاية لوجود فرق ما بين الاستعمالين لكلا الحرفين، و تحمل نقاط الاختلاف بينهما فيما يلي:

- أن مجرور يكون ظاهرا و مظمرا بخلاف حتى فإن مجرورهالا يكون ضميرا.[1]

- أن مجرور إلى لا يلزم كونه أخر جزء أو ملاقيا آخر جزء. نقول : أكلت السمكة إلى نصفها بخلاف حتى، فلا نقول أكت السمكة حتى نصفها أو ثلثها، قال المرادي : لم يجر و علق ذلك الزمخشري أن الفعل المتعدي بها الغرض فيه أن ينقضي شيئا فشيئا حتى يأتي عليه في حين ابن ملك أجازه مستدلا لقول الشاعر:

عينت ليلة فما زلت حتى ....نصفها راحيا فعدت بؤوسا"[2]

[1] ينظر مغنى اللبيب ج2 ص 260.

[2] الجني الداني في حروف المعاني ص544. وينظر مغنى اللبيب ج2 ص 264.

- أن أكثر المحققين على أن إلى لا يَدْخُلُ مَا بَعدَهَا فِيها بخلاف حتى. [1]

- ومما انفردت به حتي أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو: سرت حتي اُدخلها ، وذلك بتقدير :حتي أن أدخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ، ولا يجوز سرت إلى داخلها". [2]

2-التعليل :

من امثلة ورود حتى بمعنى التعليل قوله تعالى : "يسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّه" سورة البقرة الاية 217 ونحو قوله تعالى :" يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ "سورة المنافقون الاية 8 _وجعلوا منه ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم:"كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللدان يهودانه و ينصرانه أو يمجسانه" [3].إذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فيكون للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون [4].

3-معنى الاستثناء

وهو ما أتينا على ذكرة آنفا في معناه الاول من أنه قليل، ولم يذكر له النحاة شاهدا محددا ءالا على سبيل الاحتمال كقول الشاعر المقنع الكندي :

[1]ينظر السابق ص 542-543.

[2]مغنى اللبيب ج2 ص 286.

[3] صحيح سنن أبي داود ج3 ص153-حديث رقم 4714.

[4] مغني اللبيب ج2 ص 273-274.

ليس العطاء من الفضول سماحة***حتى تجود وما لديك قليل [1]

قال فيه ابن نور الدين :"يحتمل الغاية والتعليل والاستثناء[2]

خلاصة :

-حتى من الحروف العاملة فتكون:جارة وعاطفة وناصبه.

-من المعاني التي اشتهرت في تأديتها حتى الجارة انتهاء الغاية وهي في ذلك مشتركة مع حرف الجر إلى.

-ذكرت معان أخرى لحتى أيضا حسب ما امتدت إليه أطراف البحث وهي التعليل والاستثناء لكن هدا قليل في كلام العرب وبالأخص الاستثناء.

المطلب الثاني : لعل

لغل :الجر بها لغة عقيلية حكاها أبو زيد و الأخفش و الفراء،قال شاعرهم:

"لعل أبي المغوار منك قريبُ"[3]

قال إبن حي :"حكى أبو زيد أن لغة عقيل لعل زيد منطلق، بكسر اللام الآخرة من لعل و جر زيد و قال كعب بن سعد العنوي:

فقلت :أدع أخرى و ارفع الصوت ثانيا*** لعل أبي المغوار منك قريب.

---

[1] أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت 421ه شرح ديوان الحماسة تح :أحمد أمين وعبد السلام هارون ط1 سنة 1411ه 1991م[1]

[1] همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 373.وينظر مغنى اللبيب ج3 ص 517.و الجني الداني في ح ج2ص1734.

[2] مصابيح المغاني في حروف المعاني ص 94.

[3] همع الهوامع شرح جمع الجوامع ج2 ص 373.وينظر مغنى اللبيب ج3 ص 517.و الجني الداني في حروف المعاني ص582.

و قال أبو الحسن :" ذكر أبو عبيدة أنه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجر في قول الشاعر:لعل الله

يمكنني عليها **** جهازا من زهير و أسيد"[1]

و هي حرف شبيه بالزائد و معناه الكثير هو : الترجي و التوقع – و هما انتظار حصول شيئ مرغوب فيه ميسور التحقيق ، و لا يكون إلا في الأمر الممكن- ، و نحو لعل الغائب قادم غدا. فكلمة لعل حرف جرشبيه بالزائد. و الغائب مجرور بها لفظا في محل رفع مبتدأ قادم خبره.غدا ظرف زمان منصوب على الظرفية.[2]

خلاصة:

- لعل من حوف الجر في لغة عقيق، في المقابل هناك رفض القول بذلك

-لعل الذي تؤذيه هو الترجي و التوقع و هو معنى يرافقها حتى في عير الجر.

المطلب الثالث : لولا

لولا من الحروف التي جعلت جارة على تحفظ، لضعف الشواهد التي سيقت في اثبات ذلك ، حيث يقال عن سبويه أنه يقول :" في الضمير ، قال يريد بن الحكم الثقفي:

عدوك يخشى صولتي أن لقيته ... و انت عدوي ليس ضاك بمستوي

و كم موطن لولاي طحت كما هوى ... باجرامه من قلة النيق منهوي

الشاهد فيه انه جعل الضمير يعد لولا بالباء و هو ضمير المجرور.

و هو ما ذكره السيوطي أيضا في قوله :" لولا الامتناعية إذ تلاها ضمير جر نحو لولاي ولولاك ولولاه.

قال : و كم موطن لولاي طحت كما هوى.....

---

[1] سر صناعة الإعراب ج1 ص 374-375.

[2]ينظر النحو الوافي ج2 ص 458.

و قال لولاك في ذا العام لم أَجْجُجْ...

و قال : لولاكم ساع لحمى عندها و دمي...

و قال : و لولاء ما قلت لدي الدراهم..

فقال سيبويه و الجمهور موضعه جر بها و إختصت به كما اختصت (حتى) و (الكاف) بالظاهر

خلاصة:

لولا من الحروف العامة التي يقلل في عملها الجر، حتى أن هناك من النحات من لم يذكرها مع حروف الجر ، أما فيما يخص معناها فإننا لم نجد أحد تعرض له، لكن الشواهد التي وردت فيها تتفق على أن معنى لولا هو الامتناع مشابها بذلك معنى عملها في غير الجر.

الفصل الثالث:

وظائف حروف الجر

حروف الجر هي أدوات تستخدم لربط أجزاء الكلام حتى تتضح تفاصيل المعنى لذلك لها قيمة دلالية سياقية نصية تظهر من خلال توظيفها في النصوص فهي تحدد الدلالات السياقية بدقة و تبين معناها و مغزاها في الحديث ، و لحروف الجر وظيفتان دلالية و نحوية .

- الوظائف الدلالية

1. إحداث الترابط و التماسك بين عناصر الجملة ، فلا يمكن الاستغناء عنها ، لأنه لو حذفنا حرف الجر يتغير المعنى العام للجملة .

يضفي على السياق معاني متناهية في التمايز.

الربط بين أجزاء الكلمة كي تتضح تفاصيل المعنى و مقاصده ، و ليس لها دلالات.

- الوظائف النحوية :

يؤدي حرف الجر معنى نحويا في الجملة من حيث أن جميع حروف الجر هي حروف مبينة بناء ظاهرا أو مقدرا ، على النحو التالي :

أولا : الحروف المبنية بناءً ظاهرًا ، و تتعدد حروف الجر التي تبنى بناءً ظاهرًا وتتعدد حركاتها الظاهرة كالآتي :

1- حروف مبنية علي السكون الظاهر ، وهي : [مِنْ – عَنْ – مُذْ – كيْ]

ملحوظة : " مذ " تأتي في الأكثر اسمًا وظرفًا

2- حروف مبنية علي الفتح ، وهي : [رُبَّ - واو القسم – تاء القسم – كاف التشبيه] ، و لام الجر) على (الفتح) في الحالات الآتية :

- عند جره ضميراً – غير ياء المتكلم

- في أسلوب الاستغاثة

- في أسلوب النداء التعجبي

3- حرفان مبنيان علي الكسر،وهما: [اللام - الباء]

4- حرف يبنى على الضم الظاهر, وهو " منذُ " ، و تأتي في الأكثر كاسم وظرف .

5- تبنى (مِنْ) إذا سبقت كلمة تبدأ بساكن علي(الفتح العارض) .

6- يبنى الحرفان [عنْ – مُذْ] إذا سبقا كلمة تبدأ بساكن علي (الكسر العارض) .

7- يبنى الحرفان (إلى – على) إذا جرا " ضميراً " على الفتح الظاهر لانقلاب ألفهما " ياءً".

ثانيا : الحروف المبنية بناءً مقدرًا ، و تتعدد الحروف التي تبنى بناءً مقدرًا وتتعدد أسباب التقدير كالتالي :

1 - حروف مبنية على السكون المقدر للتعذر والثقل ، وهي : (إلي – علي – خلا – عدا – حاشا / حتى – في ــ متى)

2- مبني على السكون المقدر للتعذر لا محل له من الإعراب .

(ملاحظتان) :

- إذا سبقت حروف الجر السابقة كلمة تبدأ بساكن حُذف حرف المد الأخير وتكون حركة البناء مقدرةً عليه .

- تأتي " متى " كاسم استفهام واسم شرط وظرف , وجر في القليل .

ثانيا : أقسام الجار والمجرور :

يقسم الجار و المجرور من حيث :

1- الاختصاص ، ثلاثة أقسام هي :

- ما يختص بالاسم الظاهر و المضمر : (ربّ ، مذ ، منذ ، حتى ، الكاف ، واو القسم ، تاء القسم ، كي) .

- ما يختص بالضمير : (لولا) .

- ما هو مشترك : (من ، إلى ، عن ، على ، في ، اللام ، الباء ، عدا ، خلا ، حاشا) .

2- الأصالة و الزيادة ، قسمين هي :- حرف جر أصلي : و هي الحروف التي تؤدي معنى جديدا في الجملة و تصل بين عاملها و الاسم المجرور، وتتمثل في ما يلي :(من ، إلى ، عن، على ، حتى ، مذ ، منذ ، كي ، اللام ، الواو ، التاء ، الكاف)

- حرف جر زائد : و هي الحروف التي لا متعلق لها و دخولها كخروجها و تعمل على تقوية المعنى في الجملة ، و يكون إعراب الاسم بعدها مجرورا لفظا مرفوعا أو منصوبا محلا ، و تتمثل في ما يلي : (من ، الباء ، اللام ، الكاف) .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتدرك الغايات وتقضى الحاجات وصلى على نبينا محمد في الأولين والآخرين وبعد فإننا بعد هذا التطواف في رحاب اللغة العربية الذي جمعنا مع دلالة حروف الجر في اللغة العربية اخلصنا إلى جملة من النتائج التي كانت حصادا لهذا الزرع.

حروف الجر من أكثر أنواع الحروف دورانا في الكلام وجريانا على الالين و يقدر ما كان النص متسعا بقدر ما كثرت دلالاتها وتشعبت طابع النص وموضوعه وقوة تحكم المؤلف في ناصبه اللغة وأسلوبها هي العوامل الأساسية المتحكمة في غلبة استعمال حرف على حساب حرف آخر.

إثر استقرائنا لدلالات حروف الجر وجدنا الدلالات الأصلية للحرف اكر حضور إذا ما قررت بغيرها من الدلالات التي تنوب فيها الحروف عن بعضها البعض ،و هو ما يدعم رأي المعارضين لتناوب الحروف من العلماء.

- اختلف كثير من العلماء حول زيادة الحروف في الكلام و القران الكريم غير أننا من خلال الوقوف على دلالة بعض منها نقول :تستمتع بعض من الحروف بالزائدة مرده للاستقامة الكلام دولها هذا من حيث التركيب أما القول بحذف الحرف كليا.من الكلام أو الآية و تفسيره و التفسير من دونه فهذا دلاليا حذف للتركيب من أصله و تعرية لمعنى الكلام من جذره .إضافة إلى أن الزيادة لم تأتي عبثا و لغوا و إنما لفائدة ما اللفظية أو معنوية
- هناك من العلماء من اتخذ من الحروف الجر مطيته من خلالها يبرز وجهة نظره العقدية أو انتصاره لقضية محددة أو مذهب معني ،ناهيك عن هذا الحكم الشرعي أو ذلك القاعدة الفقهية التي تقف على دلالة هذا الحرف أو ذلك و انتقل الاختلاف إلى الإعراب حيث يشتد الصراع .كما كانت قل كثا المعربين مشاجرتين كالمعتزلة.فأهل السنة أو الجاهلية و المرحبة و كون ذلك
- قد يحتمل الحرف الواحد في اللغة العربية أكثر من دلالة يصعب على الدارس انم يربح أنها اقرب للصواب إلا بعد مراجعة التفاسير بأنواعها ، و محاحم:تفسير القران باقران أو السنة أو اللغة العربية أو بأقوال التابعين ومع ذلك قد يبقى الإشكال قائما في كثير من الأحيان مما يستدعي ذكر الدلالات الممكنة.

- من جملة النتائج التي كانت أيضا ثمرة لاستقراء مصادر و مراجع البحث في ذلك الضوابط التي وضعوها و جعلوها في زوايا مصنفاتهم لتكون ميزانا لترجيع معاني الحرف لبعضها على البعض:
- القواعد النحوية التي يسير وفقها المقسر و موافقة أهل اللغة و عدم مخالفتهم فيما ألفوه .
- الدليل العقدي الصريح الذي لا يمكن المحيد عنه .
- الحكم الفقهي الذي يترتب على القول تبرحيج احد المعاني على الأخر
- نشير في الختام إلى أن الدراسات التي تعني بدلالات حروف الجر و وظائفها فيما تلفقه ابدي البحث لا تزال جد ناقصة ، وأكثر المصففات تحتيمع في تناقل ما اجمع عليه النحاة من شواهد

أما بداعي لاختصار و أما بداعي البعد عن الخلاف اللغوي أو العقد و تبقى في المقابل الدلالات و الوظائف التي لم يسير عليها الجماع في خاصية لجمع و دراسة ،و ما هذا إلا جهد مقلل و بضاعة مزجاة يظل عن الكمال

أسال الله المولى جل في علاه ،إن يجعله خالصا لوجهه العظيم و انأ إلا يحرمنا أجره و إن لا يجعلنا ممن اجترأ على كتابة أو قال فيه ما ليس منه انه ولي و القادر عليه ،و آخر دعونا إن الحمد لله رب العالمين

مكتبة البحث

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر و المراجع

- ابن الخشاب عبد الله بن أحمد المرتجل تح: علي حيدر د.ط سنة 1972
- ابن العصفور علي بن مؤمن ت 669ه المقرب تح: أحمد الستار الجوادي و عبد الله الجبوري ط1 سنة 1392
- ابن الكثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي ت 774 تفسير القرآن العظيم تح: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر و التوزيع ط2 سنة 1420
- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني ت 728ه مجموع الفتاوى تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف،المدينة النبوية،المملكة العربية السعودية سنة
- ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ت321ه جمهرة اللغة تح: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين بيروت لبنان ط1 سنة 1987
- ابن سيده أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي ت 458 ه المحكم و المحيط الأعظم تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة 1421
- ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي ت 1393 ه تفسير التحرير و التنوير الدار التونسية للنشر تونس سنة 1984
- ابن عقيل بهاء الدين المساعد على تسهيل الفوائد – شرح منقح مصفى على كتاب التسهيل لابن مالك ت 645 ه تح: محمد كامل بركات دار الفكر دمشق سوربا ط1 سنة 1402
- ابن فارس أحمد أبو الحسين بن زكريات ت 395
- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ت 276 الشعر و الشعراء دار الحديث القاهرة مصر د.ط سنة 1423
- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ت 751
- ابن مالك أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي ت 672

- ابن معط الألفية تح: علي موسى الشوملي من شرح ألفية ابن معط لعز الدين أبي الفضل عبد العزيز بن جمعة بن زيد بن عزيز القواس الموصلي ت 672 مكتبة الخانجي الرياض م ع س ط1 سنة 1405
- ابن منظور محمد بن عبد مكرم الأفريقي المصري ت 711 لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط3 سنة 1414
- إبن يعيش موفق الدين يعيش ابن علي النحوي ت 643 شرح المفصل الطباعة المنيرية مصر د.ط د.ت
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ت 982 إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان د.ط د.ت .
- أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ت 1307 فتح البيان في مقاصد القرآن مرا: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري المكتبة العصرية للطباعة و النشر، صيدا- بيروت لبنان سنة 1412
- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت 756 الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تح: أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق سوريا د.ط د.ت.
- أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد ت 338 معني القرآن تح: محمد علي الصابوني جامعة أم القرى مكة المكرمة م ع س ط1 سنة 1406
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف ت 745
- أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي ت ق 6 ه إيضاح شواهد الإيضاح تح: محمد بن حمود الدعجاني . دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ط1 سنة 1413
- أبو معاد طارق بن عوض الله بن محمد و أبو الفضل عبد المحسني، الطبراني أبو القاسم سليمان بن احمد ت المعجم الأوسط تح: دار الحرمين للطباعة و النشر و التوزيع د.ط سنة 1415
- إحسان عباس، كثير عزة ديوانه جمع و شرح : دار الثقافة بيروت لبنان سنة 1391

- أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، أبو إسحاق ت 427 الكشف و البيان عن تفسير القرآن تح:أبي محمد بن عاشوراء مرا: الأستاذ نظير الساعدي دار عبد الرزاق دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط1 سنة 1422
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت 241 مسند الإمام أحمد تح : أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة مصر ط1 1416
- أحمد حسن سبج، دو الرمة ديوانه شر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1415
- أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي عالم الكتب ، القاهرة مصر ط1 سنة 1429
- أحمد نوفل سورة يوسف عليه السلام – دراسة تحليلية - دار الفرقان عمان الأردن ط1 سنة 1409
- ارتشاف الضرب من لسان العرب تح: رجب عثمان محمد مرا: رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1 سنة 1418
- ألفية ابن مالك في النحو و الصرف دار الإمام مالك باب الوادي الجزائر د.ط سنة 1430
- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني ت 1270 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني تح: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية بيروت لبنلن سنة 1415
- الأنياري كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن البيان في إعراب القرآن تح: طه عبد الحميد طه الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر سنة 1400
- البخاري أبي عبد الله محمد بن اسماعيل ت 652 صحيح البخاري اعتنى به أبو صهيب الكرمي بيت الأفكار للنشر الرياض م ع س د.ط سنة 1419
- براجشتراسر المستشرق الألماني التطور النحوي للغة العربية – محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية سنة 1929- تح: رمضان عبد التواب ، مكنبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض م ع س 1982
- البطليوسي ابن السيد عبد الله ت 521، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي تح: حمزة عبد الله النشرتي دار المريخ الرياض م ع س ط1 سنة 1399

- بن جني أبو الفتح عثمان 392
- ترشيح العلل في شرح الجمل تح: عادل محسن سالم العميري جاعة أم القرى و مطبعتها م ع س سنة 1419
- تمام حسان اللغة العربية معناها و مبناها دار الثقافة الدار البيضاء المغرب د.ط سنة 1994
- الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور ت 429 فقه اللغة و سر العربية شر: ياسين الأيوبي المكتبة العصرية بيروت لبنان ط2 سنة 1420
- الجرجاني عبد القاهر ت 471 العوامل المائة النحوية في أصول علوم العربية شر: خالد الأزهري الجرجاوي ت 905 تح: البدراوي زهران دار المعارف مصر ط2 سنة 1988
- جرير بن عطية بن حديفة الخطفي ديوانه دار بيروت للطباعة و النشر بيروت لبنان د.ط سنة 1406
- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ت 393 الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية تح: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت لبنان ط4 سنة 1407
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ط1 سنة 1424
- الحريري محمد أبو القاسم بن علي البصري شرح ملح الإعراب فائز فارس دار الأمل للنشر و التوزيع إربد الأردن ط1 سنة 1412
- حسن شادلي فرهود، حروف المعاني و الصفات تح: دار العلم للطباعة و النشر سنة 1402
- الخصائص الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ط4 د.ت .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175 كتاب العين مرتبا على حروف المعجم تح: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1424
- الخوارزمي القاسم بن الحسين ت
- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر مختار الصحاح تح: أحمد إبراهيم زهوة دار الكتاب العربي بيروت لبنان و دار الأصالة الجزائر د.ط سنة 1426
- الرازي محمد فخر الدين ت 604 تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ط1 سنة 1401

- رمضان عبد التواب، كتاب الحروف ثلاثة كتب للحروف للخليل و ابن السكيت و الرازي تح: مكتبة الخانجي بالقاهرة مصر – دار الرفاعي بالرياض م ع س ط2 سنة 1402
- الزبيدي محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مدحج الأندلسي الإشبيلي ، أبو بكر ت 379 طبقات النحوين و اللغويين تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف مصر ط2 سنة 1984
- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ت 311 معاني القرآن و إعرابه تح: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب بيروت لبنان ط1 سنة 1408
- الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق 337
- الزركشي بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي ت
- زكي نجيب محمود سلسلة أعلام العرب جابر بن حيان المركز العربي للثقافة و العلوم بيروت لبنان د.ط د.ت
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه الأويل تح: عادل أحمد عبد الموجود ، علي معوض، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي مكتبة العبيكان الرياض م ع س ط1 سنة 1418
- زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي الفصول الخمسون تح: محمود محمد الطناجي مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاؤه القاهرة مصر د.ط د.ت .
- سليمان بن الأشعث السجستاني ت سنة 1420
- سميح أبو مغلي، اللمع في العربية تح: دار مجدلاوي للنشر عمان سنة 1994
- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله نتائج الفكر في النحو تح: محمد إبراهيم البنا دار الرياض للنشر و التوزيع ط2 د.ت
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الكتاب تح: عبد السلام محمد هارون عالم الكتب القاهرة مصر ط3 سنة 1408
- السيوطي جلال الدين ت 911 الأشباه و النظائر في النحو دار الكتب العلمية بيروت لبنان د.ط د.ت.
- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس الرسالة تح:أحمد محمد شاكر دار التراث القاهرة مصر ط2 سنة 1399

- الشلوبين أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي ت 654 شرح المقدمة الجزولية الكبير تح: تركي بن سهو بن نزال العتيبي مكتبة الرشد الرياض م ع س و مكتبة الخانجي بالقاهرة بمصر ط1 سنة 1413
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها و سنن العرب في كلامها المكتبة العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1418
- الصادق خليفة راشد دور الحرف في أداء المعنى منشورات جامعة قان يونس ببنغازي ليبيا د.ط سنة 1996
- صالح بن عبد الله العبود عقيدة محمد بن عبد الوهاب السلفية و أثرها في العالم الإسلامي عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة المملكة العربية السعودية ط2 سنة 1424
- ضعيف سنن أبي داود تح: محمد ناصر الدين الألباني مكتبة المعارف للنشر و التوزيع الرياض م ع س ط1 سنة 1419
- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث و الدراسات العربية و الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان القاهرة مصر ط1 سنة 1422
- طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي ت 564 ديوانه تح: مهدي محمد ناصر الدين دار الكتب العلمية ط3 سنة 1423
- طه عبد الرؤوف سعد، الصبان حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك و معه شرح الشواهد للعيني تح: المكتبة التوفيقية مصر د.ط د.ت
- عادل أحمد عبد الموجود، تفسير البحر المحيط تح:– علي محمد معوض- زكرياء عبد المجيد النوني – أحمد النجولي الجمل –
- عباس حسن النحو الوافي- مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة –دار المعارف بمصر ط3 د.ت

- عبد الجبار توامة التعدية و التضمين في الأفعال العربية – دراسات في النحو العربي – ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر د.ط سنة 1994
- عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تح: دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1 سنة 1990
- عبد السلام محمد هارون، مقاييس اللغة تح: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع د.ط ستة 1399
- عبد القادر بن عمر البغدادي ت 1093 خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب تح وشر: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي،القاهرة مصر ط4 سنة1418
- عبد القادر عبد الله العاني مرا، البحر المحيط في أصول الفقه تح،: عمر سليمان الأشقر مطبعة وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بالكويت ط2 سنة 1413
- عبد الله الأزهري ت 905 التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1421
- عبد الله بن أحمد الأشبيلي البسيط في شرح جمل الزجاجي تح: عياد بن عيد الثبيتي دار الغرب الإسلامي ط1 سنة 1986
- عبده الراجحي التطبيق النحوي دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر ط2 سنة 1420
- العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ت 616
- علاء الدين الإربلي جواهر الأدب في معرفة كلام العرب تح: إميل بديع يعقوب دار النفائس بيروت لبنان ط1 سنة 1412
- علاء حسن أبو شنب، سر صناعة الإعراب تح: المكتبة التوقيفية القاهرة مصر د.ط د.ت .
- علي بن الحسين بن علي أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأصفهاني الباقولي ت 543 إعراب القرآن المنسوب للزجاج تح: ودراسة :إبراهيم الإبياري دار الكتاب المصري- القاهرة مصر ودار الكتب اللبناني- بيروت ط4
- علي توفيق، الجمل تح: الحمد مؤسسة الرسالة بيروت لبنان دار الإربد الأردن ط2 سنة 1405
- علي محمد البجاوي عيسى، التبيان في إعراب القرآن تح: البابي الحلبي و شركاؤه د.ط د.ت.

- علي محمد معوض، شرح الكافية الشافية تح:– عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1420
- عمر صابر عبد الجليل حروف الجر في العربية دراسة نحوية في ضوء علم اللغات السامية المقارن دار الثقافة العربية سنة 1420
- عوض حمد القوزي المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري شركة الطباعة العربية السعودية العمارية الرياض م ع س سنة 1980
- غازي مختار طليمات، اللباب في علل البناء و الإعراب تح: دار الفكر المعاصر بيروت لبنان – دار الفكر دمشق سوريا ط1 سنة 1416
- الفارابي أبو نصر الألفاظ المستعملة في المنطق تح: محسن مهدي دار المشرق بيروت لبنان ط2 د.ت .
- فاضل صالح السامرائي معاني النحو دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عمان الأردن ط1 سنة 1420
- الفراء يحيى بن زياد، معاني القرآن تح: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر القاهرة ط2 سنة 1980
- الفرزدق ديوانه شر: إيليا الحاوي دار الكتاب اللبنامي بيروت لبنان ط1 سنة 1983
- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان دار الكتب العلمية بيروت لبنان د.ط د.ت .
- القاسم بن علي بن محمد أبو محمد الحريري البصري ت516 شرح ملحة الإعراب تح: بركات يوسف هبود المكتية العصرية صيدا بيروت لبنلن ط1 سنة 1418
- القاموس المحيط تح: مكتب التراث بمؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت لبنان ط8 سنة 1426
- قر: عبد الحي الفرماوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1413
- القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات إلى فنون القراءات تح: عامر السيد عثمان و عبد الصبور شاهين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة مصر سنة 1392

- لبيد بن ربيعة العامري ديوان تح: حمدو طماس دار المعرفة ط1 سنة 1425
- مازن المبارك، اللامات تح: دار الفكر دكشق سوريا ط2 سنة 1402
- المالقي أحمد بن عبد النور ت 706 ، رصف المباني في شرح حروف المعاني تح: محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا د.ط د.ت .
- مجمع اللغة العربية المعجم الوجيز مصر طبع خاصة بوزارة التربية و التعليم سنة 1415
- مجموعة من المؤلفين إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة دار الدعوة مصر د.ط د.ت .
- محمد أبو الفضل إبراهيم، البرهان في علوم القرآن تح، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركائه ط1 سنة 1376
- محمد أسعد النادري نحو اللغة العربية المكتبة العصرية بيروت لبنان ط3 سنة 1422
- محمد عبد الخالق عظيمة، المبرد محمد بن يازيد أبو العباس ت 285 المقتضب : تح: لجنة إحياء التراث،القاهرة ،د.ط 1994
- محمد عبد السلام ابراهيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين تح، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 سنة 1411
- محمد علي النجار، بصائر دوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز تح، مؤسسة الأهرام القاهرة مصر ط3 سنة 1416
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود تح: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع الرياض م ع س ط1 سنة 1419
- يوسف حسن عمر ، الرضي شرح الرضي على الكافية : تح: جامعة قاريونس، بن غازي ،ط2 سنة 1996

الفهرس

الملخص :

موضوع المذكرة موسوم ب :حروف الجر بين المعاني والوظائف.

الهدف منه إنشاء معجم دلالي يضم معاني حروف الجر ودلالاتها في النحو العربي.

ضم البحث بين دفتيه مقدمة بينت أهمية الموضوع وأسباب اختياره و الدراسات السابقة ومدخلا ضبط مفهوم الكلم في النحو العربي ثم ثلاثة فصول :الأول منها :ضبط مصطلحات البحث وحدوده،وثانيها لمعاني حروف الجر ودلالتها في تنظير النحاة، وثالثها لوظائف حروف الجر الدلالية و النحوية. وكل دلك وفق منهج وصفي تحليلي، وأخيرا الخاتمة التي جمعت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية : حروف الجر،المعاني،الوظائف،النحو.

Résumé :

Le sujet de notre mémoire est intitulé par: prépositions entre les significations et les fonctions.

Destiné à créer un glossaire suggestif qui comprend des significations de prépositions et leur signification dans la grammaire arabe.

La recherche contient une introduction à montrer l'importance du sujet et les raisons de son choix et les études précédentes et entrée tuning le concept de la parole dans la grammaire arabe, puis trois chapitres: le premier d'entre eux: Réglez les termes de recherche et des frontières, la deuxième des significations de prépositions et signification dans les grammairiens colonoscopie, et le troisième des fonctions de traction caractères sémantiques et grammaticales. Et toutes les règles d'engagement selon une méthode et une analyse descriptive, et enfin la conclusion qui a recueilli les résultats les plus importants.

Mots-clés: prépositions, des significations, des fonctions, grammaire.

Abstract:

The subject of our memoir is titled by: prepositions between meanings and functions.

Intended to create a suggestive glossary that includes meanings of prepositions and their meaning in Arabic grammar.

The research contains an introduction to show the importance of the subject and the reasons for his choice and previous studies and input tuning the concept of speech into Arabic grammar, then three chapters: the first of them: Set the terms of The second meaning of prepositions and significance in the grammarians colonoscopy, and the third of the traction functions semantic and grammatical characteristics. And all the rules of engagement according to a descriptive method and analysis, and finally the conclusion that has garnered the most important results.

Keywords: prepositions, meanings, functions, grammar.